مسابقة العدد الخامس.. جوائز قيمة للفائزين

إعجاز eagaz

علـــم - يقـــين

السنة الثالثة
رمضان 1439 هـ
يونيو 2018 م
الثمن 5 جنيهات
مجلة فصلية تصدر
عن جمعية الإعجاز العلمى المتجدد
العدد 5



الإعجاز الربانى فى أخطر جهاز بجسم الإنسان

جهاز المناعة



"الإعجاز المتجدد" توقع بروتوكول تعاون مع جامعة الأزهر

جمعية الإعجاز العلمى المتجدد للخدمات الدينية بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الْآفَاقِ وَفِى أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)

(فصلت: ٥٣)

إعجاز eagaz

علـم - يقـين

مجلة فصلية تصدر بإشراف الهيئة العلمية لجمعية الإعجاز العلمى المتجدد

الإخراج الفنى
هيثم عرفة

المراجعة اللغوية
أسامة عز الدين

العنوان:
القاهرة – مدينه نصر - شارع مصطفى النحاس خلف مسجد المعصراوى بلوك 17 مدينة الطيران عمارة 4 أ فيلا 2
تلفاكس: 002 02 22639563
المراسلات باسم رئيس التحرير
eagaz2016@hotmail.com

تصدر بترخيص من المجلس الأعلى للصحافة رقم ١٦٦٥ لسنة ٢٠١٦

تابعونا على صفحتنا بالفيس بوك: إعجاز



طبعت بمطابع

الجمهورية

دار التحرير للطبع والنشر

توزيع



رئيس مجلس الإدارة
د. على فؤاد مخيمر

رئيس التحرير
محمد سعد الحداد

مدير التحرير
محمد جمال حليم

جمعية الإعجاز العلمى المتجدد للخدمات الدينية



كلمة رئيس التحرير

ما أجمل أن يتزامن العدد الخامس من صدور مجلة إعجاز مع حلول شهر الخير والبركة، شهر العطاء والكرم، فما أطيبها من نفحات وما أعطرها من نسمات.. يأتى هذا العدد امتدادًا وتأكيدًا على عطاء جمعيتنا (جمعية الإعجاز العلمى المتجدد) التى لا تتوانى فى الدفع بكل قوتها نحو تقديم أفضل ما لديها فى مجال الإعجاز العلمى.

وبفضل الله أولاً ثم بسعى الجمعية الحثيث بجميع طاقمها الإدارى من مجلس الإدارة والعاملين والمتعاونين استطاعت الجمعية أن تغطى خدمات وأنشطة كثيرة ومتنوعة خلال الفترة القليلة الماضية، والتى منها مشاركة الجمعية فى المؤتمر العالمى للأطفال المبتسرين الذى أقامته الجمعية الشرعية بفندق فيرمونت بمصر الجديدة بمشاركة نخبة من أساتذة طب الأطفال حديثى الولادة فى مصر والعالم، مما كان له الأثر البالغ في استيعاب الكثيرين منهم لمفهوم قضايا الإعجاز العلمي، وأيضًا مشاركتها بمحاضرة عن الإعجاز الربانى فى أطوار الجنين بفرانكفورت بألمانيا، وفيما يخص الأطفال نظمت الجمعية عددًا من الدورات لبراعم الإعجاز.

وعن الاتفاقات والبروتوكولات، فقد وقعت الجمعية عددًا من بروتوكولات التعاون مع عدد من الجهات المهتمة بمجال الإعجاز منها بروتوكول تعاون مع كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بنين.

ولدور الجمعية البارز فى معالجة الإلحاد ونشر ثقافة الوعى الجمعى والتوعية العامة بقضايا الأمة، تم تكريم الجمعية فى احتفالية "الدراسات الإسلامية" بالجودة، كما تم تكريمها من كلية علوم جامعة الأزهر ضمن فعاليات الملتقى السنوى للإعجاز العلمى فى الكتاب والسنة.

وهانحن إذ نعرف القارئ أكثر بنا، فإننا نشكر الله تعالى أولاً ونستعين به على إكمال ما قطعناه على أنفسنا، ونجدد الثقة ونبعث الأمل ونسير بخطى ثابتة تلبية لحاجة أمتنا ورفعًا لهامتنا، والله تعالى من وراء القصد وهو معيننا ونعم المعين.

فى هذا العدد



التمر.. الغذاء المتكامل لجسم الإنسان
جهاز المناعة
الغدة الصنوبرية..
ذلكم اللغز المحير
سقف من فضة..
لماذا الفضة؟

افتتاحية



بقلم د/ على فؤاد مخيمر

رئيس مجلس الإدارة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للخلق أجمعين.. وبعد،

فكل شىء فى ملك الله تعالى لا يخلو من الإعجاز الربانى، وكلما تقدم العلم اكتشف العلماء فى جسد الإنسان وغيره أمورًا كانت غائبة عنهم، وتأكد لهم عجزهم عن تغييرها أو تصحيحها شهدوا بعظمة الله، سبحانه وأقروا بسلطانه على كل صغيرة وكبيرة، حاضره وغائبه فى ملكه.

ويعد جسد الإنسان وحده مملكة واسعة فيها من الدقائق والأسرار ما يبهر العلماء ويعجزهم عن فهم تلك الأسرار، ومن هنا تأتى الحكمة الربانية لمعجزة الصيام لما له من آثار عظيمة وفيما يعود على الإنسان وصحته من فوائد كثيرة، حيث يصحح الصوم ما عجز الطب عن تصحيحه ويعالج ما عجز الطب عن علاجه ويكشف أسرارًا كانت بعيدة عن مجال أهل العلم، وكأن الصيام يتحدى العلماء ويدعوهم إلى البحث العلمى الدقيق، ليصلوا من خلاله إلى اكتشاف حقائق علمية ثابتة فى جسد الإنسان وأن فيه أمراضًا وأعضاء وخلايا وأنسجة وأجهزة، تحتاج إلى علاج وصيانة وهم عاجزون عن القيام بهذه المهام ومن ثم عكفوا فى معاملهم وجامعتهم على إجراء التجارب وإثبات النتائج إلى ما لا يدع مجالًا للشك فى أنهم عاجزون ومع إصرارهم بأن الصيام هو الطريق الوحيد الذى جعله الله تعالى مخرجًا وفرجًا للبشرية للتخلص من أمراضها وصيانة لأجسادها وأن طريق الوقاية لا يتحقق إلا بالصيام ذلك لأنه علاج لكثير من الأمراض المزمنة والله سبحانه وتعالى عندما فرض الصيام على المسلمين كما فرضه على الأمم السابقة فإنه لا يفرض فرضًا ولا يأمرهم بأمر إلا وهو يعلم سبحانه أن فى ذلك مصلحة وفوائد تعود عليهم فى عاجل أمرهم وآجله وذلك لأنه خلق العباد وهو وحده العليم بما يصلح شئون حياتهم وصدق رب العزة القائل: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

وصدق الإمام الشافعى إذ يقول: "العبادات معُللة بمصالح الخلق"، فالصيام إصلاح للجسد، وليس مشقة كما يظن الواهمون فالصوم مصحة للأبدان، والأذهان، والقلوب وقد روى عن المعصوم ﷺ: "صوموا تصحوا" رواه الطبرانى.

ومن هنا برع كثير من العلماء، والباحثين فى البحث والتنقيب عن حقائق علمية إعجازية فى الصيام وسنن القيام وتوصلوا مبدئيًا إلى أن الجسد خلقه الله تعالى مهيئًا لقبول الصيام الذى فرضه الله تعالى، من غير ضرر يقع عليه، بل إن فى الصيام منافع روحية وصحية عظيمة، فالامتناع عن الطعام والشراب وجميع الشهوات والمفطرات فترة تتراوح ما بين ١٢ و١٦ ساعة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، مع التوجيه الإسلامى إلى الاعتدال فى تناول الطعام والشراب يعود عليهم بالفوائد الروحية والصحية العظيمة.

فالامتناع عن الطعام يؤدى إلى تحسن وظائف

الأعضاء وإحداث تمثيل غذائى جديد، بطريقة مغايرة لما كانت عليه الأعضاء قبل الدخول فى شهر رمضان.

بعض الفوائد الطبية للصيام:

أثبت الأطباء أن فراغ المعدة والأمعاء يؤدى إلى فوائد صحية كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- إتاحة راحة فسيولوجية لجميع أعضاء الجسم.
- إخراج السموم والفضلات خارج الجسم عن طريق البول أو الإفرازات التى تخرج من الجسم.
- تتخلص الأمعاء من الجراثيم الضارة التى تراكمت فيها.
- المحافظة على الأنسجة والخلايا وخصوصًا الجهاز المناعى.
- تجديد خلايا الأنسجة للأعضاء الحيوية فى الجسم.
- تقوية الذاكرة وتحسن أعضاء الحس والشعور.
- الشفاء من الأمراض المزمنة وهى كثيرة يطول شرحها.
- تخليص الجسم من الشحوم وتراكمها فى الجسم وهى التى تؤدى إلى مرض السمنة وهو مرض عصرى يؤدى إلى أمراض كثيرة قد تنتهى بوفاة الإنسان مثل قصور القلب، وضيق الشرايين التاجية، الجلطة فى القلب، أو المخ أو ارتفاع الضغط الدموى والسكر وغير ذلك.
- وأكد العلماء أن الصوم قد عالج هذه الأمراض الخطيرة علاوة على فاعليته الكبيرة فى علاج السمنة بدلاً من النظم الغذائية والتجارب التى أجريت لعلاج السمنة، والتى عاد بعضها على الجسد بمضاعفات جلبت بعض الأمراض الأخرى الخطيرة.
- معالجة بعض الأمراض الجنسية فقد عالج بعض حالات العقم لأنه ينشط إفراز الهرمونات المنشط للحويصلات F.S.H وهرمون البرولاكتين.

الصيام زاد ربانى للإنسان وفرصة جيدة للإقلاع عن العادات السيئة

- ويحسن أداء هرمون الذكورة ويتنشط النطق وقد لوحظ بالدراسات ازدياد حالات الحمل فى شهر شوال الذى يلى رمضان.
- الصيام علاج ربانى للكبد الدهنى فعمليات الهدم فى الكبد أثناء الصيام تغلب علميات البناء فى التمثيل الغذائى فيؤدى إلى طرح السموم والزوائد من الدهون على الكبد ويزداد نشاط خلايا الكبد.

فهذا غيض من فيض وقليل من كثير عن الفوائد الصحية التى تعود على الإنسان من أدائه هذه الفريضة "الصيام".

الصيام شهادة صحية للجسم:

تعتبر الصيام شهادة صحية لأجهزة الجسم بالسلامة، إذ لولا الصيام لظلت أعضاء الجسم غارقة فى المواد الدهنية والسموم بسبب امتلاء المعدة والأمعاء على مدار العام ولا تجد فرصة للراحة، ومن هنا وجد الأطباء أن الصيام، أو أطلقوا عليه "التجويع" فيه فوائد صحية، ففتحوا له مصحات علاجية، وأيقن الجميع أن الصيام هو الأصل فى علاج كثير من الأمراض وأنه هو النظام الغذائى الأمثل فى تحسين الكفاءة الكبدية، وما زال البحث جاريًا فى الجامعات العالمية للوقوف على مزيد من فضل الله تعالى وأسراره التى وضعها فى فريضة الصيام.

نصائح مهمة:

١- هناك بعض النصائح التى أحب أن أقدمها

لأحبابى الكرام بمناسبة شـهر الكرم والبركة حتى نستفيد من هذا الشهر الكريم:

الاعتـدال وعـدم الإسـراف فى إعـداد الأطعمة والحلوى للاحتفال برمضان ولذا نقول: "إن تزاحم الناس فى الأسواق على الطعام والشراب وإعداد الوجبـات المختلفـة من المشـويات والمحمرات فضلًا عن الشـراب بألوانه المختلفة كل ذلك يُعدُّ تبذيـرًا وإسـرافًا يدمـر الاقتصاد والأبـدان.. نعم نـأكل ما نشـتهى ولكن – كما قلـت – بالاعتدال لقـول رب العزة: ﴿وَكُلُوا وَاشْـرَبُوا وَلَا تُسْـرِفُوا﴾ (الأعراف:٣١)، وقول الرسول ﷺ إذ يقول "بحسب ابـن آدم لقيماتٍ يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلًا فثلثٌ لطعامه وثلثٌ لشـرابه وثلثٌ لنفسه" (رواه النسـائى). ورحم الله الشافعى فى قوله "البطنة تُذهـب الفطنـة"، وقـال لقمـان عليـه السـلام لابنه:"يـا بنـى إذا امتلأت المعدة نامـت الفكرة، وخرسـت الحكمة، وقعدت الأعضـاء عن العبادة، وصدق سيدنا عمر رضى الله عنه "من كثر أكله لم يجد لذكر الله لذة".

٢- مراعاة الأشـخاص المصابيـن بأحد الأمراض المزمنـة وذلـك بإعـداد بعـض الأصنـاف التى تتناسب مع مرضهم.

٣- إذا كنت شخصًا بدينًا ونقص وزنك أثناء صيام شهر رمضان، فعليك بالمحافظة على هذا الوزن، والاسـتمرار فى ممارسـة نفس العادات الغذائية والسلوك الغذائى.

٤- الاعتدال فى إقامة الولائم بالمنزل وفى تلبية الدعـوات إليهـا من قبـل الآخرين، بالترشـيد فى الطعام والشـراب وصدق من قال: المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء".

نصيحة خاصة:

ومـن خلال هـذا المقال أريـد أن أوجـه نصيحة خاصـة للإخوة الذين ابتلاهم اللـه بالتدخين أقول لهم رمضان فرصة للتوقف عن التدخين.

مـن المؤكد أن فوائد التوقف عـن التدخين تبدأ منذ اليوم الأول الذى يقلع فيه المرء عن التدخين. فمتى توقف عنه بدأ الدم يمتص الأكسجين بدلًا مـن غـاز أول أكسـيد الكربون السـام ومحتويات الدخان. والمدخنون الذين يريدون الإقلاع عن هذه العادة الذميمة سـوف يجدون فى رمضان فرصة جيدة للتدريب على ذلك.

وأخيـرًا أوجـه نصيحتـى للصائمين بـأن يفهموا الحكمـة الربانية من الصيـام، وأن ينبذوا العادات والتقاليد السـيئة التى تسـود فى مجتمعاتنا ولا يجعلوه شهر طعام وشراب، فيفقدوا الحكمة من وراء فرضيته كما أدعو الله أن يجعلنا ممن يفوزون بصيام الخاصة الذين تصوم جوارحهم وألسـنتهم وقلوبهـم معهـم وألا يجعلنـا من العامـة الذين يكفيهم فقط الامتناع عن الطعام والشـراب فى نهار رمضان .

ومن حكم الصيام التى شـرعها اللـه فى القرآن الكريم وما حوته من أسـرار طبية ونفسـية غير ما نعرف من فضائل الحث على التصدق والإحسان للفقير والمحتاج أليس هذا لصالح العبد وحده؟

قارئنا العزيز:

جمعيتنـا المباركـة (جمعيـة الإعجـاز العلمـى المتجـدد) أحـد روافـد الدعـوة التى تنشـر الفكر المعتدل بدون مبالغة ولا إسـراف، وها نحن الآن بصدد العدد الخامس ونحن أكثر اقتناعًا بأن مجلتنا تسـد فراغـًا إعلاميـًا فى مجـال الإعجـاز العلمي بموضوعـات وأبحاث لعلماء أجـلاء فى مجالات مختلفة وهناك أبحاث تفردت بها المجلة بنشرها لأول مـرة، داعيـن المولـى عز وجـل أن يحفظها ويمنحهـا مزيدًا مـن البصيرة وأن يبـارك فى كل من سـاهم وعاون وساعد على إخراج هذه المجلة المباركة وفى نشـرها سـواءً علمـاء أو باحثين أو عاملين وأن يجزهم خير الجزاء.

واللـه مـن وراء القصـد وهو الهادى إلى سـواء السبيل.



سقف من فضة..
لماذا الفضة؟



أ.د. يحيى وزيرى

أستاذ العمارة - جامعة القاهرة
عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ * وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٣٣-٣٥). تعرض بعض الباحثين جزاهم الله خيرًا لهذه الآيات الكريمة فى محاولة منهم لمعرفة لماذا اختص الله الفضة بالذكر فى هذه الآيات؛ فمنهم من يرى أن المقصود بالسقف المصنوعة من الفضة فى الآية الكريمة هو الخلايا الشمسية الحديثة التى تصنع مكوناتها من الفضة، أما بالنسبة للمعارج والأبواب والسرر المتخذة من الفضة، فهذا أمر ممكن تحقيقه صناعيًا لمن آتاهم الله المال وغرتهم الحياة الدنيا وزخرفها.

أما بعض الباحثين الآخرين (منهم د. منصور حسب النبى، ود كريم حسنين)، فقد فسروا عبارة "سقف من فضة" فى هذه الآيات الكريمة على أنه المقصود منها هى سفن الفضاء المصنوع غلافها الخارجى من عدة طبقات من معدن الفضة، وأن هذه السفن لها أبواب وأماكن جلوس بداخلها، ويرون أن وجه الإعجاز العلمى فى هذه الآيات الكريمة هو التنبؤ بظهور سفن الفضاء فى العصر الحديث.

ونحن إذ نشكر لهؤلاء الأساتذة والباحثين جهدهم الطيب فى تفسير سبب ذكر السقف أنها من فضة فى سياق هذه الآيات الكريمة، وأن المقصود بها إما أنها الخلايا الشمسية الحديثة التى بدأت تستخدم الفضة فى صناعتها، أو أنها هى سفن الفضاء المصنوع جدرانها من مادة الفضة، فإننا نختلف معهم فى هذه التفسيرات ولنا أسبابنا المنطقية

والعلمية لهذا الاختلاف وهو ما سوف نوضحه فى السطور التالية..

إن ما يلفت النظر فى تفسير الباحثين السابقين لكلمة "سقف" أنهم تركوا حقيقة اللفظ واستعملوا بدلا منه المجاز، فاللفظ الحقيقى هو اللفظ المستعمل فيما وضع له، أما المجاز فهو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى، ومن ضوابط استخدام المجاز أن يكون اللفظ المجازى مستعملاً فى لازم المعنى الحقيقى، فإذا لم يكن اللفظ المجازى مستعملا فى المعنى اللازم للمعنى الحقيقى لم يكن المجاز صحيحًا(الضوابط العلمية لبيان معانى ألفاظ القرآن الكريم، محمد سعاد جلال ١٩٨٢).

وبتطبيق القاعدة السابقة على كلمة "سقف" نجد أنه جاء فى المعاجم: السقف بفتح السين وسكون القاف غطاء المنزل ونحوه وهو أعلاه المقابل لأرضه، والسقف جمعه سقوف وأسقف، وجاء فى بعض المعاجم أيضًا أن السقف جمعه سُقُف بضم السين وضم القاف، وأنكر بعض اللُغويين والمفسرين أن تكون كلمة "سُقف" جمعًا لكلمة "سَقف" بفتح السين، وقالوا إنها جمع الجمع لكلمة "سقوف" أو أنها جمع "سقيفة".

ويقول الإمام القرطبى:" فكل ما علاك فأظلك فهو سقف وسماء، وكل ما أقلك فهو أرض، وكل ما سترك من جهاتك الأربع فهو جدار، فإذا انتظمت واتصلت فهو بيت".

مما سبق نجد أنه لا يمكن أن يفهم من كلمة "سقف" الواردة فى الآية الكريمة أنها هى الخلايا الشمسية التى توضع فوق أسطح المنازل للاستفادة من الطاقة الشمسية، كما أنه لا يمكن أن تكون هى سفن الفضاء التى اخترعها الإنسان فى القرن العشرين، بل يجب أن تفهم فى سياق معناها الحقيقى الذى كان يعرفه العرب وقت نزول القرآن وهو أيضًا ما يتفق مع المعنى اللغوى ومع سياق باقى الألفاظ والمفردات التى وردت فى الآية الكريمة وهى:"لبيوتهم" - "أبوابا" - "سررا" - "معارج عليها يظهرون"، وهى كلها عناصر معمارية تتصل ببناء البيوت أو المساكن.

ومن جهة أخرى فإننا نرى أن مفتاح الفهم الحقيقى للآية الكريمة يكمن فى نجاحنا على إجابة السؤال التالى: هل يمكن استخدام مادة معمارية فى بناء مبنى أو صرح بحيث أن استخدام هذه المادة بكيفية تصميمية معينة تؤدى إلى فتنة الإنسان فينتقل من الكفر إلى الإيمان إن كان كافرًا، أو من الإيمان إلى الكفر إن كان مؤمنًا؟

يمكن الإجابة على السؤال السابق من خلال تدبر بعض الآيات التى وردت فى قصص القرآن الكريم، فها هى الآيات الكريمة تصف لنا الصرح "السليمانى" الذى أقامه سيدنا سليمان لاستقبال بلقيس ملكة سبأ فى قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ (النمل: ٤٤).

لقد كان هذا الصرح صحنا من زجاج تحته ماء وفيه الحيتان ليريها مُلْكًا أعظم من مُلكها، وحكى أبوعبيدة: أن الصرح كل بناء عال مرتفع عن الأرض وأن الممرد: المحكوك الأملس ومنه الأمرد.



فالآية الكريمة السابقة توضح أن سيدنا سليمان عليه السلام قد استخدم هذا الصرح المعمارى، الذى يعكس قمة الجمال والإبداع الفنى، كوسيلة وأداة لدعوة ملكة سبأ الكافرة للدخول فى الإسلام والإيمان بالله، وأن استخدامه لمادة البللور الزجاج كان سببًا فى انبهار بلقيس ملكة سبأ بهذا الصرح وإسلامها مع سليمان لرب العالمين كما أخبرت بذلك الآيات الكريمة، وهذا يعنى إمكانية استخدام مادة معمارية بأسلوب تصميمى معين اعتمادًا على صفاتها الطبيعية لتكون سببًا فى إبهار الإنسان وفتنته فينتقل من الكفر إلى الإيمان إن كان كافرًا، أو من الإيمان إلى الكفر إن كان مؤمنًا.

والمثال القرآنى السابق يوضح ويؤكد أن استخدام مادة الفضة فى بناء أو كمادة تشطيب لهذه البيوت يمكن أن يكون سببًا فى فتنة الناس ومنهم المؤمنين أو على الأقل بعضهم فيصبحوا جميعًا أمة واحدة على الكفر كما أخبرت الآية الكريمة من سورة الزخرف، وهذا يثبت أن استخدام كلمة "سقف" أو "لبيوتهم"... هو استخدام يعنى المعنى الحقيقى لتلك الألفاظ ولا يمكن تفسيره على أى معنى مجازى، ومن هنا يتضح أن التفسيرات التى توصل إليها بعض الباحثين السابقين قد بعدت تمامًا عن مراد الآية الكريمة كما سبق وأن أشرنا.

من أوجه الإعجاز العلمى فى اختيار معدن الفضة بالذات:

يبقى الآن أن نوضح بعض جوانب الإعجاز العلمى فى اختيار الله سبحانه وتعالى لمعدن الفضة، كمادة يمكن استعمالها فى تشطيب السطح الخارجى لسقوف بيوت الكفار، فإن هذا يوجب التعرف على بعض خصائص هذا المعدن.

الفضة فلز لونه أبيض ناصع جدًا إذا كان نقيًا، وتتفوق الفضة على بقية الفلزات بعدة خصائص نذكر منها ما يلى:

١- الفضة هى أفضل الفلزات فى القدرة على نقل الحرارة وتوصيلها، ولا ينازعها فى هذه الصفة فلز آخر أو حتى أى مادة مصنعة كيميائيًا، ولهذا فهى تتخذ مرجعًا قياسيًا لمقارنة موصلية العناصر الأخرى بها.

٢- الفضة هى أفضل الفلزات فى توصيل الكهرباء وأقلها مقاومة لمرور التيار الكهربائى، لذلك تستخدم الفضة على نطاق واسع فى صناعة الأجهزة الكهربائية.

٣- للفضة قدرة عالية جدًا على عكس الضوء المرئى، ولهذا تستخدم فى صناعة المرايا، ويمكن ترسيبها لهذا الغرض على الزجاج أو بعض الفلزات الأخرى عن طريق الترسيب الكيميائى أو الكهربائى أو بالتبخير، وحينما يكون ترسيبها حديث العهد فإنها تكون أفضل عاكس معروف للضوء.

٤- الفضة هى أكثر الفلزات بياضًا.

٥- للفضة رنين صوتى جميل ومتميز، وهو أفضل من رنين أى فلز آخر بما فى ذلك الذهب، ولهذا تفضل فى صناعة الأجراس والأجهزة الموسيقية.

٦- إحدى الخواص العظيمة للفضة هى قدرتها على قتل البكتريا، فهى عنصر سام وقاتل للميكروبات فى العادة ولكنها لا تضر الكائنات الحية الأرقى مثل الرئيسيات والإنسان.

مما سبق نجد أن اختيار معدن الفضة لأسقف بيوت الكفار يعتبر إعجازًا علميًا بكل المعايير نظرًا للخصائص الهندسية الفريدة التى تتميز بها الفضة على غيرها من الفلزات ومنها بالطبع الذهب، ولكن يبرز هنا سؤال مهم.. **كيف يمكن أن يؤدى استعمال الفضة كأسقف لبيوت الكفار أن يجعل الناس أمة واحدة على الكفر؟.**

إن الإجابة تكمن فى خاصيتين مهمتين تتميز بهما الفضة، الخاصية الأولى هى أنها أكثر الفلزات بياضًا، والخاصية الثانية أنها عندما يكون ترسيبها حديث العهد فإنها تكون أفضل عاكس معروف للضوء، وهذا يعنى أنه عندما تسقط أشعة الشمس على أسقف بيوت الكافرين أثناء النهار فإنها تنعكس انعكاسًا شديدًا، ولاشك أن ذكر الأسقف ما هو إلا إشارة إلى أحد عناصر المبنى، لأن من يستطيع استخدام الفضة فى الأسقف فانه يسهل عليه استخدامها فى الحوائط والأبواب والنوافذ أيضًا، كما أن الآية الكريمة قد ذكرت البيوت بصيغة الجمع مما

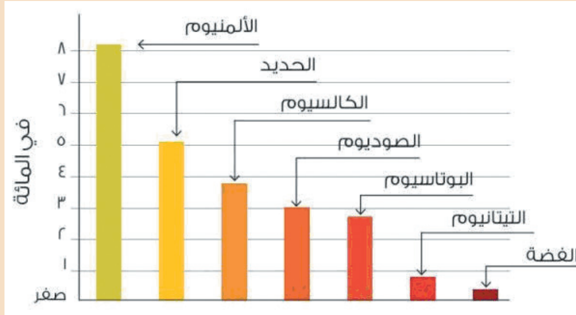
يدل على أن هذه البيوت تتجمع معًا لتكون مجموعة سكنية أو حيًا سـكنيًا، وبذلك تظهر هذه البيوت من شدة الانعكاسات كالنجوم المتلألئة، ومن شدة هذه الانعكاسـات يمكن أن تظهر هذه البيوت فى أوقات معينة وكأن النور ينبعث منها، وكما هو معروف فإن النور يرمز فى الدين الإسـلامى إلـى الهداية، أما ليلاً فإنـه مع التقدم الفنى واسـتخدام الإضاءة الصناعية يمكن أن يستمر وجود هذه الانعكاسات بالليل أيضًا، فكلما نظر الناس لهذه البيوت سـواء بالنهار أو الليل وجدوها تتلألأ وربما خيل إليهم أن النور يخرج منها.

وفى هـذه اللحظة تحدث الفتنة للناس، فمنهم من يخرج من الإيمان وينتقل للكفر طمعًا فى التمتع بهذه الزينة الدنيوية المبهرة، وهذا الفريق يشبه القوم من بنى إسرائيل الذى اغتر بزينة قارون عندما خرج على قومه وتمنـى أن يكون له مثلما أوتى قارون، وفريق آخر ينتقل من الإيمان إلى الكفر لفسـاد عقيدته حيث يرى أن بيوت الكفار تتلألأ ليل نهار فى حين أن بيوت المسـلمين لا تكون على نفس الشـاكلة فيعتقد أن هـؤلاء الكفار على الحق وأن الله قد كافئهم بأن جعل بيوتهم كالنجوم الزاهرة المنيرة.

وهنا يمكن أن نسأل سؤالا مهمًا: **إذا كان استخدام معدن الفضة بخصائصه المتميزة السابقة يمكن أن يفتـن الناس لدرجة تصل إلى جعلهم أمة واحدة على الكفر، فما الذى يمنع الكفار من استخدام هذه المادة حتى الآن؟.**

إن الإجابـة عـن السـؤال السـابق تنبـع من بعض خصائـص الفضة سـواء على مسـتوى وجودها فى الطبيعة، أو فى بعض خصائصها الطبيعية، فمعدن الفضـة يعتبر أندر معدن فى القشـرة الأرضية تمثل نسبة وجوده حوالى ٠,٠٠٠٠٤ فقط، (شكل: ١)، باستثناء عنصر الزئبق فقط والـذى يعتبر أقل وجودًا منها فى عناصر تكويـن الأرض(المـواد الهندسـية مقاومتها واختباراتها، أحمد على العريان وعبد الكريم عطا)، وهذا يعنى التكلفة العالية جدًا فى حالة استخدام الفضة فى تشطيب أسقف البيوت وحوائطها وأبوابها ونوافذها أو فـى بعض العناصر المعماريـة الداخلية، لأن هذه العناصـر المعمارية تكون ذات مسـاحات كبيرة، مما يستلزم استخدام كميات كبيرة جدا من معدن الفضة لكسوتها.

وإذا كان من خصائص الفضة الطبيعية، كما أشرنا، أنها أكثر المعادن على الإطلاق قدرة على عكس الضوء بنسـبة حوالى ٩٥٪، فـإن هذا يؤدى إلـى التأثير على حاسة البصر بمرور الوقت لمن ينظر إلى بيوت الكفار لو تم اسـتخدام هذه المادة، أى أن اسـتخدام معدن الفضة سـيكون له من التأثير السـلبى على سـاكنى هذه البيـوت- وهم الكفار- لدرجة يمكن أن تصل إلى إضعاف حاسـة الإبصار أو فقدها بمرور الوقت نتيجة للمعيشـة فى بيوت وأحياء سكنية تستخدم الفضة فى تشطيبها.



شكل ١: رسم بيانى يوضح النسب المئوية لوجود أهم المعادن فى القشرة الأرضية، ويظهر منه أن الفضة تعتبـر أقل المعادن وجـودا مقارنة بباقى المعادن.

وهـذا هو ما سـوف يحـدث فى حالة مـا أن يكون الهـواء غيـر ملـوث، ولكن فـى حالة وجـود مركبات الكبريـت أو الأوزون فـى الهواء خاصـة فى المناطق الصناعية أو المدن الكبـرى فإن بريق الفضة ينطفئ وهى الظاهـرة المعروفة "بتطويـس" الفضة، حيث يتسـبب وجود هذه المركبات فى الهـواء فى تكوين طبقة رمادية أو سوداء على سطح الفضة من كبريتيد الفضة تفقد الفضة بريقها المعروف، ونظرًا لتفاقم مشـكلات تلوث الهـواء فـى العصر الحديـث بهذه المركبـات الكبريتيـة فإن هذه الظاهـرة أصبحت أكثر انتشـارا عما مضى، وهو ما يفقد معدن الفضة أهم خاصية له فى سـياق استخدامها فى بيوت الكافرين وهى خاصية اللمعان وعكس الضوء المرئي.



ويمكن أن نضيف إلى العوامل السابقة التى تمنع استخدام معدن الفضة فى بيوت الكافرين كما ورد بالآية الكريمة، هو قدرة الفضة على نقل الحرارة وتوصيلها وتفوقها على أى فلز آخر فى هذه الخاصية بما فيه النحاس أو الذهب، مما يعنى أن هذه الأسقف أو الحوائط أو الأبواب وغيرها من العناصر المعمارية عندما تسقط عليها أشعة الشمس فإن درجة حرارتها سترتفع بنسبة كبيرة تعيق من استعمالها وهو ما يتعارض مع أداء وظائفها داخل هذه البيوت.

مما سبق يتضح لنا بعض جوانب الإعجاز القرآنى فى اختيار معدن الفضة بالذات، حيث إن بعض خصائصه ترشحه لأن يكون مادة مبهرة فى شكلها خاصة تحت الضوء الطبيعى نهارًا أو تحت التعرض للإضاءة الصناعية ليلا، ولكن له من الخصائص الأخرى التى ذكرناها أيضًا والتى تمنع استخدامه، وبذلك يتحقق قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا..﴾ إلى آخر الآية الكريمة، فمن رحمة الله سبحانه وتعالى أن يختار معدن الفضة بالذات حيث له خصائص معينة لم تكن معروفة تمامًا وكاملة فى وقت نزول القرآن، وهذه الخصائص تمنع من أن يستخدمه الكافرون لفتنة عباد الله المؤمنين، وهذا هو الملمح الإعجازى الأول فى الآيات الكريمة.

ومن زاوية أخرى فإن الآية الكريمة تحتوى على وجه آخر من أوجه الإعجاز ألا وهو الإشارة المستقبلية إلى إمكانية استخدام المعادن بصورة أساسية فى عناصر المبانى المختلفة، كالأسقف والحوائط والأبواب وغيرها، وهذا سبق للقرآن الكريم حيث إن البشرية وقت نزول القرآن الكريم كانت تستعمل فى إنشاء المبانى مادة الحجر أو الطوب أو الخشب بصفة أساسية، ولم تكن تعرف استعمال المواد المعدنية بصورة أساسية فى إقامة المبانى أو تشطيبها، فلو كان هذا القرآن من قول البشر فكيف يمكن لهذا الإنسان أن يتخيل إمكانية استخدام هذه المعادن بصورة أساسية فى المبانى كما حدث فى القرن العشرين، حيث نجد نماذج لمبانى تستخدم بعض أنواع المعادن فى كسوة أسقف وحوائط المبانى بصورة متكاملة، (شكل: ٢)، ويتم اعتبار هذا الأسلوب المعمارى من أحدث الأساليب التصميمية فى القرن العشرين.

إن الإجابة ببساطة تكمن فى أن هذا القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله الكريم ﷺ، وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ * نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ صدق الله العظيم وبلغ رسوله الأمين. ■

يوجد فى الطبيعة مخازن حيوانية للميكروبات مثل الجلد، الفم، الأنف، تحت الأظافر، تحت الإبط، شعر العانة، الحلق، القناة الهضمية، القناة التناسلية، ووهذه المخازن للحيوانات الأليفة والبرية، وكذا الطيور الأليفة والبرية والمائية، الحشرات، والجلالة (وهى الحيوانات التى يؤكل لحمها مثل البقر والغنم والإبل ولكنها تتغذى على قاذورات الشوارع بدلا من التغذية على العشب والكلأ الطيب الطاهر). كما يوجد مخازن بيئية للميكروبات: مثل التربة فهى ملوثة بميكروبات: التيتانوس، التسمم الغذائى، الجمرة الخبيثة، بعض الفطريات، وبعض الفيروسات. وكذلك الماء والغذاء إذا خالطهما التلوث بالبول، أو البراز، أو مخلفات حيوانية، أو إفرازات الإنسان المريض مثل اللعاب والرشح الأنفى والعرق (فيروس الإيبولا). فهما قابلان للتلوث بالبكتريا الممرضة (السالمونيلا والشيجلا والكلبسيليا، الإى كولى، والفيروسات والفطريات).



أ.د./ حنفى محمود مدبولى

أستاذ ورئيس قسم الفيروسات بكلية الطب البيطرى جامعة بنى سـويف - عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

الإعجاز العلمى فى قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾

ويعتبر الهواء أيضًا بيئة خصبة لنشر الميكروبات فهو معبأ بالعديد من الفيروسات مثل الانفلونزا وفيروسات البرد، والبكتريا، والفطريات. والكثير من الأمراض الوبائية تأتى من مخازن الميكروبات، وانتقال والميكروبات من مخازنها قد يؤدى إلى ظهور أوبئة جديدة أو أمراض غاية فى الخطورة تصيب الإنسان والحيوان والطير من خلال تلوث الماء، والغذاء، والهواء أو لدغات الحشرات، أو عضة الحيوانات (فيروس السعار أو داء الكلب) أو مخالطتها.

وتعاليم الإسلام فى الحفاظ على صحة الفرد والمجتمع ومنع انتشار الأمراض الوبائية أو غيرها تعتبر سدًا منيعًا للحفاظ على صحة الكائنات الحية التى تعيش على الأرض وبالأخص منها الإنسان معمر هذا الكون. ومن هذه التعاليم الطهارة والنظافة ولا غرو أن الله عز وجل يحب من عباده التوابين ويحب المتطهرين وفى هذا المقال أبين بفضل الله ومنه وكرمه لماذا يحب الله التوابين والمتطهرين وأثر هذه المحبة على الفرد والمجتمع، والإعجاز العلمى فى الآية الكريمة موضوع البحث والأحاديث النبوية الصحيحة ذات الصلة بهذا الموضوع.

معنى الطهارة

الطهارة لغة: تعنى النظافة، وشرعًا: تعنى رفع حدث أو إزالة نجس. والطهارة ضد النجاسة وهى تنقسم إلى قسمين طهارة بدنية، وطهارة معنوية وضدها النجاسة لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ (التوبة:٢٨)، وقد وفسرها العلماء بأنها النجاسة المعنوية. وتكون الطهارة بعنصرى تكوين الجسم الماء أو التراب حتى لا يتأذى الجسم بغيرهما، فمن المنظفات قد تؤدى إلى التهابات وحساسية وإكزيما بالجلد لاحتوائها على مواد كيميائية ضارة بنضارة الجلد. ومن حكمة ربنا عز وجل أن جعل الكرة الأرضية بأكملها طاهرة ومطهرة فنجد أن الماء يشكل ٧١٪ من مكونات الأرض واليابسة تشكل ٢٩٪ وكلاهما

الإسلام يدعو للحفاظ على صحة الفرد والمجتمع ويمنع انتشار الأمراض الوبائية

يستخدم فى الطهارة فلا عذر لأحد فى عدم الطهارة. وتأتى الأدلة من كتاب الله عز وجل ومن السنة الصحيحة على هذين الشيئين فى الطهارة: أولًا الطهارة بالماء: فالماء فى الأصل طاهر فى نفسه مطهر لغيره قال الله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ..﴾ (الأنفال: ١١)، وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُورًا﴾ (الفرقان: ٤٨)، وقال ﷺ لما سئل عن ماء البحر قال: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته».

ثانيًا الطهارة بالتراب: لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٦)

وتبين تعاليم الإسلام كيفية التخلص من الجراثيم من خلال نظافة السبيلين (الاستنجاء والتنزه من البول)، والوضوء، والغسل، السواك، المحافظة على سنن الفطرة، والحفاظ على نظافة البدن، والحفاظ على نظافة الثياب، والمحافظة على نظافة المكان.

والنظافة والطهارة هى خير سبيل للوقاية من الأمراض: فنظافة السبيلين (مجرى البول والغائط) تطهرهما مما علق بهما حيث يعتبر القولون مخزنًا مهمًا لكثير من البكتريا (١جم من البراز يحتوى على ٢٠٪ من وزنه بكتريا حوالى مائة مليون جرثومة،

وتبين الدراسات العلمية أن الاستنجاء بالماء هو خير وسيلة للتخلص من الجراثيم التى توجد فى البراز وهذه دراسة بكلية الطب جامعة مانشستر تبين أن البكتريا تنفذ من ثمانى طبقات من ورق التواليت إلى اليد وتلوثها أثناء التخلص من بقايا البراز. ولنا أن نسأل أين يرمى ورق التواليت، والمناديل، والزبالة التى تلوث البيئة ؟ وعلى كل إنسان أن يجيب عن هذا السؤال بطريقة عملية تمنع تلوث التربة والماء والغذاء والهواء. ومن هدى شريعتنا النهى عن الاستنجاء بالعظام وروث البهائم لاحتوائها على البكتريا. وتأتى الشريعة الإسلامية تارة بالترغيب وأخرى بالترهيب للمحافظة على صحة الفرد المجتمع والبيئة.

فهذا رجل يعذب فى قبره بسبب عدم تنزهه أو استبرائه من البول، فعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: مر النبى على حائط من حيطان المدينة فسمع إنسانين يُعذبان فى قبريهما فقال: «إنها ليعذبان وما يعذبان فى كبير، بلى، أما أحدهما فكان لا يستتر من بوله، وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة» صحيح البخارى، وفى رواية- لا يستنزه، وفى رواية: لا يستبرئ-، وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِى مِنْ دَرَنِهِ قَالُوا: لاَ يُبْقِى مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا» رواه البخارى.

وتأتى الأبحاث العلمية لتؤكد عدم نظافة الشرج يفضى إلى الناصور، وسرطان الشرج، كما تؤكد الأبحاث أن غير المختونين يصابون بمعدل أكبر بأمراض المسالك البولية خصوصا ببكتريا الإى كولى والكلبسييلا، وازدياد نسبة الصديد فى بول هؤلاء الرجال، وأن ترك شعر العانة يؤدى إلى مرض تقمل العانة وهو مرض منتشر فى أوروبا ويؤدى إلى تقرحات فى هذه المنطقة، وقال الدكتور عبد السلام الظواهري: "إن الأمر المؤكد علميًّا هو أن ختان الرجال يحمى زوجاتهم من الإصابة بسرطان عنق الرحم."وأن أبحاث أخرى أمريكية تشير إلى العلاقة بين سرطان الرحم وعدم اختتان الرجال.

دراسات تؤكد أن غير المختونين يصابون بمعدل أكبر لأمراض المسالك البولية

فوائد الطهارة: والطهارة تحافظ على ضروريات الدين الخمس: حفظ الدين، حفظ العقل، حفظ النفس، حفظ النسل، حفظ المال. وحفظ النفس بحفظ الصحة ويكون ذلك بحفظ الصحة الموجودة (بالوقاية من مسببات الأمراض)، وبحفظ الصحة المفقودة (بالعلاج – وبتقوية جهاز المناعة).

وحفظ الصحة الموجودة باتباع سبل الوقاية وهى خير من العلاج . قال رسول الله ﷺ «سلوا الله اليقين والمعافاة فما أوتى أحد بعد اليقين خير من العافية» رواه أحمد، وقال رسول الله ﷺ «من أصبح معافا فى جسده آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» رواه الترمذى.

ويرى القاصى والدانى أن المجتمع المسلم اهتم بالنواحى الصحية والنفسية فأمر بالطهارة (خصوصا عند اجتماعات الناس) كالوضوء للصلاة، والأغسال المؤكدة والمستحبة كغسل الجمعة، وغسل العيدين، وغسل الحج أو العمرة، وأمر بحفظ النسل: من خلال الوقاية من الأمراض الجنسية كالنهى عن القرب من الزنى الذى يأتى بكل مصيبة وداهية من دواهى هذا العصر ومن خلاله تنتقل الأمراض الجنسية، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء:٣٢)، واقتضت سنة الله الكونية طهارة الأرض من أفعال الشواذ جنسيًا كمن يأتون الرجال فى أدبارهم وزواج المثليين والنهى عن اللواط لقول الله عزوجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا

عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ (هود:٨٢-٨٣)، والنهى عن إتيان الزوجة وهى حائض: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، والنهى عن إشاعة الفاحشة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور:١٩) (إشاعتها يؤدى إلى تدمير الصحة النفسية)

حافظ الإسلام على النفس والعقل والدين بتحريم الخمر والمسكرات

كما أن حفظ النفس والعقل والدين والمال يأتى بالنهى عن شرب الخمر والمسكرات والمفترات، وربط الله عز وجل المسلم بدينه وربه بعقيدة صحيحة لبناء الشخصية السوية. ولا يأتى الفساد إلا من خلال إهمال هذه التعاليم بالجملة أو بعضها أو بما كسبت أيدى الناس قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم:٤١)

كيفية الطهارة وطرق الوقاية: التخلص من مخازن الميكروبات سواء منها المخازن الحيوانية أو البيئية، وقطع الطرق الموصلة لها لجسم الإنسان، والنهى عن تلويث الغذاء والماء والهواء. ومن هنا نجد من تعاليم الإسلام الوقائية نهى النبى ﷺ عن التنفس فى الإناء أو النفخ فيه، وأمره بتغطية الوجه عند العطس أو التثاؤب، وأمره بإماطة الأذى عن الطريق، وأمره بنظافة الأفنية "نظفوا أفنيتكم" وأمره بدفن البصاق، وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اتَّقُوا اللاعِنَيْنِ. قَالُوا: وَمَا اللاعِنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: الَّذِى يَتَخَلَّى فِى طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ) مسند الإمام أحمد. " (اتقوا اللاعنين) وهذا لفظ أبى داود أيضا، وأما لفظ مسلم فهو (اللعانين)، قال النووي: "والروايتان صحيحتان وقال فى معنى رواية أبى داود: " اتقوا اللاعنين: اتقوا الأمرين الملعون فاعلهما " (انظر: " شرح مسلم " (٣/ ١٦٤). "، وروى الامام مسلم فى صحيحه (المساجد باب ١٣): قال قال رسول الله ﷺ : عرضت على أعمال أمتى حسنها وسيئها فوجدت فى محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت فى مساوئ أعمالها النخامة تكون فى المسجد لا تدفن»، وقال أيضا: البصاق فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها» ورواه البخارى فى الصلاة ٤١٥، وقال أيضا «وإماطة الأذى عن الطريق فإن له به صدقة».

ونجد تعاليم النبى لتجنب التلوث الميكروبى خير طريق للوقاية، فقد روى الإمام أبو داود فى سننه بسنده عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «كانت يد رسول الله اليمنى لطهوره وطعامه، واليسرى لخلائه وما كان من أذى»، فى عزل المرضى : «لا يوردن ممرض على مصح» رواه الشيخان، وفى الحجر الصحى: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها فرارا منه»، وروى الإمام أحمد: «الفار من الطاعون كالفار من الزحف ومن صبر فيه فله أجر شهيد»

ونجد النهى عن تلوث الماء: روى الإمام أبو داود بسنده عن عبد الله بن عباس رضى الله عن قال: « نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس فى الإناء أو ينفخ فيه"، وروى الإمام الترمذى أن النبى ﷺ نهى عن النفخ فى الشراب فقال رجل القذاة أراها فى الإناء قال أهرقها قال فإنى لا أروى من نفس واحد، قال فأبِن القدح إذًا عن فيك»، ونهى النبى ﷺ أن يشرب من فى السقاء (رواه البخارى بسنده عن

عبد الله بن عباس).

والنهى عن تلويث مصادر المياه: فقد جاء النهى عن التبول فى الماء الدائم(الراكد): فعن أبى هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل فيه" وأمر ﷺ بتغطية آنية الطعام والشراب: قال ﷺ "غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء" رواه مسلم، ونهى النبى ﷺ إدخال المستيقظ من النوم يده فى الإناء قبل أن يغسلها ويطهرها فقال ﷺ «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده فى الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدرى أين باتت يداه»

والنهى عن تلويث الهواء: روى الإمام مسلم بسنده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إذا تثاءب أحدكم فليضع يديه على فيه»، وروى الإمام الترمذى فى سننه بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ كان إذا عطس غطى وجهه بيديه أو بثوبه وغض بها صوته» وكل هذه الأحاديث لمنع انتشار الميكروبات والفيروسات.

والنهى عن تلوث التربة: روى الإمام الترمذى بسنده : أن رسول الله ﷺ قال «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود»

ونجد الوقاية أيضًا فى سنن الفطرة: روى الإمام مسلم فى صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «عشر من الفطرة: قص الشارب، إعفاء اللحية، السواك، استنشاق الماء، قص الأظافر، غسل البراجم (عقد الأصابع)، نتف الإبط، حلق العانة، انتقاص الماء (الاستنجاء) قال الراوى ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة» وهذه السنن أيضا لتنظيف منافذ الميكروبات، وقص الشارب: حتى لا يكون سببا لتلوث الطعام أو الشراب، إعفاء اللحية : العديد من الأمراض تنتقل عن طريق حلق

إن سنن الفطرة تؤدى إلى طهارة العبد الظاهرة والمتمسك بها يحظى برضا ربه عز وجل

اللحية والتهاب الوجه وأدوات الحلاقة (كفيروس الالتهاب الكبدى الوبائى من النوع ج وفيروس الإيدز)، والاستنشاق والاستنثار والمضمضة: للتخلص من البكتريا من الأنف والفم، غسل البراجم : للتخلص من المستعمرات البكترية من بين ثنايا عقد الأصابع، نتف الإبط وليس حلقه لعدم دخول البكتريا داخل الجسم، يزيل الفطريات، والقمل، والجراثيم التى تعيش على مادة الشعر نفسها

إن سنن الفطرة تؤدى إلى طهارة العبد الظاهرة والمتمسك بها يحظى برضا ربه عز وجل، وهى فى الحقيقة داعمة لمنهج ديننا الإسلامى، وتبين مدى صلاحيته للأمم فى كل زمان ومكان، وتشكل رافدًا من روافد التربية الجمالية فى حياة المسلم، وتعرض نموذجًا مثاليًا لحياة المصطفى ﷺ، إنها ترتكز مرة على الجانب الجسدى، وتارة على الجانب العقلى، وأخرى على الجانب النفسى، وتضع الشخصية المسلمة فى وضع متوازن عادل يمثل الوسطية المطلوبة فلا إفراط ولا تفريط، وعليه فإن هذه السنن فى مجموعها تمنح الإنسان تكريمًا إلهيًا يأتى كأبدع ما يكون التكريم

التوجيه العلمى:

توجد الجراثيم بالجسم بالملايين فى مخازنها وهذه بعض الأمثلة على ذلك: بين الشعر والغدد الدهنية للشعر من ١٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠ جرثومة لكل ١سم٢، وفى المناطق المكشوفة من الجلد من ١- ٥ مليون لكل ١سم٢ ، وتحت الإبطين ١٠ مليون لكل ١سم٢، وفى الفم مائة مليون لكل ١سم٢،

وفطريــات مثل الكانديــدا بغزارة ربمــا تغلق الفم عند ضعف جهــاز المناعة كما فــى حالات الإيدز، كما توجد الميكروبات السبحية ٣٠-٦٠ ٪ فى الفم. كما توجد بعض الفيروســات حــول العانة وبغزارة ومــن أخطر أنواعها فيروســات الهربــس والثأليل، والإيــدز، وكذلك بكتريا مرض الزهرى والســيلان، وفــى الجهــاز الهضمــى (البــراز يحتوى علــى مائة ألف مليــون جرثومة من الشــيجلا، والإى كولى، والســالمونيلا (التيفويد ٤٥ مليون)، الدوســنتاريا، والكوليرا، وفى الجهاز التنفسى (العطسة الواحدة التى بها فيــروس الأنفلونزا تكفى لعدوى ملايين الأشــخاص)، ومن الجهاز البولى والتناســلى تفرز العديد من الميكروبات والفيروسات الضارة.

وتصيب الفيروســات المجارى التنفسية العلوية والســفلية: وتكــون الحمايــة الطبيعيــة للجهــاز التنفســى من خلال العطس: لطرد أى مواد غريبة تدخــل الأنف، شــعيرات الأنف: مثــل المنخل أو الفلتر الــذى يحبس ذرات الغبار الداخلة مع الهواء، مخاط وتعرجات الأنف: وفيها تلتصق ذرات الغبار والأوســاخ والبكتريا، السعال: لطرد أى مواد غريبة مثل البكتريا أو الفيروســات، الأهــداب المتحركة: على طول القصبة الهوائية وتتحرك من الأســفل إلى الأعلى لطرد الأجســام الغريبــة، وخلايا الجهاز المناعــي: علــى طــول الغشــاء المبطــن للجهــاز التنفسى ووظيفتها مهاجمة الفيروسات والبكتريا.

مداخــل الميكروبــات والفيروســات للجســم:

يعتبــر فــم الإنســان وأنفه أكبــر وأعظــم بوابتين لانتقال العديد من الأمراض الفيروســية لجهازين رئيســيين فى جسم الإنسان هما الجهاز الهضمى والتنفســى، ويقدر خبراء الصحة الفيروســات التى تصيب الجهاز التنفســى بحوالــى مائتى فيروس، ومعظم الأطفال حتــى الأصحاء منهم يتعرضون للإصابة بهذه الفيروســات ستة مرات سنويًا على الأقل، ومن الأمراض الفيروســية. التى تنتقل عن طريق الهواء: مرض الجدرى (Smallpox)، مرض شــلل الأطفال (Polio)، مرض الرشح (Commen Cold Adeno viruses، فيروســات التهاب الأنف

فم الإنسان وأنفه أكبر وأعظم بوابتين لانتقال الأمراض الفيروسية للجهازين الهضمى والتنفسى

(Rhinoviruses)، مــرض الأنفلــونزا الموسميــة Influenza)، والنكاف mumps، والحصبة الألمانية Rubella (German measles)، أنفلونــزا الخنازيــر swine flu H1N1، الفيروس التنفســى المخلوى (RSV)، ونجد أن ٩٩ فيروســا تســبب نزلات البرد، ومن الممكن أن يأخذ كبار السن عدوى بها من ٢-٤ مرات ســنويا، والأطفال حوالى ١٠ مرات ســنويا. وبعض الأمراض تنتقل بمخالطة النجاســات مثل مخالطــة الخنزير أوالــكلاب فالعديد من الأمراض تنتقل من الخنزير.

وتنقــل الكلاب العديد من الأمراض للإنســان، ولقد ظهر فيروس سارس فى الصين ودول جنوب شــرق آســيا فى عام ٢٠٠٣ وظهر فى أمريكا وكندا ودول الاتحــاد الأوروبــى، وقدرت عــدد الإصابات حــول العالــم ٨٤٣٧، والوفيــات ٨١٣، وكان ســبب ظهوره الاختلاط الشــديد بالكلاب والقطط وأكل لحومها كمــا أعلن علماء الصين. وأما فيروســات الإنفلونزا الموســمية وبالرغــم من وجود تحصين لها وأن ليس لها صفة الاجتياح فإن عدد الإصابات ســنويا ٣ – ٥ ملاييــن حالة على مســتوى العالم، عــدد الوفيات ســنويا مــن ٢٥٠٠٠٠ – ٥٠٠٠٠٠، عدد الوفيات يوميا : ٦٨٥ – ١٣٧٠ حالة، وأن الفيروسات المســببة لهذه الإصابات والوفيات هى من النوع H1N1 ، H3N2، B وذلــك بقلــة النظافــة وإلقاء المناديــل الورقية الملوثة بها فى مصادر المياه أو فى الطرقات.

ومن جهة أخرى فإن فيروسات الإنفلونزا الوبائية تظهر بصورة وبائية على مستوى العالم ومنها وباء ١٩١٨ – ١٩١٩ والــذى اصاب ما يزيد عن ٢٠٠ مليون

من البشر وأودى بحياة ما يزيد على ٥٠ مليون من البشر من العترة H1N1 وهى الإنفلونزا الأسبانية، ووباء ١٩٥٧-١٩٥٨ أودى بحياة من ٥و٤ –٦ مليون من البشر وهى الإنفلونزا الأسيوية من العترةH2N2، ووباء ١٩٦٨-١٩٦٩ وهى انفلونزا هونج كونج أودى بحياة ١,٥ –٢ مليون من البشر من العترة H3N2 والوباء يستمر حوالى سنتين.

وتعتبر الطهارة من أهم العبادات التى يتقرب بها الإنسان إلى ربه سواء الطهارة البدنية أو المعنوية قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾، ولذلك نجد أن من شروط صحة الصلاة: طهارة البدن، طهارة الثياب، طهارة المكان وهى العبادة التى فرضت مباشرة من الله عزوجل إلى رسوله ﷺ فى ليلة الإسراء والمعراج بينما باقى العبادات فرضت بالوحى.

ومن طرق الوقاية: السواك: وَذكره البُخَارِى فِى صَحِيحه فِى كتاب الصّيام تَعْلِيقا، فَقَالَ: وَقَالَت عَائِشَة رَضِى اللَّهُ عَنْها، عَن النَّبِى ﷺ: "السِّوَاكُ مطهرةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ» وفى الحديث المتفق على صحته عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لولا أن أشقّ على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة"، وبعد أكثر من أربعة عشر قرنًا يجيء العلم الحديث ليثبت ويؤكد فوائد السواك الصحية. ونجد أن الشركات المصنعة لمعاجين الأسنان اهتمت اهتمامًا خاصا باستخلاص مواده المكونة واستخدامها لصناعة معاجين الأسنان. كما أن علماء الأسنان قاموا بإجراء أبحاث كثيرة، فهو يطهر الفم ويبيض الأسنان ويزيل البقع والصبغ لاحتوائه على مادة الكلور. وهو أفضل علاج وقائى لعلاج تسوس أسنان الأطفال، وذلك لاحتوائه على مادة الفلوريد، وله تأثيرات إيجابية جمة على الجهاز الهضمى، خصوصا المعدة، ويعين على هضم الطعام، وقد اعتمدته منظمة الصحة العالمية كبديل لفرشاة الأسنان فى المناطق الفقيرة، وشددت على التعريف بفوائده ومكوناته ودوره فى مكافحة التسوس وأمراض اللثة. ويتأكد استحبابه فى خمسة مواضع وهي:عند الصلاة؛عند الوضوء؛عند تلاوة القرآن؛عند الاستيقاظ من النوم؛ عند تغير الفم، ولقد كان النبى –ﷺ يستاك مفطرًا وصائمًا, وعند الانتباه من النوم وعند الوضوء وعند الصلاة وعند دخول المنزل, وكان حريصًا على هذه السنة حتى عند وفاته.

ومن خلال الطهارة والحث عليها بحب الله للمتطهرين نجد أن لها شواهد حق على صدق رسالته ﷺ من خلال الإعجاز العلمى فى أدلة المحافظة على طهارة البدن، وأدلة المحافظة على النفس والعقل والنسل والدين، وأدلة النهى عن تلوث الماء والهواء والغذاء، وأدلة الوقاية من الأمراض الجنسية، وأدلة المحافظة على نظافة البدن والثوب والمكان.

وتتضح محبة الله للتوابين: عودتهم إلى طهارة النفس والبدن باتباع تعاليم الحق سبحانه وتعالى وبعدهم عن نشر الرذيلة فى المجتمع، وعدم نشر الأمراض، وعدم الحاق الضرر بهم أو بالأخرين، وعودتهم عن تلويث البيئة وطلبهم رضا الله عز وجل.

وتتضح محبة الله للمتطهرين: لحرصهم على عدم انتشار الأمراض بين الناس، وامتناعهم عن الحاق الضرر بالآخرين، ولحرصهم على طهارة البيئة، ولحرصهم على حفظ النفس والنسل والعقل والدين، ولتنفيذهم شرائع هذا الدين الحنيف، ولحرصهم على مرضاة رب العالمين

أثر هذه المحبة : يكون العبد فى سعادة فى الدنيا والآخرة بحبه للطهارة فيحبه الله وجبريل عليه السلام والملائكة ويوضع له القبول فى الأرض فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّى أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِى فِى السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِى الْأَرْضِ) متفق عليه.



الغدة الصنوبرية..

ذلكم اللغز المحير



د. محمد السقا عيد

باحث بالهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة واستشارى الرمد

تُعتبر الغدة الصنوبرية آخر الغدد التى باحت بأسرارها فى عالم الطب الحديث. فهى غدة صغيرة الحجم من الغدد الصماء بحجم حبة الفاصوليا توجد أسفل المخ بتجويف خاص بها فى قاع الجمجمة، فى كهف صغير وراء الغدة النخامية ووراء العينين مباشرة فى التجويف الثالث، مما يصعب وصول النور إليها مقارنة ببقية المخلوقات. وهى المسئولة عن إفراز هرمون الميلاتونين ولها علاقة بتنظيم معدل النمو الجسمى وكذلك عمليات النضج الجنسى فى الكائن الحى. ويرمز لهذه الغدة بشكل الصنوبر فى الحضارات القديمة فى مصر وغيرها وأثريات الفاتيكان وعدد من دور العبادة والمعابد.

لا تكاد الغدة الصنوبرية تزيد فى طولها على١ سم، وفى عرضها على ٢/١ سم. ويتراوح وزن الغدة الصنوبرية فى الإنسان ما بين١٧٠ و١٧٥ مليجرام. وهى تضمر تمامًا فى حجمها حين يبلغ عمر الفرد ١٧ سنة. يبدأ تكوينها فى نحو الشهر الخامس من حياة الجنين.

ومن المعلوم أن الغدة الصنوبرية حساسة للضوء، وتتأثر بالذبذبات الكهرومغناطيسية الضعيفة. التي، على عكس الضوء، تستطيع اختراق العظام والتغلغل بداخلها. وبما إن دماغ الإنسان نفسه يصدر ذبذبات كهربائية وتموجات مغناطيسية، يعتقد بعض العلماء أن الغدة الصنوبرية مسئولة عن استقبال هذه التموجات. وتقع فى الحيوانات الثديية فى مؤخرة الرأس (تحت الجلد مباشرة) مما يتيح لها التفاعل مع الضوء والظلام. وبفضل حساسيتها للضوء (وزمن الإضاءة) تنظم حياة الكائنات تبعاً لتغير الفصول، وطول النهار. فهى المسئولة عن توقيت سن البلوغ واليأس لدى الحيوانات.

يقول د. جوزيف سينيل: " تعد الغدة الصنوبرية مصدر الحاسة السادسة فى الحيوانات الفقارية والمسئولة عن تواصلها من مسافات بعيدة. وبفضلها تنسق الحيوانات أعمالها وتشعر الأم بالمخاطر التى تحيط بوليدها ولو كان على بعد أميال. وقد دلت أبحاثى على مسئولية هذا العضو عن التواصل الغريزى والاستثنائى لدى الإنسان. كما اتضح أنها فى الحيوانات أكبر منها لدى الإنسان، ولدى الرجل البدائى أكبر منها لدى الرجل المتحضر، ولدى الأطفال أكبر منها لدى البالغين".

فالإنسان له عين فيزيائية ظلت فائدتها غامضة وغير معروفة للبشرية تسمى العين الثالثة وهى فى الحقيقة الغدة الصنوبرية. يعتبرها الكثير العين الروحانية، أو الرؤية الداخلية لنا، وهى تعتبر مركز الروح و القوى الروحانية.

الميلاتونين.. هرمون النوم والشباب

الميلاتونين هرمون طبيعى يفرز من الغدة الصنوبرية ويعرف بهرمون النوم أو هرمون السعادة، وتصل قمة إفرازه خلال فترة النوم فى الليل وينخفض مستوى هذا الهرمون كثيراً خلال النهار.

وهذا الهرمون ينظم الساعة البيولوجية للجسم ليُمكن الإنسان من النوم فى الليل دون أرق، ويساعد الدماغ فى التمييز بين أوقات الصباح والمساء، وينخفض مستوى إنتاجه كلما تقدم الإنسان فى العمر لذلك يكثر الأرق عند كبار.

وهو الهرمون الذى يساعد على تنظيم سن البلوغ ويساعد على حماية الجسم من تلف الخلايا التى تسببها الجذور الحرة، كما يلعب نقصه دورًا رئيسيًا فى الإصابة بالشيخوخة المبكرة ومرض الزهايمر وأعراض متعددة أخرى مثل هشاشة العظام وانهيار جدران الخلايا البشرية.

الفائدة الحقيقية للغدة:

حاول الفلاسفة اليونانيون معرفتها، سماها ديكارت مقعد الروح، تلك الغدة يتم تنشيطها بالضوء، وتتحكم فى بعض الأنشطة البيولوجية فى الجسد. وهى تتعامل مع غدة اسمها hypothalamus تتحكم فى الجوع والعطش والساعة البيولوجية التى تحدد عملية التسنين.

وحتى الآن فإن الفائدة الفيزيائية لتلك الغدة غير معروفة، وتعتبر تلك الغدة الرابطة بين العالم الحسى والعالم الروحى فى مجال القوى الخارقة، كما تعد أكبر مصدر للقوة الأثيرية المتاحة للإنسان. وتملك الغدة الصنوبرية خريطة كاملة لمجال الرؤية للإنسان.

كتب الأستاذ الدكتور مجدى زعبل أستاذ المناعة الوراثية المساعد بالمركز القومى للبحوث بالقاهرة مقالا تحت عنوان (للإنسان ثلاثة عيون... فهل تعرف أين الثالثة؟) يقول:

من أسرار الخلق أن الله سبحانه وتعالى جعل لكل عضو فائدة محققة، لذا لم يخلق الله تعالى كائنا ناقصا أو زائدا بأعضاء لا حاجة لها. وبالنسبة للفقاريات ومنها الإنسان فإن الله خلقها بثلاثة عيون ولا مجال للتعجب فهى إرادة الله تعالى.

فالأسماك والبرمائيات والزواحف والطيور وحتى

البائن بما فيها الإنسان تملك ثلاثة عيون ونحن نجهل تماما ما يخص العين الثالثة وقد يكون الكثير منا له العذر فى عدم معرفة العين الثالثة.

فهذه العين عند الإنسان تقع فى أعماق المخ وهى محاطة بعظام صلبة من كل الاتجاهات ولهذا فمن المتعذر رؤيتها وهى لا تسمى بالعين بل بالغدة الصنوبرية.

وهذه العين السحرية صغيرة جدا ولا يزيد وزنها عند الإنسان عن ٠,١ -٠,٢ جم وهى فى الإنسان أصغر منها فى التماسيح أو الأصناف العملاقة من الزواحف التى تملك عشرات من العيون بل و مئات. وكلما كان تركيب العيون بسيطا زاد عددها لدى الحيوان.

مهام العين الثالثة:

اكتشف العلماء أن هذه العين تقوم بمهمة المحرر بالنسبة للحيوانات ذات الدم البارد التى لا تستطيع الحفاظ على درجة حرارية ثابتة لأجسامها بل إن كل ما يمكنها أن تفعله هو تنظيم تلك الحرارة ضمن نطاق ضيق وذلك باختفائها عن أشعة الشمس نهارا والهروب من الصقيع ليلا، غير أن عملية الهروب تلك سرعان ما تفقد جدواها إذا ما تعرض الحيوان لحرارة أو برودة مفرطة.

هنا تأتى أهمية العين الثالثة لتلعب دورها الفريد والإعجازى الذى وجدت من أجله حيث تتحول إلى جهاز لقياس درجة حرارة الوسط المحيط وتعطى إشارتها للحيوان بالابتعاد حسب حاجة الجسم للحرارة.

وليست هذه هى المهمة الوحيدة للعين الثالثة فهى لدى البرمائيات تعمل على تنظيم لون البشرة. فإذا وضعت الغضاريف فى غرفة مظلمة لمدة نصف ساعة يصبح لون بشرتها فاتحا بشكل ملحوظ، وفى حالة خلع العين الثالثة لدى الغضروف فإنه يفقد قابلية تغيير لونه--فضلا عن أن هذه العين تفرز هرمون الميلاتون الذى يؤدى بدوره إلى تفتح لون البشرة.

أما بالنسبة للبائن فإن العين الثالثة وبالرغم من

العين الثالثة للإنسان تقع فى أعماق المخ وهى محاطة بعظام صلبة من كل الاتجاهات

كونها مطمورة فى أعماق الجمجمة فإنها تعرف جيدا الفرق بين النور والظلام. وقد بينت التجارب التى أجريت على الفئران التى وضعت لفترة طويلة فى مكان شديد الضوء، أن وزن الغدة الصنوبرية قد انخفض إلى حد كبير فى حين أن مكوثها فى الظلام لفترة طويلة لم يؤثر أبدا فى وزن تلك الغدة.

ولا تنحصر مهمة العين الثالثة فى المشاركة فى تغيير لون البشرة وفى التنظيم الحرارى فحسب، بل إن الدراسات المسهبة التى أجريت فى هذا المجال أكدت أن العين الثالثة فى الإنسان قد تحولت إلى غدة كاملة ولكنها غير اعتيادية فى الوقت نفسه.. حيث انه من المستحيل العثور فى أى غدة غير هذه الخلايا النجمية التى هى فى الحقيقة خلايا عصبية عادية تماما تنتشر بشكل واسع فى نصفى كرة الدماغ. ولم يستطع العلماء حتى الآن تفسير سبب مثل هذا الترابط الوثيق بين الخلايا الغدية والعصبية... سبحان الله.

مهمة أكثر خطورة:

تفرز الغدة الصنوبرية (العين الثالثة) هرمونات تؤثر بشكل رئيس فى تركيب دماغ آخر يسمى بالمجموعة النخامية تحت المهادية التى تساهم بشكل نشط فى تنظيم التوازن المائى والملحى وكذلك فى تنظيم تركيب الدم وفى عملية الهضم والبلوغ الجنسى والفعالية الجنسية بل والأهم من ذلك هو أن هذه المجموعة تقوم بتنظيم حالتنا العاطفية وبالتالى فإنها تحدد نشاطنا العقلي.

وقد أثبتت التجارب التى أجريت على الفئران الصغيرة التى تعرضت لخلع العين الثالثة أنها تنمو

أثبتت الدراسات أن الغدة الصنوبرية تعمل بنفس النشاط منذ الولادة وحتى الشيخوخة عند الإنسان والحيوان

وتكبر بصورة أسرع بالمقارنة مع شقيقاتها التى لم تتعرض لمثل هذه العملية. ثم إن تلك الفئران تنضج جنسيا بشكل أسرع ويكون عدد مرات الحمل والولادة عندها أكبر. والمثل ينطبق أيضا على أفراخ الدجاج التى تمر بنفس العملية.

كما أن الأطفال الذين أصيبوا بمرض ما أدى إلى إضعاف نشاط الغدة الصنوبرية أو إلى وقف نشاطها تماما تراهم ينضجون جنسيا فى وقت مبكر.

وجدير بالذكر أيضًا أن الغدة الصنوبرية تؤثر على الغدة النخامية أو على غدة البنكرياس مباشرة حيث أنها تساهم فى تنسيق كمية السكر فى الدم ولهذا فإن حقن الجسم بخلاصات الغدة الصنوبرية يؤدى إلى حدوث تغير شديد فى التبادل المائي.

وقد أثبتت التجارب التى أجريت على الإنسان والحيوان أن الغدة الصنوبرية تعمل منذ الولادة وحتى الشيخوخة على نفس المستوى تقريبا من نشاطها، غير أن ظهور حبيبات الكالسيوم والمغنسيوم والفسفور والحديد يرشح هذه الغدة لأن تغير من طبيعة عملها فى المستقبل لأن مثل هذه الحبيبات لا توجد فى تركيب العين الثالثة لدى الأطفال حديثى الولادة كما أنها نادرا ما تلاحظ لدى الأطفال دون الخامسة عشرة من عمرهم ثم تزداد هذه الحبيبات عاما بعد عام.

ومما لاشك فيه أن حبيبة واحدة من هذه الحبيبات كفيلة بتعطيل عيوننا الخارجية. ولعله من الصعب أن نتصور لماذا لا تتأثر العين الثالثة بهذه الحبيبات؟.

الغدة الصنوبرية والاكتشافات العلمية الحديثة

تعتبر الغدة الصنوبرية البوابة الرئيسية بين إمكانيات الجسد المادى وقواه الروحانية.. يعتبرها الكثير من العلماء العين الروحانية أو العين الثالثة أو الرؤية الداخلية لنا.

تلك الغدة يتم تنشيطها بالضوء, وتتحكم فى بعض الأنشطة البيولوجية فى الجسد، تتعامل مع غدة اسمها (hypothalamus) تتحكم فى الجوع و العطش والمسئولة عن مراقبة الفسيولوجية وإيقاع الساعة البيولوجية ودرجة إفراز الميلاتونين وما يصاحبه من تطور جنسى ... أما فى مجال الميتافيزيقيا تعتبر تلك الغدة الرابطة بين العالم الحسى و العالم الروحى وتعتبر أكبر مصدر للقوة الأثيرية المتاحة للإنسان والمسئولة عن التخاطر وما يخص الإنسان فى مجالات ما فوق الطبيعة.

والغدة الصنوبرية دائما مهمة للقدرات الخارقة للطبيعة حيث تمتلك خريطة كاملة لمجال الرؤية للإنسان، وهى غدة حساسة للضوء وتتأثر به ولها أهمية كبيرة فى حفظ الزمن للجسد.

محول ذو كريستالات متناهية الصغر داخل عقولنا:

لكن الجديد فى الأمر ووفقًا للعلم الحديث فقد تم العثور على عدد كبير من بلورات كريستالية متناهية الصغر فى تلك الغدة تم إثبات أنها بلورات الكالسيت؟ وهى تحمل شبها واضحا لبلورات الكالسيت فى الأذن الداخلية التى ثبت أنها تحمل صفات التفاعل مع الحقل الكهربائى المعروف باسم الكهربائية الضغطية، فإذا كانت بلورات الغدة الصنوبرية تحمل نفس الصفات، فإن هذا من شأنه أن يوفر تفسيرا لكيفية تأثير المجالات الكهرومغناطيسية الخارجية بشكل مباشر على الدماغ عوضا عن تدخلها فى الإشارات العصبية والموجات التى يبثها الدماغ على الدوام بترددات مختلفة.

ولذلك فليس من المستغرب عبر قرون تلك الاعتبارات الباطنية فى الغدة الصنوبرية كعين

ثالثة أن تكون متخصصة فى ما يشبه "الارسال اللاسلكي" المدمج داخليا والقادر على التواصل مع أفراد وعوالم أخرى والمسئولة عن إعلاء القدرات الخاصة للإنسان؟.

فهذه البلورات الصغيرة التى هى أقل من ٢٠ ميكرومتر والتى تم اكتشافها فى تلك الغدة يمكن أن تكون مسئولة عن آلية النبوغ البيولوجى الكهروميكانيكى بسبب بنيتها وخصائصها فى التفاعل الكهروضغطي... وباستخدام المجهر الإلكترونى (SEM) وطاقة الطيف المتشتت (EDS) تم تحديد بلورات التشكل وأظهرت أنها تحتوى على الكالسيوم فقط والكربون وعناصر الأوكسجين... وعلاوة على ذلك.. دلل حيود الإلكترونات بالقرب من الأشعة تحت الحمراء أن البلورات هى الكالسيت!.

وإذا ركزنا فى التأثير الفسيولوجى لتلك البلورات microcrystals تحت الترددات الراديوية الكهرومغناطيسية (RF-EMF) كتلك المستخدمة فى جميع وسائل اتصالاتنا.. فبسبب التطور السريع للاتصالات النقالة والتفاعل مع العديد من المجالات الكهرومغناطيسية فى البيئة المحيطة بنا أصبح هناك أكثر من مصدر قلق للصحة العامة ومسئولية المجالات الكهرومغناطيسية على الخلايا وتنمية الأورام الخبيثة...

وتحول الغدة الصنوبرية إشاراتها العصبية إلى بقية الغدد الصماء... وتتحكم فى الهرمون الأكثر أهمية وهو الميلاتونين، وقد ثبت أن نقصه أ حد أسباب أمراض عصرية متعددة قد يكون على قمتها مرض الزهايمر والباركنسون والرهاب العصبى وخلافه..

ومن خلال تجارب متخصصة أجراها العالم الدكتور غراهام بلاكويل اثبت فيها أن تلك البلورات يمكن أن تكون حساسة للموجات الكهرومغناطيسية الراديوية RF-EMF فى نطاق ٥٠٠MHz وإلى ٢,٥GHZ وهذا النطاق يحتوى على الترددات اللاسلكية المحمولة، مما يؤكد بدقة تفاعل تلك الغدة نتيجة لتقنياتنا الحديثة وموجات نطاق الهواتف المحمولة GSM وبالتالى لا ينعكس التأثير على إنتاج الميلاتونين فقط وكل ما يصاحبه من تأثيرات فسيولوجية، ولكن أيضا على قدرات الجسد الغير مادية والنبوغ العقلي، وحتى فى تدفق الكالسيوم لجدران خلايا الجسد والتسبب فى انهيارها!

فلنا إن نتخيل قدرات مثل هكذا اكتشاف.. إن أجسادنا تحوى محولات كريستالية يمكن أن تقوم بما يشبه عمليات الاتصال اللاسلكية، كما يمكنها العمل على التوازن فى طاقة الجسم الداخلية وإنماء قدرات غير مستخدمة فى جسد وعقل الإنسان... لكن بدلا من ذلك يتم استهدافها بالتقنيات الحديثة والأغذية المصنعة التى لم تنتج عبثا ولا للكسب التجارى فقط ولا تسعى إلا إلى إفقاد الإنسان حقيقة ما كان عليه وما يستطيعه!.

وفى بحث مذهل و خارق للأفكار الطبيعية المتوقعة... قال أحد الدارسين أن الترسبات الكلسية الموجودة فى الغدة الصنوبرية والتى تتيح لها التأثر بالمجالات المغناطيسية الخارجية تعد فى ذاتها مجالا مغناطيسيا داخل جسم الإنسان يمكنه من استقبال الموجات الكهرومغناطيسية و التخاطب من خلاله بدلا من التليفون المحمول وهذا يمكنه أن يحدث ثورة غير مسبوقة فى العلم الحديث .

كلمة أخيرة

لا نملك فى النهاية إلا أن نقول إن جسم الإنسان يعد أعقد آلة وأعقد جهاز على سطح الأرض، فنحن -طوال حياتنا - نرى بهذا الجسم ونسمع ونتنفس ونمشى ونركض ونتذوق طعم اللذائذ.

ويملك هذا الجسم - بعظامه وعضلاته وشرايينه وأوردته وبأعضائه الداخلية - نظاماً وتخطيطاً دقيقاً، وكلما نزلنا إلى التفصيلات الدقيقة لهذا النظام ولهذا التخطيط قابلتنا حقائق مدهشة. ولا أدل على ذلك من هذا الموضوع الذى بين أيدينا، فهذه الغدة التى لا تزيد فى طولها على ١ سم، وفى عرضها على ٢/١ سم. ولا يزيد وزنها فى الإنسان على عدة ملليجرامات... ما هى إلا واحدة من ملايين المعجزات الناطقة لله تعالى فى خلقه، وهى أحد أدلة الإعجاز وآياته داخل الجسم البشري... فسبحان من هذا خلقه وسبحان من هذا تكوينه. ■

الإعجاز الربانى فى أخطر جهاز بجسم الإنسان

جهاز المناعة

الأمر الذى لا مرية فيه أنه لا يوجد طبيب لم ير ولم يسمع عن حالات شفاء لمرض عضال دون سبب طبى واضح، فالشفاء الغامض لكثير من الأمراض المستعصية كان يحدث دومًا منذ أن خلق الإنسان، لكن الطب عندما توقف عند هذه الظاهرة أرجعها إلى أسباب غير علمية، وهى فى الحقيقة ترجع إلى رحمة الله تعالى بعباده.

بقلم د. على فؤاد مخيمر

رئيس مجلس الإدارة
عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

قال تعالى: ﴿الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ* وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشعراء: ٧٨ - ٨٠)، فهناك جهاز خاص للشفاء الذاتى داخل الجسم لم تذكره كتب الطب أو قواميسه مثل الجهاز الهضمى والبولى والتنفسى.. وغيرها، على أنه ليس له مكان تشريحى ثابت لهذا الجهاز، فهو جهاز جوال مبرمج ليعرف أية خلية غريبة غير خلايا الجسد فيقوم بتدميرها، وأهم ما فى هذا الجهاز ذاكرته العجيبة فهو يقظ دائمًا لا ينسى أبدًا.

هذا الجهاز الرائع الذى أبدعه الخالق سبحانه وتعالى هو "جهاز المناعة" ويكمن سر نجاح الجهاز المناعى فى أنه



يملك شبكة اتصالات محكمة ومتقنة ذات فاعلية مستمرة فعندما نتحدث عن هذا الجهاز الخطير للكائن نأخذ جانبًا من جوانب الإعجاز فى التأمل والتدبر فى عظمة الخالق سبحانه وتعالى وعجز الإنسان للوصول إلى كل أسرار هذا الجهاز وكيفية التعامل معه وفيه تحدى من رب العزة للإنسان للبحث والتنقيب فى هذا الجهاز العجيب.

ونحن إذ نتناول تفصيل هذا الجهاز الربانى فإننا لم ولن نوفيه حقه ذلك لأنه جهاز غير مرئى وكُتب عنه الكثير ولكن حسبى هنا أن أعرّج حول الإعجاز الربانى فى هذه المعجزة، إنه الجهاز المدهش الذى خلقه الله فى الإنسان ليكافح المرض، وكل خلل يحدث داخل جسم الكائن الحى فهذا الجهاز يكسب الإنسان قوة لمقاومة العدوى، والدفاع عنه ضد أية جراثيم تسبب الأمراض، وعند التعرض المتكرر للجراثيم يكوّن الجسم البشرى نوعًا من المناعة الطبيعية وتتكون من رد الفعل لهجوم الميكروبات للجسم وهى ما تعرف بالأجسام المضادة، ومن هنا نستطيع أن نعبر عن ذلك بأن هناك جيشين:

(جيش مهاجم) وهو الميكروبات والجراثيم، (وجيش مدافعً) عن الجسم ضد الغزو الميكروبى، والنصر يتوقف دائمًا على أيهما أقوى فى الدفع، فإن كانت خطوط الدفاع قوية تهزم جيش الغزو الميكروبى وإن كان العكس فتكون الطامة الكبرى.

فمن عظمة الله تعالى أن يخصص هذا الجهاز خلايا معينة يطلق عليها خلايا مستطلعة تتعرف على الجرثوم أو على الخلية الغريبة فتأخذ شفرتها وتذهب بهذه الشفرة إلى مصنع الخلايا كى تصنع سلاحًا مدمرًا لها وبعض هذه الخلايا تصنع الدواء المضاد أو المصل المضاد، وبعضها خلايا مقاتلة تحمل هذا السلاح وتذهب إلى أرض المعركة لتقضى على هذا الجرثوم، وبعضها أيضا خلايا ملتهمة تهاجم وتدمر جهاز المناعة مثل الإيدز لذلك يعد مرض الإيدز أخطر مرض يصيب البشرية اليوم والذى يسبب تدمير جهاز المناعة المكتسبة.

والشىء المحير أن فيروس الإيدز يستطيع أن يغير شكله فى أى وقت، فلو أنفقت آلاف الملايين

تمكنت البشرية بفضل الله ثم بفضل اللقاح من القضاء على داء الجدرى ١٩٧٨ والذى كان يقضى سنوياً على ملايين البشر

فى البحث العلمى عن لقاح مضاد له تذهب هذه الأموال وتلك الجهود أدراج الرياح.

هذا الجهاز بعناصره الثلاثة الاستطلاعية والتصنيعية والقتالية يعد بحق أخطر الأجهزة بداخل جسم الإنسان فسبحان الله العلى العظيم.

فمن عظمة الخالق سبحانه وتعالى أنه لا يوجد كائن حى إلا وزوده الخالق العظيم بوسيلة حماية ودفاع ليعيش فى دنيا الكائنات آمنا.. ولكى تستشعر قوة الجهاز المناعى وإعجاز رب العزة سبحانه ما عليك فعله هو التأمل والتدبر والنظر إلى ما يحدث لأى كائن حى – وأنت منهم – فعندما يموت الإنسان مثلًا فإن الجهاز المناعى مثله مثل باقى الأجهزة الأخرى ينتهى عمله للأبد، وما هى إلا ساعات حتى تغزو الجسد أنواع البكتريا والفيروسات والكائنات الأخرى كل هذه الكائنات ما كانت تجرؤ على ذلك فى وجود الجهاز المناعى ولكن بمجرد انتهاء عمل الجهاز المناعى فقد فُتح الباب واسعًا أمامهم.. وما هى إلا أسابيع قليلة بعد الموت حتى تأكل هذه الكائنات الجسد تمامًا ولا يبقى منه إلا الهيكل العظمى، من هنا نعلم علم اليقين أن الجهاز المناعى يقوم بعمل مذهل ودءوب لكى يحافظ على بقاء الجسد محميًا دائمًا مادام الإنسان حيًا يرزق.

تركيب الجهاز المناعى

يتكون الجهاز المناعى باختصار من أعضاء رئيسية أو مركزية مثل: (نخاع العظام – الطحال – العقد الليمفية – التوتة وتسمى الغدة الصعترية "وتقع خلف عظمة الصدر") وأعضاء منتشرة فى مثل: (الجلد – التجمعات الليفية فى العين – الجهاز الهضمى، التناسلى، البولى، التنفس العلوى



والسفلى) منتشرة على جميع أجزاء الجسم وتسمى بالأعضاء الليمفاوية وسميت بذلك لأنها تؤوى الخلايا الليمفية (الليمفوسايت) وهى أحد مكونات كرات الدم البيضاء الصغيرة وأهم اللاعبين بالجهاز المناعى.

أنواع المناعة

تنقسم المناعة إلى قسمين:

١- المناعة الطبيعية.

٢- المناعة المكتسبة.

أولاً: المناعة الطبيعية: تعد الخط المناعى الأول، الذى يعمل على منع حدوث العدوى أو السيطرة عليها فور حدوثها ويؤدى ذلك إلى عدم الشعور بأى أعراض مرضية أو الشعور بأعراض مرضية بسيطة

ولكل إنسان مناعة طبيعية أو قدرة على مقاومة الأجسام الغريبة والمناعة لها صلة بصحة الإنسان ونوع معيشته وغذائه وقدراته البدنية والجسمية وما يرتبط به من وعى صحى، حيث يساعد ذلك على الارتقاء وتقوية المناعة الطبيعية وتسمى أيضًا الحصانة المناعية وكذلك تسمى المناعة الفطرية التى تنشأ مع الكائن الحى منذ ولادته.

وتقوم المناعة الطبيعية بعملها من خلال: -

الجلد: وهو الغطاء الذى يقى الجسم من الخارج وهو يحتوى على الغدد العرقية التى تفرز العرق الذى يحتوى على مواد متنوعة، كل نوع مثلا يختص بفئة معينة من الأجسام الغريبة سواء الفيروسات أو الميكروبات أو الجراثيم أو الأملاح الزائدة عن حاجة الجسم، ومن عظمة الله تعالى

الوضوء له فوائد كبيرة لتقليل الميكروبات وحماية الجسم من غزو البكتريا

أنــه فرض علينا الوضوء لما فيهــا من فائدة كبرى لتقليل الميكروبات وحماية الجسم من غزو البكتريا؛ فبالوضوء نغســل أكثر من ٩٥ ٪ من مساحة جلدنا العارى (غيــر المغطى بالملابس) خمس مرات فى اليوم الواحد بالمــاء الجارى وغيرها من فوائد كبرى يطول مقام ذكرها.

الدمــوع: وتحتوى علــى إنزيمات خاصــة ومواد كيميائيــة (التى تعد بمثابــة المضاد الحيوي) والتى تقــوم العين بإفرازها وهى تعمل على حماية العين وغسلها من أى أجسام ضارة تحاول الدخول لها.

الغشاء المخاطى: الذى يبطن الأنف من الداخل والأهــداب الموجــودة به وهما يعمــلان معًا على حجــز المواد الغريبــة عن طريق جذبها إلى الغشــاء المخاطــى، حيث تقوم الخلايــا البالغة بالتهام تلك الأجســام الغريبة فلزوجــة هذا الســائل المخاطى تجعــل منه مصيــدة للميكروبات والغبــار والمواد الغريبة.

اللعــاب: حيــث يعتبر اللعــاب الذى تفــرزه الغدد اللعابيــة المنتشــرة فــى الفــم ســلاحًا مدمــرًا للميكروبــات لاحتوائــه علــى إنزيمــات تفتــك بالميكروبــات، وكمــا يحتوى اللعاب على أجســام مناعيــة تقاوم الميكروبات الضــارة التى تؤدى إلى الإصابــة بالأمراض فإنه أيضًا يحتوى على إنزيمات لهضم المواد النشوية.

المعدة: تقوم المعدة بإفراز العصارات والسوائل الحمضيــة التــى تعمل علــى قتل البكتريــا الضارة والميكروبــات التى دخلت الجســم عن طريق الفم مع الطعــام والتى قاومت إنزيمــات اللعاب بالفم ودخلت إلى المعدة.

الــدم ومكوناتــه: نجــد أن المــواد المناعيــة فى فســيولوجية الدم تعمل علــى القضاء على بعض الميكروبات، والجراثيم ومعادلة ســموم الجســم، وكذلــك المحافظة على درجة التوازن الحمضى ph لسوائل الجسم.

إفرازات المهبل: تعمل إفرازات المهبل الحمضية على حماية ووقاية الجهاز التناســلى للمرأة من أية ميكروبات أو أجسام غريبة تدخل له وهذا إعجاز ربانى فى تركيب التشــريحى للمرأة حيث إنه يوجد فترات عنــد المــرأة ينزل عليهــا دم الحيــض وكذلك قربه مــن فتحتى الشــرج والبول وهذا وســط ينمو فيه البكتريا بســهولة ويسر فكانت الحكمة الربانية فى وجود هذا الوسط الحمضى لتطهير وتنظيف وقتل البكتريا داخل المهبل ولذلك فإنه أثناء الحيض يكون الوســط قلويًا فتكثر فيه هذه البكتريا ولذلك يحرم

فيه الجماع، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ﴾ (البقرة :٢٢٢)

البول: تعمل الحموضة التى فى البول على التخلص من البكتريا التى توجد فى الجهاز البولى.

وغيرها الكثير والكثير ففى كل عضو بالجسم يوجد خطوط دفاعية وظيفية خاصة به، وكما أن المناعة الطبيعية تحمى الجسم من الخارج فإنها تحمى الجسم من الداخل عن طريق الخلايا البالعة phagocytes التى تقوم بالتهام الأجسام الغريبة التى تصل للدم أو الأنسجة فهى تعتبر أحد مكونات خلايا الدم البيضاء (W.B.CS) فبعد أن تتخطى الجراثيم حواجز الدفاع الأولية السابقة والموجودة فى مداخل الجسم وتصل إلى الدم أو الأنسجة تقوم الكرات البيضاء بوظيفة تحويط واحتواء وتحليل للفتك بالجراثيم

وهناك ما يسمى بالعقد الليمفاوية وتعد خط الدفاع الثالث فإذا اجتاح الجرثوم هذه العقد الليمفاوية يعلن الاستنفار العام فى الجسد عندئذ ترتفع الحرارة ويضعف الجسد عن القيام بأعبائه اليومية وتظهر العلامات التى تدل على وجود مرض جرثومى عام.

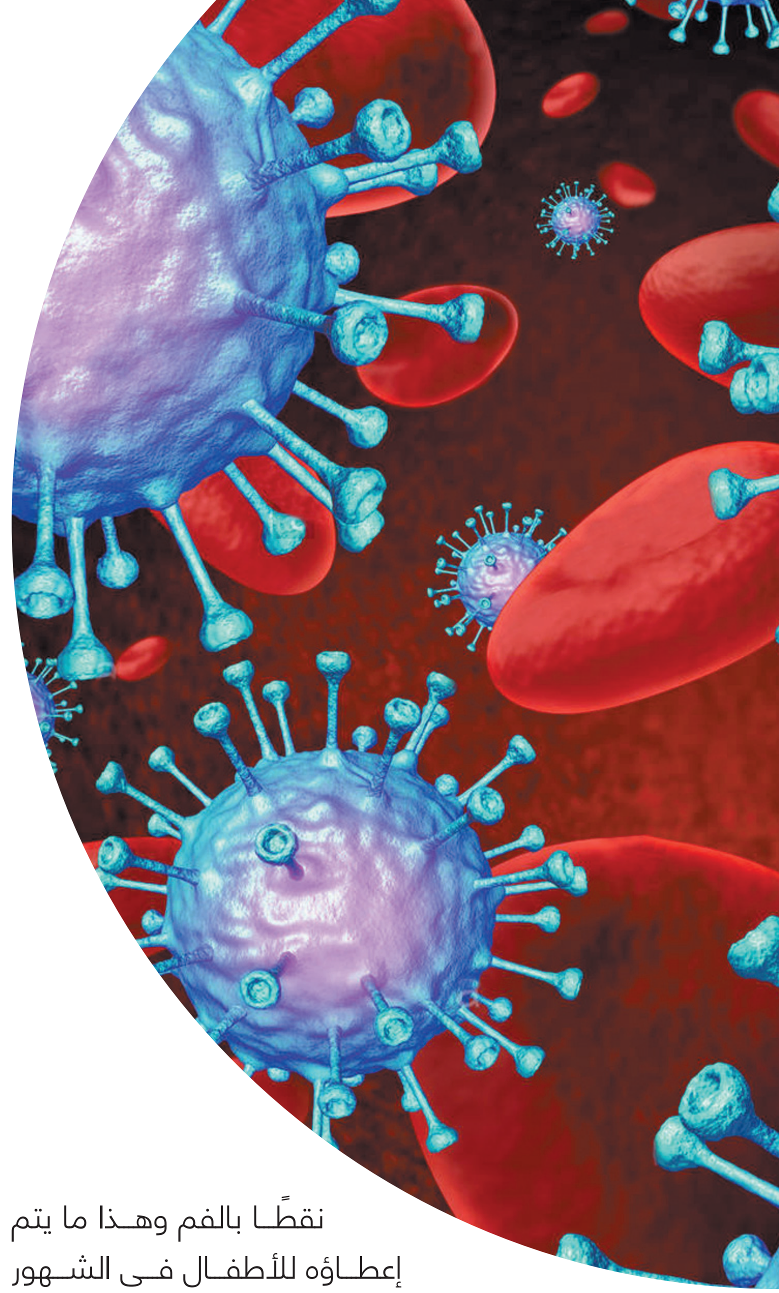
هذه العقد الليمفاوية ما هى إلا قلاع تأوى إليها الخلايا الليمفاوية لتخبر عن طبيعة هذا الجرثوم وأماكن ضعفه وطريقة القضاء عليه حيث تتولى هذه العقد صنع المواد المضادة للجراثيم وبعدها تطلق صواريخها وتدور معركة طاحنة تجرى بين هذه الخلايا وهذا العدو الغريب.

ومن هنا نستطيع أن نقول إن المناعة الطبيعية هى مناعة عامة لا تختص بنوع معين من الجراثيم ويطلق عليها أيضا اسم المناعة غير النوعية.

ثانيا: المناعة المكتسبة: يتم اكتساب هذا النوع من المناعة بعد تعرض الجسم لأحد أنواع الجراثيم ولذلك سميت بالمناعة المكتسبة وتمتاز بصفة النوعية، فعند تعرض الجسم لجرثومة معينة لأول مرة يتم خلال عملية الفتك من قبل الخلايا البيضاء التعرف على جميع خواصها من قبل خلايا المناعة (العقد الليمفاوية)

ويتم تكوين وإفراز أجسام مضادة لهذه الجرثومة بواسطة أحد أنواع الخلايا الليمفاوية وتقوم خلايا أخرى تسمى خلايا الذاكرة باكتساب ذاكرة للخواص المميزة للجرثومة المعينة، وبالتالى تكون جاهزة لتكوين وإفراز أجسام مضادة بكميات كبيرة وبسرعة إذا ما تعرض الجسم لتلك الجرثومة مرة أخرى ويكون الجسم جاهزًا بأسلحته ضد هذه الجرثومة.. ومن ثم يكون الجسم قد اكتسب مناعة ضد هذه النوعية من الجراثيم.

فاللقاح (Vaccine): مادة كالدواء تعطى للشخص فتولد فى جسمه مناعة ضد بعض الأمراض وفيها نستخدم جرثومة المرض بعد قتلها أو إضعافها بطرق علمية خاصة وقد نكتفى باستخدام جزء محدد من الجرثومة وليس الجرثومة كلها، وتعطى اللقاحات حقنًا بالجلد أو بالعضل أو



نقطًا بالفم وهـذا ما يتم إعطـاؤه للأطفـال فـى الشـهور الأولى من عمرهم.

فيقوم جهاز المناعة المكتسـبة بتصنيع أجسام مضادة قـادرة على التصدى لـه ومحاصرته حيث تقوم الخلايا البالعة phagocytes بتقديم جزء من الجسـم الغريب بعـد ابتلاعه وتحليلـه إلى الخلايا الليمفاوية ثم تقوم الخلايا بدورها بالتدخل للقضاء عليـه والتخلـص منـه أو تصنيـع مـواد كيميائية تقوم بتحفيز الخلايا بإفراز الأجسام المضادة التى تشـمل أنواعًا مختلفة حسـب نوع الميكروبات أو الأجسام الغريبة.

فمثلًا قد تمكنت البشرية بفضل الله تعالى ثم بفضـل اللقاح أن تقضى قضـاء مبرمًا لأول مرة فـى التاريخ عام ١٩٧٨م علـى داء الجدرى الذى كان يقضـى سـنويًا على ملاييـن البشـر وكان يخلف عاهات دائمة كالعمى والصمم عند ملايين أخرى.

تحصين الأطفال

يأتى المولود إلى هذا العالم وهو مسـلح بمناعة شـبيهة بمناعة أمه، وهذه المناعة طبيعية انتقلت إليـه منها عن طريق المشـيمة لكنهـا لا تقيه من الأمـراض إلا لفتـرة قصيرة من الزمـن لأنها تزول خـلال الأشـهر الأولـى من حياتـه ويصبـح بدون مناعـة وعرضة للأمراض، لذلك فـإن التلقيح فى سـن مبكرة ابتداء من الشهر الأول ينشط استجابة الطفـل إلى الجرعـات المنبهة الأخرى مـن اللقاح والنصيحة التى نقولها لكل أم إن الرضاعة الطبيعية مهمـة جدًا وخصوصًا فى الشـهور الأولى للطفل حيث يوجد فى لبن الأم سلاح ربانى يقوى المناعة اسـمه السرسـوب (Clostrum) يعمل على إمداد جسـم الطفل بأجسـام مناعية مضـادة (Ig) بهذه الرضاعـة الطبيعيـة والتطعيمات بـإذن الله تعالى نحمى أطفالنا من الأمـراض الفتاكة مثل الحصبة بأنواعها، والتهاب الكبد الفيروسى، الجدرى المائى، السعال الديكى، وشلل الأطفال وغيره.

والسـؤال الآن: هـل يرضى أحـد أن يتخلى عن أسـلحته فـى معركـة حيـاة أو موت ويرفـع يديه مستسلمًا لأعدائه دون أى دفاع؟

لـن يجيب أحد بـ"نعـم" رغم أن السـواد الأعظم من الناس يفعلون ذلك بغفلة أو عن جهل وسـوء فهم، فيفتحـون صدورهم لأعدائهـم الفتاكة من الجراثيم والفيروسات والمواد الضارة فيهزم جيش الدفاع الذى منّ الله تعالى به على الإنسـان، ومن هنا تنتشـر أمراض نقـص المناعة وتحـول الجهاز المناعى إلى فتات هش لا يواجه جرثومة ولا يطرد ميكروبًا ويصبح جسد الإنسان ساحة للغزو السهل لأضعف ميكروب وتسـبب أمراضًا لم نسمع بها إلا قريبًا مثل أنفلونزا الخنازير والطيور حتى الكلاب تهدد البشـرية ولا حول ولا قوة إلا بالله فكل يوم نستنشـق آلاف الميكروبات السـابحة فى الهواء، والجهـاز المناعى يتعامل مـع كل هذا بكفاءة عالية دون أن يسبب لك أى مشاكل وعندما يكون، الغزو أقوى ويتغلـب على جهاز المناعى عـادة ما تحدث

١٨ طريقة فعالة ومفيدة للحفاظ على قوة وكفاءة وتنشيط الجهاز المناعى فى الجسم

مشاكل عديدة وعظيمة، ويسبب وجودها وإفرازها لبعض السموم أضرارًا صحية كبرى.

فمثـلًا: عندما يصـاب ببكتريا الحلـق العضوية والتــى تفرز ســمومًا تــؤدى إلى إلتهــاب الحلق أو تصاب بفيروس شــلل الأطفال الذى يفرز سمومًا تــؤدى إلــى تدمير الخلايــا العصبية ممــا ينتج عنه الشــلل وكذلك هناك بعض أنــواع البكتريا تعيش فــى أمعائنا ولا تســبب أضرارًا صحية لنــا (البكتريا النافعــة) مادامت أنها موجــودة فى بيئتها الخاصة بها فهى ذات فائدة كبيرة لنا وتنتج عناصر أساسية لفائدة أجسامنا مثل E-coli وفى حالة وصول هذه البكتريــا وخروجها من بيئتهــا إلى بيئة أخرى؛ فمثلًا تخرج من تجويف الأمعاء إلى تيار الدم فإنها تحدث ضررًا بالغًا بنا.

خلاصـة القـول:

التعاون بين المناعة الطبيعية والمناعة المكتسبة يعتمــد علــى بعــض المــواد المشــتركة بينهما، والهــدف أن تقــوم المناعة الطبيعيــة بخط الدفاع الأول والمباشــر، فإذا اســتطاعت أن تقضى على الجســم الغريــب ســواء كان ميكروبًــا أو غيره فإن الإنسان لا يشعر بأعراض مرضية.

أمــا إذا كانــت الميكروبــات مــن النــوع الذى لا تســتطيع المناعة الطبيعية التعامل معه، فإن خط الدفــاع الثانى يبــدأ فى التحــرك بخلايا متخصصة وأجسام مضادة، لتعرف نوع الجسم الغريب وتفرز المواد المناسبة للتعامل معه.

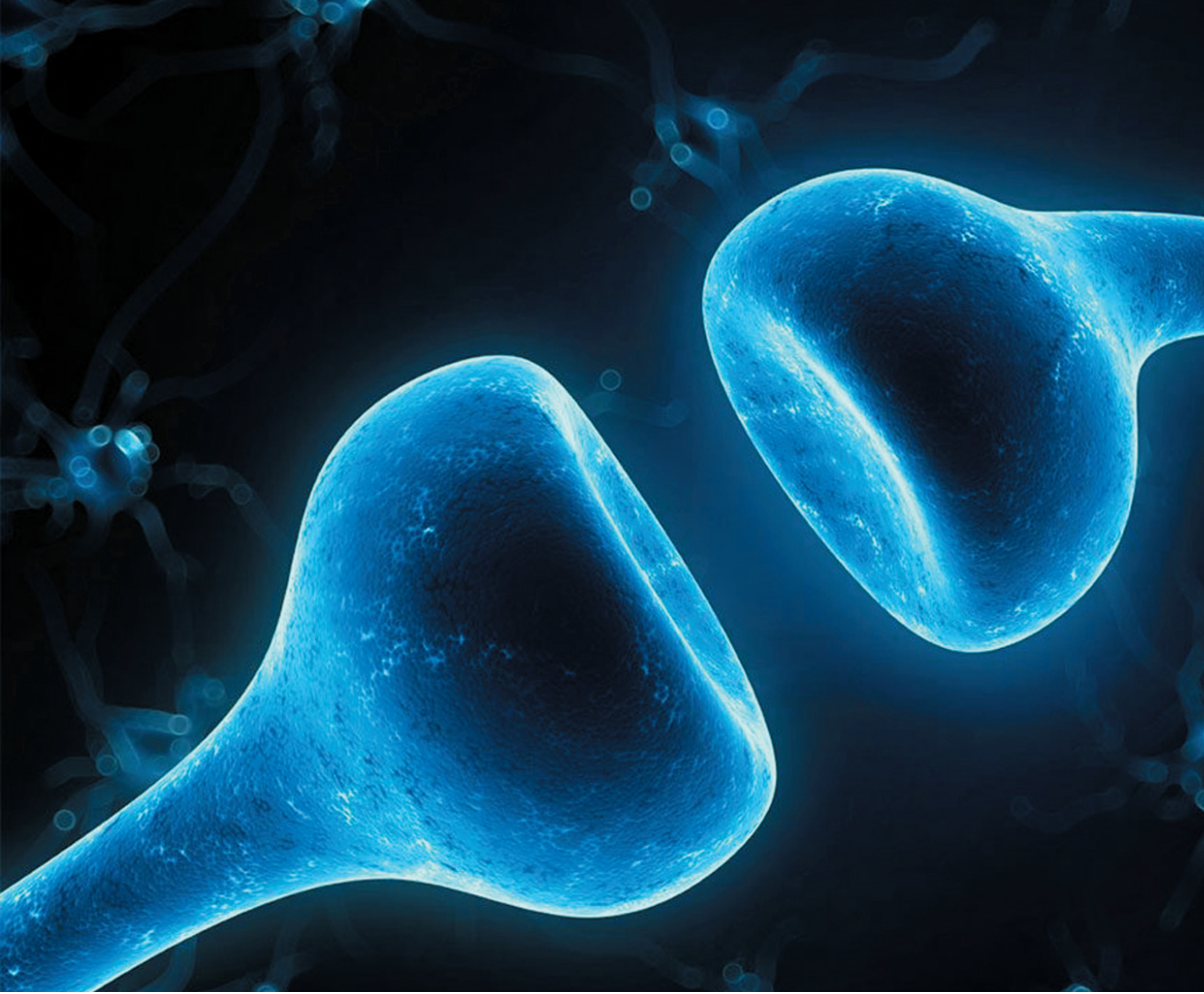
فالجهــاز المناعى ســواء داخل الجســم أو خارجه يعمل أربعًا وعشــرين ســاعة فى اليــوم لا يتوقف للحظــة واحــدة مــن أجل الدفــاع ضــد أى غزو من ميكروبات أو جراثيم أو أى مواد غريبة أخرى.

فهو دائم العمل فى المنام وفى اليقظة على حد سواء يعمل ليلًا ونهارًا ويقوم بآلاف العمليات فى مختلف الاتجاهات وبشــتى الطرق يحدث كل هذا فى هدوء تام بدون أن يلاحظ ذلك أو أن نشعر به.

وبالرغم من علمنا الكثير عن الجهاز المناعى فإننا مازلنــا نحتاج إلى الكثيــر من الدراســات والأبحاث لفهــم أعمق عــن آليــات مهاجمة الجهــاز المناعى للميكروبات الضارة، أو الخلايا الغريبة وغير ذلك من أنواع الهجوم على الجسم.

كيفية الحفاظ على قوة وكفاءة وتنشــيط الجهاز المناعى؟

إن الاعتدال فى كل شيء هو سر استقرار الجهاز المناعى وزيادة كفاءته فــى أداء دوره الدفاعى على



الوجـه الأكمـل وذلك عـن طريق مراعـاة العوامل الاعتدالية التالية:

١-الاهتمـام بالغـذاء الصحـى المتـوازن خاصـة مكونات البروتين الحيوانى بدون الدهون كالأسماك واللحم والأرانب لما تحتويه من أحماض أمينية.

٢- تنـاول الأغذيـة المنشـطة للمناعـة الغنيـة بمضادات الأكسـدة مثل بتاكاروتيـن الذى يتحول إلـى فيتاميـن أ، ج، هـ وبعض العناصـر المعدنية مثل الزنك والسلينيوم وغيرها.

ويوجـد البتاكاروتين بوفـرة فى الجـزر، والتفاح، والكمثرى، والفراولة، والكرز، والمانجو، والمشمش والسبانخ والليمون والبرتقال.. وكذلك زيادة كمية الخضـراوات والفواكـه الطازجـة فى الطعـام لما تحتويه على مضادات الأكسـدة من أملاح معدنية وفيتامينـات أ، ج، هـ حيث تقوم هذه المواد بإزالة جميع الجزئيات الضارة بالجسم وتمنع آثارها السيئة مثل الأورام السرطانية حفظكم الله.

ولقـد وضحـت الدراسـات أن الأطفـال الذيـن يعانون من سـوء التغذية من الممكـن أن يصابوا بضعـف فـى جهاز المناعـة، ممـا يجعلهم عرضة للإصابة بسهولة بالمرض.

٣- تناول الزبادى مضافًا إليه عسل النحل وملعقة ردة والثوم فى المسـاء يؤدى إلى رفع كفاءة الجهاز المناعـى فى الأمعـاء ويعالج الدوسـنتاريا وكذلك يفيد فى علاج الإسهال.

أمـا الثوم فلـه خاصية مقاومـة الجراثيم وتقوية

المناعة كما يخفض كوليسترول الدم ويسهم فى الوقاية من مرض شرايين القلب التاجية، والعسل فيه ما فيه من فوائد ويكفى قول رب العزة : ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٦٩)

٤ - تناول زيت جنين القمح وزيت الذرة وزيت الزيتون وزيت السمك إضافة إلى الخس والبقول واللحوم والأسماك وهذه المواد من أهم مصادر فيتامين Eالذى يعد من أهم مضادات الأكسدة التى تقاوم الأمراض وكذلك يساعد فى الوقاية من تصلب شرايين القلب وربما يساعد فى الوقاية من السرطان.

٥ - تناول المياه بكميات كبيرة والعصائر الطازجة لأنها تقوم بعملية تنشيط لجهاز المناعة.

٦ - تناول الحبة السوداء (حبة البركة)، فقد أظهرت نتائج البحوث التى أجريت حديثًا فى أمريكا أن الحبة السوداء تفيد فى تقوية الجهاز المناعى للجسم وليس هذا بجديد حيث أوصانا رسول الله باستعمال الحبة السوداء فقال: "عليكم بالحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام" والسام هو الموت (رواه البخارى).

٧ - عدم الإفراط فى استخدام المضادات الحيوية إلا بعد استشارة الطبيب لأن كثيرا من الأمراض تسببها الفيروسات التى لا تتأثر بالمضادات ولهذا يعتبر التطعيم هو الوسيلة الوحيدة لمساعدة خلايا المناعة فى محاربة الفيروسات.

٨ - الإقلاع عن التدخين نهائيًا حيث ثبت علميًا أن التدخين يضعف مناعة الغشاء المخاطى المبطن للشعب الهوائية والرئتين ويؤدى إلى التهابات شعبية ورئوية متكررة وحساسية الصدر وأيضا المخاطية المبطن للفم وهو سبب رئيسى لسرطان الرئة والفم واللسان.

٩ - ضبط مستوى السكر بالدم لأن ارتفاع نسبة السكر يؤدى إلى زيادة معدل الإصابات البكتيرية كما يضعف من قدرة الخلايا الدفاعية فى الجسم.

الجهاز المناعى لا يتوقف عمله على مدار الساعة من أجل الدفاع ضد أى عدو يتعرض له من ميكروبات أو جراثيم

١٠- مراعاة الحالة النفسية المستقرة والبعد عن الغضب والقلق والأحقاد لأن الغضب والأحقاد يزيدان من إفراز هرمون الإدرينالين والكورتيزون، مما قد يؤدى إلى حدوث جلطة القلب والسكتة الدماغية ويضعف الجهاز المناعى.

١١- مزاولة الرياضة بانتظام: وخاصة المشى فقد أثبتت الدراسات أن الرياضة تحدث زيادة فى أعداد خلايا الدم البيضاء فتزيد كفاءتها وكذلك أوضحت أن الرياضة تخفف من التوتر والاكتئاب فتزيد من كفاءة الجهاز المناعى، كما أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين يمارسون الرياضة بانتظام تقل قابليتهم للإصابة بالعدوى عمومًا مثل نزلات البرد وأمراض الجهاز التنفسى وكثير من الأمراض الأخرى.

١٢ - الاسترخاء والنوم مبكرًا والاستيقاظ مبكرًا لارتباطه بالهرمونات التى يفرزها الجسم والاجهاد المستمر دون راحة أو استجمام يؤدى إلى زيادة حدوث الأمراض، ويضعف الجهاز المناعى، وقد ثبت علميًا أن هرمون الميلاتونين الذى يزداد إفرازه أثناء النوم يساعد فى تنشيط جهاز المناعة.

١٣- كما أن حمامات الماء الدافئ: تؤدى إلى ارتخاء العضلات وإزالة التوتر عنها، وبالتالى يخفف الإحساس بالغضب والتوتر النفسى.

١٤ - اجتناب المحرمات تعتبر المسكرات والمخدرات والزنى من أخطر ما يهدد كيان الإنسان وصحته ويصيبه بأمراض خطيرة ويدمر جهاز المناعة لديه، وليس الإيدز عنا ببعيد.

١٥- اللجوء للآخرين للتحدث معهم: فالتحدث مع الآخرين، وخاصة من ترتاح إليهم يخلصك بلا شك من الضغوط التى تشعر بها إلى حد كبير

جهاز المناعة يشبه حرس الحدود الذين يقومون بحماية البلاد فإن لم يتم الاعتناء بهم فلن يستطيعوا القيام بوظائفهم

ويبعد عنك الاكتئاب ويرفع معنوياتك ويقوى جهاز المناعة لديك.

١٦ - الصلاة والصيام: ثبت علميًا أن الصلاة وذكر الله وقراءة القرآن تشحن الإنسان بشحنات معنوية تسهم فى تنشيط المناعة وثبت علميًا أن الطمأنينة والخشوع فى الصلاة تؤدى إلى إفراز هرمونات خاصة تعمل على تنشيط المناعة قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ١-٢)

فقد أكدوا فى مؤتمرات وأبحاث كثيرة العلاقة بين الشفاء والصلاة، فالمريض حينما يصطلح مع الله ويتصل به يقوى جهاز المناعة وهذه حقيقة علمية والأبحاث التى أجريت على الصائمين تفيد أن الصيام يقى الصائم من أمراض كثيرة ويعمل على تنشيط المناعة "صوموا تصحوا".

١٧ – إعطاء التطعيمات فى مواعيدها.

١٨ – الاهتمام بالأعشاب الطبيعية لزيادة كفاءة الجهاز المناعي: فلقد اعتمد أجدادنا فى الماضى على الأعشاب، باعتبارها أهم عنصر فى علاج كثير من المشكلات الصحية التى واجهتهم، ومع التطور الحديث فى عصرنا الحاضر، اكتشفت مدى نجاح تلك الأعشاب فى علاج أمراض كثيرة فالعودة إلى الماضى لعلاج هذه الأمراض ومنها الجهاز المناعى بوابة الدفاع عن الجسم ومن هذه الأعشاب بما يلي:

الجنسنج: يحتوى على مواد تنشيط الجهاز المناعى وتزيد من قدرة الخلايا الالتهامية فى القيام بدورها سواء من خلال المناعة الطبيعية أم المناعة المكتسبة.

الثوم: فالثوم يعد من أهم النباتات التى تسهم في علاج الكثير من الأمراض، وهو يعتبر "مضاد حيوى" ضد العدوى البكتيرية والفطرية وغيرها من الفوائد التى لا تعد ولا تحصى.

الصبار: وبه مواد تعمل على مهاجمة الطفيليات والبكتريا التى تهاجم الجسم.

الجنزبيل - العرقسوس - القرنفل.

فهذه باختصار أهم الأعشاب التى تزود الجهاز المناعى قوةً وحيويةً.

قارئنا العزيز

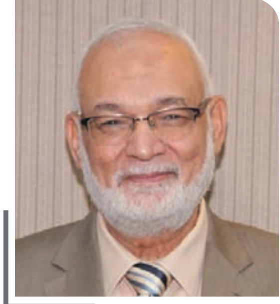
هكذا نفهم مما سبق أن جهاز المناعة يشّبه حرس الحدود الذين يقوم لحراسة البلاد فإذا لم يتم الاهتمام بتغذية هؤلاء الحراس، فسوف يصيرون أشباحًا هزيلة وبالتالى لا يستطيعون أن يقوموا بوظائفهم الدفاعية، وهنا تكون البلاد معرضة للغزو الخارجى وهذا ما يحدث للجهاز المناعى فالتغذية الصحية السليمة التى تؤدى إلى كفاءة أجهزة الجسم لابد أن تكون متوازنة وتحتوى على جميع العناصر الغذائية وصدق رب العزة: ﴿كُلُوا مِنا طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٧٢)

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

ومن هنا نستطيع أن نقول أن الطب فى الإسلام طب طبيعى وطب نفسى وطب وقائى وطب علاجى ويحرص ديننا الحنيف فى تعاليمه على صحة الجسد وطهارة النفس ويدعو إلى التوازن بين المادة والروح ويهدف إلى إصلاح الدنيا وإصلاح الآخرة لأن الأولى مطية الثانية والنبى جعل صحة الجسد ثُلثَ الدنيا قال: "من أصبح منكم آمنا فى سربه معافى فى جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا" (الترمذى) وصدق رسول الله ﷺ.

والله من وراء القصد وهوالهادى إلى سبيل الرشاد.

الإعجاز الإلهى فى الكرة الحمراء والمليمتر



د: محمد رشاد
استشارى جراحة الأطفال
عضو جمعية الإعجاز العلمى المتجدد

إذا تأملنا الإعجاز الربانى فى خلق جميع الكائنات، فإننا لا نستطيع أن نحصيه كمًا أو كيفًا مما يدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى، إما إذا تكلمنا عن هذا الإعجاز فى خلق الإنسان تحديدًا فإننا نجد الكثير والكثير الذى يظهر قدرة الله تبارك وتعالى فى هذا الخلق، ومازال العلم حتى يومنا هذا يكتشف الجديد فى كل أرجاء الكون بما فيها الإنسان نفسه وما به من أسرار فى تكوينه وعلم وظائف أعضائه، وفى هذه السطور سوف أتوقف عند شىء قد يبدو بسيطًا ولكنى سوف أحاول أن أسلط الضوء عليه لنرى معجزة الله سبحانه وتعالى فيما يبدو لنا بسيطًا متمثلة فى:

◄ "كـرة الدم الحمراء" من المعروف أن الدم وهو سائل الحياة له وظائف حيوية أهمها تبادل الغازات أى يحمل الأكسـجين الذى دخل الرئتين عن طريق الشـهيق إلى جميع أنسجة الجسم ثم يحمل ثانى أكسـيد الكربون من الأنسـجة إلى الرئتين ثم إلى خارج الجسـم عـن طريـق الزفير,كما يقـوم الدم بحمـل الغـذاء المهضوم من الأمعاء إلى أنسـجة الجسم أيضًا وكذلك يوزع هرمونات الغدد الصماء على أعضاء الجسم وأخيرًا يساعد على تنظيم درجة حـرارة الجسـم وغير ذلـك من الوظائـف ويتركب الدم من جزءين أساسـين؛ أحدهما سـائل البلازما (حوالى٥٠٪ من حجم الدم)، والباقى عبارة عن ثلاثة أنواع من الخلايا أو المكونات:

كرات الدم الحمراء.

كرات الدم البيضاء: تسـاعد فى حماية الجسم من الأمراض وتعتبر من خط الدفاع عن للجسم.

الصفائـح الدمويـة: التى تلعـب دورًا مهمًا فى تجلط الدم وحمايته من النزيف.

وسـوف ألقى الضـوء فى هذه السـطور فقط علـى كـرة الـدم الحمراء؛ حيـث يتجسـد فيها كل معانى الإعجاز الإلهى بحيث يتوقف عندها العقل البشرى ولا يملك إلا القول "سبحان الله".

من المعروف أن الدم فى الإنسان يشكل حوالى ٨٪ من وزنه, أى فى المتوسط حوالى ٥ لترات عند الشخص البالغ, وهنا أرجو من القارئ أن يركز معى ثم يعيـد التركيز لدى عظمة الله سـبحانه وتعالى فى خلقه فالمليمتر المكعب أى واحد على عشرة من السنتيميتر المكعب يحتوى على الآتى:

مليون كرة دم حمراء وعشرة آلاف كرة دم بيضاء وحوالى نصف مليون من الصفائح الدموية, وكل هذه المكونات تسبح فى سائل البلازما داخل هذا المليمتر المكعب هل يسـتطيع العقل البشـرى تخيل هذا, إنما هى عظمة الخالق سبحانه وتعالى!!

ولكن ما هى الكرة الحمراء؟

هـى أقـراص مسـتديرة الشـكل ليـس لهـا نـواة داخلهـا, كـى يتكون بهـا أكبر قدر مـن مادة الهيموجلوبين المسئول عن تبادل الغازات فكلما زاد زادت العمليات الحيوية داخل جسـم الإنسان, وتتميز الكـرات الحمراء بأنها مقعـرة من الجانبين كى يزداد سـطحها الخارجى، مما يمكنها أيضًا من قدرتهـا على الاتحاد مع أكبر قدر من الأكسـجين, وأيضًا فإن سـطحها الخارجى مرن وهو ما يسـاعد علـى تغييـر شـكلها بما يمكنهـا من المـرور فى شـعيرات دمويـة دقيقـة للغاية وأقـل منها فى القطر!

ولكن أين تتكون هذه الكرة الحمراء؟

فـى الجنين وفى النصف الأول من فترة الحمل يتم تصنيعها فى الكبد والطحال, أما فى الشـهور الأخيـرة فيبدأ نخـاع العظام للجنين فـى تكوينها ويتوقف الكبد والطحال عن تصنيعها.

ما هو عمرها؟

الكرة الحمراء عمرهـا ١٢٠ يومًا ثم تتحلل وتصل مكوناتها إلـى الكبد لتصنيع العصـارة الصفراوية التى تساعد على هضم الدهون.

وإليك الآن الإحصائية التالية:

مع هـذا الكم الضخم لمكونـات الدم, فإن عند الشـخص البالـغ يتـم يوميًا فى المتوسـط إنتاج ٢,٥ مليـار كرة دم حمـراء و ٢,٥ مليار من الصفائح الدمويـة, ومليار من كرات الدم البيضاء – كل هذه الأرقام وأرجـو أن تعيد التركيز معى هى لكل كيلو جرام من وزن الإنسان.

وهـذه الكريات لها خصائـص لا يصدقها العقل بإمكانهـا أن تمر فى ممر ضيق هو عشـر حجمها بمرونـة فائقـة فتسـتطيل هـذه الكريـة الحمراء وتأخذ شـكلًا بيضاويًا من أجل أن تسير فى الوعاء الدقيـق، مـن هنا منح اللـه تعالى تلـك الكريات خاصيـة المرونة التى تسـاعدها على دخول أصغر وأدق الشـعيرات الدموية ويبلغ عدد الدورات التى تدورها تلـك الكرية العجيبة ١٥٠٠ دورة يوميًا داخل الجسـم وتقطع رحلة يبلـغ طولها حوالى ١١٥٠ كم خلال عمرها الذى يبلغ ١٢٠ كما ذكرت يومًا وهكذا لا تترك جهازًا أو نسيجًا أو خلية إلا مرت به وزودته بما يكفيه من الأكسجين.

معلومة تهمك:

الكريات الحمراء خلايا مجهرية لا ترى إلا بواسطة المجهر "الميكرسكوب"؛ إذ يبلغ قطر الواحدة منها سـبعة من الألف ٠,٠٠٧ من الميلليميتر وسمكها اثنـان مـن الألـف ٠,٠٠٢ مـن المليمتـر, وهذه المساحة السطحية لها أهميتها الخاصة فى حمل الأكسـجين مـن الرئتيـن إلى الأنسـجة لأن تبادل الأكسـجين يتم خلال أسطح الخلايا ويجب إتمامه بسرعة أثناء المرور بها.

وقـال أهل العلم فى هذه الأرقام المتناهية فى الصغـر: "إن مجمـوع تلك الخلايا يؤلف مسـاحة إجماليـة تعـادل تقريبًا حجم شـبكة الهـدف لكرة القدم".

معلومة تضاف فى مكانها:

عندمـا تموت هـذه الكريات تذهـب إلى مقبرة جماعية اسـمها الطحال؛ ففى الطحال تحلل هذه الكريـات الميتة إلى حديد ومـادة بروتينية ويذهب البروتيـن إلـى الكبـد ليكـون الصفـراء, ويذهـب الحديـد ثانيًـا إلى نخاع العظام ليعـاد تصنيعه مرة ثانية وكذلـك الطحال له دور آخر وهو تخزين كمية إضافيـة من كريات الدم (بنـك دم صغير متنقل), يطرحهـا فى حالة الاحتياج إليها وبهذا يُعد الطحال مستودعًا ومقبرة فى وقت واحد..

هـل رأيـت إعجازًا أعظـم من ذلـك.. إنها عظمة الخالق سبحانه وتعالى. ■

ثمار فلسطين وأثرها في حماية المبانى من الانهيار

تحدثنا فى العدد السابق عن الحقائق العلمية فى تربة سيناء، وكيف أنها أرض مباركة كما أخبرنا بذلك القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.. وفى هذا العدد نتعرض لدراسة علمية جديدة تثبت أهمية ثمار أرض فلسطين وكيف يمكن الاستفادة منها فى حماية المبانى من الانهيار ومقاومة صدأ الحديد...



د. أحمد عبد الرحمن الشامى

مدرس تكنولوجيا الخرسانة
بأكاديمية مصر للعلوم والتكنولوجيا
والمركز القومى لبحوث الإسكان والبناء
عضو نقابة المخترعين المصريين

استهلت الدراسة التى أجراها د. أحمد عبدالرحمن الشامى الباحث بالمركز القومى لبحوث الإسكان والبناء ببيان فضل وكرامة لقد أرض فلسطين فهى أرض مباركة بنص القرآن الكريم قال تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:١) فلو لم تكن له فضيلة إلا هذه الآية لكانت كافية، وبجميع البركات وافية لأنه إذا بورك حوله، فالبركةُ فيه مضاعفة، ومما يزيد هذه الأرض شرفًا أنه مشى عليها رسول الله وفى بيت المقدس جمع الله أنبياءه ورسله منذ الخليقة فأمّهم محمد ﷺ، فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: رسول الله ﷺ: "أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثم عرج بنا إلى السماء ". ومن فوق أرض بيت المقدس بفلسطين فرضت الصلوات الخمس على المسلمين...وكان من تعظيم موسى عليه السلام للأرض المُقدسة وبيت المقدس أن سأل الله تبارك وتعالى عند الموت أن يُدنيه منها. روى البخارى فى صحيحه مرفوعًا (فسأل موسى الله أن يُدنيه من الأرض المُقدسة رمية بحجر، فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر) قال النووى: "وأما سؤاله -أى موسى عليه السلام- الإدناء من الأرض المُقدسة فلِشرفها، وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم".

وقد أجابت الدراسة التى أجراها الباحث بمعامل قسم الهندسة الإنشائية جامعة نانت الفرنسية عن تخصيص أرض فلسطين دون غيرها، مبينة أن البركة فى هذه الأرض حسية ومعنوية، فلقد أقسم الله تعالى بثمارها فقال ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (التين:١-٣) .

الزعرور أو التفاح البرى هو من النباتات البرية الجميلة والتى تنتشر زراعتها فى أرض فلسطين

قال بعض المفسرين أن المقصود بالتين بلاد الشام والزيتون بيت المقدس وبجبل الطور سيناء الأمين مكة المكرمة. والمعنى واضح أن الله سبحانه وتعالى يقسم بأقدس وأهم أماكن لديه فى الأرض. وكون القدس هى القبلة الأولى والركعة الأولى والآية الأولى والشجرة الأولى وكون رب العزة سبحانه وتعالى ابتدأ قسمه بأرض التين والزيتون أرض فلسطين فلعظم هذه الأرض وما خصت به هذه الأرض من مكانة عند الله وما يخرج منها من ثمار وخيرات مباركة أقسم الله بها.

فكرة الدراسة:

كانت فكرة البحث إنتاج نوع من الدهان ضد الصدأ قادر على حماية ذاتية لحديد التسليح داخل الخرسانة بمعنى إذا حدث شرخ بالخرسانة أو خدش بالدهان الموجود على سطح حديد التسليح فإن المواد الكيميائية الموجودة بهذا الدهان تتفاعل مع الرطوبة والماء الموجودة فى الهواء وتكون طبقة تعالج هذا الصدع أو الشرخ الخرسانى وعلى صعيد آخر تكون طبقة حماية فوق الخدش الموجود على سطح حديد التسليح وتمنع حدوث الصدأ المؤدى إلى تآكل الحديد-استخدمت فى الدراسة أربعة أنواع من المحاليل الكيميائية ذات ظروف بيئية تضاهى الخرسانة المسلحة: المحلول الأول مضاهى للمنشآت الخرسانية العادية والثانى مضاهى للمنشآت الخرسانية المعرضة لبخار البحر والثالث مضاهى للمنشآت الخرسانية المعرضة لماء المطر النقى والرابع مضاهى للمنشآت الخرسانية المعرضة للأمطار الحامضية.. وكان الهدف إنتاج نوع من الدهان موفر للطاقة صديق للبيئة، رخيص

الثمن تقلل التكلفة العالمية الناتجة من صدأ وتآكل الحديد توفر الراحة النفسية والصحية للسكان فكان هـذا الدهـان هـو مسـتخلص أوراق وزهـور نبات الزعرور الموجود بأرض فلسطين المباركة وبالتحديد من القدس الشـريف التى تعرف ببيت المقدس.. والشكل يوضح صورة لنبات الزعرور.

الزعرور المقدسى ومناطق زراعته:

الزعـرور يطلق عليه- شـجرة الـدب ـ التفاح البرى أو الجبلى "لشـبهه للتفاح فى شكله" تعتبر شجرة الزعـرور مـن النباتـات البريـة الجميلـة والمثمرة، ويسـمى بالإنجليزيـة واللاتينيـة -Hawthorn Crataegus laevigata وبالفرنسـية Aubepine وهى تنتشـر فـى فلسـطين الأرض المباركة فى المناطـق الجبلية المعتدلـة والمناطق التى تتميز بجو بـارد على العموم، مثل الخليـل, جبال نابلس والقـدس, رام الله إضافة إلى العديد من المناطق الفلسـطينية كما تنمو فى بلاد الشـام وشـمال أفريقيـا وأوروبا وآسـيا وأمريكا الشـمالية.والزعرور المقدسـى نبـات شـجرى ذو أوراق تسـقط فـى الخريف، يصل طول الشجرة من ٢-٦ أمتار، وتحمل الأغصـان باقات بيض مـن الأزهـار الجميلة ذات رائحة عطرية، وثمار صفراء تميل إلى الحمرة تشـبه ثمار التفاح الصغيـرة. ويحصد منها الأزهار والثمار فـى الربيـع. والمسـتخلصات الحديثـة تؤخذ من الأوراق والأزهار، فى حين أنه قديمًا كانت تستخدم الثمار الناضجة فقط للحصول على الفوائد الطبية منه. وفى بحثنا هذا فإن من أهم اسـتعمالاته هو حماية حديد التسـليح من الصدأ وحماية الخرسانة من التدهور.

كيفية استخلاص المركبات الفعالة:

تـوزن الأوراق والأزهار والثمـار ثم تجفف وتنقع ثـم تفلتر ثم نأخـذ المحلول المسـتخلص ونترك الشوائب يوضع المستخلص على المجفف لتتبخر المياه الزائدة ثم نحصل على المستخلص ويحتوى المسـتخلص على مـواد مختلفة معقدة تسـمى مثيلات البيوفلافينويدات المعقدة -bioflavonoid complexes like، وتتضمـن أوليجوميـرك

> **لا تزال الدراسات الحديثة تثبت يوماً بعد الآخر أن أرض فلسطين مباركة ولها العديد من الخصائص النافعة**

بروسـيانديـن OPCs oligomeric procyanidins والروتن rutin، وفيتبكسـين vitexin، وكورسـيتين quercetin وهيبروسـيد hyperoside ويوجد أيضا الكومارين cumarins والبولى فينولpolyphenols والتانـات tannins وأشـباه قلويـدات السـيانور cynogenic glycoside وبعـض الأمينيات. ولأثر هـذه المـواد المسـتخلصة مـن الأوراق والأزهار العجيب على حماية حديد التسـليح من الصدأ أدى هـذا إلى إنتاج دهان ذاتى للحديد يحميه من الصدأ ويقلـل تكلفـة الصيانة الناتجة من الصـدأ والتآكل للمبانى والبنية التحتية والسفن والطائرات.

مستخلص الأوراق والأزهار والتركيز المستخدم والتـى أوصينـا باسـتخدامه فى الدراسـة تبدأ من الصفرمليجـرام لـكل لتراليـ٢,٥ مليجـرام لـكل لترمـن المسـتخلص، وذلـك للوصول إلـى أعلى فعالية كدهان للحديد ويتـم معالجة الحديد كهربيا بطريقة الحماية المهبطية بواسـطة جهازي سمى البوتونشوستات.

مميزات أشجار الزعرور:

تتميـز شـجرة الزعرور فـى جبال القـدس بجمال منظرهـا وكثـرة إخضرارهـا ونموها السـريع حيث يزداد عدد وقطر الأوراق، ويزداد طول وقطر الساق ويزداد طول وقطر الجذور ويزداد المحصول بحوالى ٤٠٪ مقارنة بالأنواع الأخرى، والسـبب أن العناصر الغذائيـة الموجودة فـى تربة القـدس تعمل على اختصار مرحلة النمو للنبات. ليس هذا فحسب بل إنهـا تقلل من أمراض النبات بحوالى ٧٠٪. كما أنها توفـر حوالى ٣٠٪ من امتصاص الماء المسـتعمل للـري. وتتفرد جبال فلسـطين بخصائص مختلفة

عن باقى أنواع الجبال فى العالم، فهى جبال مباركة لهــا ذاكرة ولها وعــى ولها ادراك ولها شــعور ولها قــدرة على التعبير ليســت قطعــة أرض بل قطعة من الــروح، يقول اللهُ تعالى: ﴿وَسَــخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَــبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّــا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء:٧٩). وقــال تعالــى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّــا فَضْلًا يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾سـبأ:١٠).. وقال تعالــى: ﴿اصْبِرْ عَلى مــا يَقُولُونَ وَاذْكُــرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْــدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَــخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ يُسَــبِّحْنَ بِالْعَشِيِ وَالْإِشْراقِ *وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ (ص:١٧-١٩). فلقد نصت الآيات صراحة على أن الله تعالى ســخر الجبال للتســبيح مع النبى داود, تردد ما يقوله النبى داود فى تســبيحه, وتقتدى به قال الإمام السعدى -رحمه الله تعالى-: فى الموسوعة الشــاملة: أن اللّه تعالى، قد أعطى عبده ورســوله، داود من حســن الصــوت، ما فاق به غيــره . ومن خصائصه التى لم تكن لأحد قبله ولا بعده أنه كان يمر بالجبال مسبحًا وهى تجاوبه والناس يسمعون، وكانت تسير معه حيث سار والناس ينظرون فكان إذا ســبح بذلك الصوت الرخيم الشــجى المطرب، طــرب كل من ســمعه، من الإنــس، والجن، حتى الطيور والجبال، وسبحت بحمد ربها وهنا قمة العلم والإعجاز فى الآيات فكون الجمادات، كالجبال تسبح معه، وتُرَجِّع التســبيح، دليل على قدرة الله، وأدخل فى الإعجاز، لأنه جماد غير ناطق، وهذه شهادة من الشهادات وكرامة من الكرامات تشهد لهذه الأرض المباركــة أرض فلســطين بالكرامة وتشــهد للنبى الذى سبحت الجبال معه بالنبوة والرسالة.

نتائج هذا البحث:

وقد أثبتت الدراسة باستخدام المحاليل الكيميائية الأربعــة المضاهية للخرســانة أن الحديد المدهون بمســتخلص نبات الزعرور المقدسى الذى هو من ثمــرات الأرض المباركة فى قولــه تعالى:﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْــنَ الْقُرَى الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَــا قُرىً ظَاهِرَةً﴾ (سبأ:١٨)؛ وقوله تعالى:﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:٧١)، وهنا قمة العلــم والإعجاز فــى الآيات فما يتمناه أى إنســان

الحديد المدهون بمستخلص الزعرور يزيد من عمره الافتراضى بسبب تركيبته الكيميائية ومقاومته للأملاح والأحماض

فــى العالم هو ســكن صحــى وجو منعــش يوفر الراحة النفســية والصحية للســكان ويزيد من إنتاج الموظفيــن فى مكاتبهم ويقلل من أمراض الجهاز التنفسى والعصبى، وقد أثبتت المحاليل الكيميائية الأربعــة المضاهية للخرســانة أن الحديد المدهون بالبيوفلافينــودات bioflavonoids المســتخلصة من الزعرور المقدســى وهى مادة مضادة لأكسدة الحديــد، تعمل على الحفاظ على جدران الحديد من التلف أو التهالك، وتقــوم بدور الجدار الحاجز لمنع التفاعل الســلبى لتــآكل الحديد وتقوم بــدور مادة مســاعدة لصالح الخرســانة فتحميها من التدهور. ذكــرت هذا فى بحث منذ عامين فقط ولكن القرآن الكريم مدح هذا بقوله: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِــى بَارَكْنَــا فِيهَــا لِلْعَالَمِيــنَ﴾ منذ أكثــر من ألف وأربعمائة عام.. والجدول التالى يوضح النتائج:

Aubepine	Pore Solution (S1)				Pore Solution (S2)				Rain Water (RW)				Simulated Acid rain (AR)			
[Conc.] (g/L)	-Ecorr (mV)	Icorr µA/cm²	Rct kΩ.cm²	% inh	-Ecorr (mV)	Icorr µA/cm²	Rct kΩ.cm²	% inh	-Ecorr (mV)	Icorr (µA/cm²)	Rct kΩ.cm²	% inh	-Ecorr (mV)	Icorr (µA/cm²)	Rct kΩ.cm²	% inh
0.00	420.2	04.22	76.0	-	710.3	05.34	38.50	-	600.3	03.21	18.00	-	630.3	06.15	19.00	-
0.50	362.4	00.81	151.2	80.80	524.5	00.92	346.9	82.77	553.3	0.60	12.021	81.30	568.2	00.84	148.80	86.34
1.00	243.8	00.39	862.1	90.75	550.3	00.61	348.7	88.57	438.2	0.30	219.34	90.65	557.2	00.75	157.01	87.80
1.50	207.3	00.31	872.7	92.65	344.4	01.02	340.62	80.89	417.2	0.27	220.67	91.38	576.1	00.95	144.0	84.55
2.00	265.5	00.26	1055	93.83	643.7	01.12	337.9	79.02	476.1	0.38	216.12	88.16	595.7	01.28	140.13	79.18
2.50	308.9	00.52	816.8	87.67	668.5	01.30	42.57	75.65	505.7	0.46	214.04	85.66	618.3	01.68	21.00	72.68

إطالة عمر المنشآت والجسور:

معروف علميًا أن الأملاح تؤثر سلبا فى الخرسانة وحديــد التســليح-فكان المفــروض أن الخرســانة تتدهــور وحديد التســليح يصدى بســبب الأملاح والأحماض، لكــن هنا قمة العلــم والإعجاز فمن ثمــرات قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَــاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ أن المحاليل الكيميائية الأربعــة المضاهيــة للخرســانة أثبتــت أن الحديــد

المدهون بمستخلص نبات الزعرور المقدسى يزيد عمرها الافتراضى بسبب تركيبته الكيميائية وطبيعته المقاومة للأملاح والأحماض، وهذه شهادة من الشهادات وكرامة من الكرامات تشهد لهذه الأرض (أرض فلسطين المباركة) بالكرامة وتشهد للنبى بالنبوة والرسالة، ولو أن شخصًا غيره صلى الله عليه وسلم لم يتلفظ طول حياته إلا بهذه الجملة-((يا طوبى للشام يا طوبى للشام. قالوا: يا رسول الله و بمَ ذلك؟ قال: تلك ملائكة الله باسطة أجنحتها على الشام")). -لكان كافيًا لأن يأخذ مكانه بين المشهورين فى التاريخ مع أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم آلافًا من هذه الأحاديث وأمثالها إذن، لندع العبقرية تتسول على بابه صلى الله عليه وسلم وإنه يحق لنا أن نقول دون أدنى تردد، ونؤكد دون أدنى مبالغة بأنه مهما تقدمت العلوم وزادت دقتها فإنها تقول لرسول الله بلسان حالها: "حقًا أنت رسول الله حقا أنت حبيب الله أنت الصادق الأمين .

تأثير الزعرور المقدسى على حديد التسليح ذاته:

وقد أكدت الدراسة أيضًا أن من ثمرات قوله تعالى:﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ مستخلص الزعرور المقدسى نظرًا لخموله كيميائيًا ولرخص ثمنه وعدم انحلاله مع مزيج الطلاء تنجذب حبيباته وتلتصق بسطح الحديد فتغطى الحديد وتحميه من الصدأ والأهم من ذلك هو أن مستخلص الزعرور المقدسى يحتوى على البيوفلافينودات bioflavonoids وهذه المواد تعتبر مثبطات جيدة للتآكل ومانع جيد لصدأ الحديد. سبحان الله! وبالتالى أصبح مستخلص الزعرور المقدسى حلًا لمشكلة صدأ الحديد التى يجأر منها العالم شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا.

فوائده الطبية:

وعلى هامش الدراسة، فإن خلاصة الزعرور مفيدة فى علاج التهاب عضلة القلب، وتصلب الشرايين، كما أنها مفيدة فى حالات الذبحة الصدرية، وأمراض صمامات القلب، وأيضا مفيدة فى علاج اضطرابات عضلة القلب سواء كان ذلك نتيجة لسرعة أو نقص فى عدد ضربات عضلة القلب، كما أنها تعيد التوازن لضغط الدم سواء كان مرتفعًا أم منخفضًا، وتحسن الدورة الدموية الضعيفة، وتفتح سدد الأوعية الدموية. هو أحد أدوية القلب الأكثر شعبية فى ألمانيا.

والثمار ألوانها حمراء كما أنها مميزة باللونين البرتقالى والأصفر, لهما حضور خاص ومميز للإنسان من الناحية المعنوية والبدنية, بالإضافة إلى أن أوراقها وثمارها مادة مفيدة غذائيًا ودوائيًا وكلمة بسيطة عن الصنفين البرتقالى واللون الأصفر وهو اللون الذى يقترن فى أذهان الناس بالسعادة والغبطة، وكذلك بالغنى وسعة العيش، وهو إحساس نفسانى يأخذ أهمية كبرى فى علاج كثير من الأمراض المستعصية. وخاصية اللون البرتقالى أنه يساعد على مرور كمية كبيرة من الدم فى الخلايا وينشط الأعصاب، ويستعمل اللون البرتقالى فى علاج الكلية والحصى بالمرارة وآلام الظهر والزائدة. وقد تبين كذلك أن هذا اللون ينشط الخلايا المنتجة للحليب فى الثدى ويدر الحليب عند المرأة المرضع، وقد ينشط الخصوبة عند الرجال والنساء على حد سواء.

أما اللّون الأحمر الذى تتميّز به ثمرة "الزعرور" فهو علامة على وجود مادة اللّيكوبين (كاروتين)، وهى مضادة للأكسدة، الشيء الذى يساعد على مكافحة السرطان وتصلب الشرايين، وهذا اللون مرتبط ومقترن بالحب والقلب وفوائده الطبية متنوعة فى علاج أمراض القلب ولذلك سميت عشبة القلب..أما اللون الأصفر فيقترن بالفرح والسرور، وهو اللون الذى يساعد على الارتخاء ويساعد على التبول، وينشط اللون الأصفر المخ والكبد والطحال. ويساعد أصحاب السكرى والعسر فى الهضم والاضطرابات فى الكبد والكلية والإمساك والتهاب العين والحنجرة وعلاج الزهرى والعجز الجنسى. كل النبات صحى وكل النبات مفيد للجسم ويقى من الأمراض. ■

الإعجاز التشريعى فى الأحوال الشخصية

لقد تميزت الشريعة الإسلامية بتنظيمها لحياة الإنسان فى شتى مناحى الحياة؛ حيث عالجت قضاياه وأسكنت روحه فى حناياه، فنسقت حياة الرجل والمرأة فى إطار من الحب والتجانس والمسئولية والتعايش تحت إطار مفهوم محدد الملامح يضبط السلوك الجامح وينصف الضعيف والقانع.



د. محمد إبراهيم أحمد

عضو مجلس إدارة جمعية الإعجاز العلمى ومستشار التحكيم الدولى والمحامى بالنقض والدستورية العليا

◄ وقد جاءت بعثته ﷺ فى وسط بيئة عصية لا تعرف إلا سلطان القوة والقبلية، تهدر حقوق الضعفاء من الرعية وتعلو فيها النزعة الطبقية، فكانت شريعته التى نظمت علاقاته المتشابكة وتحكمت فى أهوائه الظالمة.

حيث ربطت الإيمان بالإله الواحد بمجموعة من العبادات التى تهذب الطبع وتريح النفس فتنتج معاملات سوية وثمرات واضحة جلية فكانت فحواها وأعلى منتهاها: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء:٦٥)



ومن ضمن هذه التشريعات الإسلامية ما يتعلق بالأحوال الشخصية وهى القواعد التى تهتم بكل ما يتعلق بالأسرة وأحكامها من زواج وطلاق وميراث ونفقة ورؤية وأحكام الحضانة والولاية على المال.

ولقد تناول الفقهاء فى مصنفاتهم أبوابًا لذلك مثل باب النكاح وباب الفراق والوصية والميراث وغير ذلك وتناولتها قوانين الأحوال الشخصية فى البلاد العربية والإسلامية عن طريق نصوص مواد وقوانين تتعلق بمسائل الأحوال الشخصية ويتم تعديلها حسب الحاجة التى تطرأ فى المجتمع لتنظيم

بعض الأمور التى لم تكن فى هذه القوانين.

ففى مصر صدر عام ١٩٢٠ القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ ثم بعده القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ وتم تعديله بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥.

ثم القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٩٢ وأخيرًا تم إقرار الخلع بالقانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ ولم يكن قد تم الاعتراف به قبل ذلك رغم اتفاقه مع الشريعة، واستحدث المقنن المصرى قانون تنظيم أحوال الأسرة ودرجات التقاضى بالقانون رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٤ بإنشاء محاكم الأسرة ومكاتب التسوية، ومن مظاهر الإعجاز التشريعى فى مسائل الأحوال الشخصية ما يلى:

١ـ أحكام الخِطبة والنكاح

وهى الأحكام الخاصة بالخِطبة والنكاح وتنظيم سبل التعامل المشترك بين الخطيبين سواء فى فترة الخِطبة أو عند فسخها وحقوق كل طرف فيها، ولقد تفردت الشريعة الإسلامية بتشريع لم يأت فى كثير من تشريعات الأحوال الشخصية عند عدول أحد الأطراف عن الخطبة وهو ما لم يوجد فى كثير من القوانين فى العالم.

ثم تناولت الشريعة أحكام الزواج بأركانه وشروط صحته وضوابطه من إيجاب وقبول ووجود ولى يباشر العقد وصداق.. وهذه الضوابط أعلاها قوله صلى الله عليه وسلم: "لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل"، وأدناها الإيجاب والقبول والشهود.. وهى ضوابط غير موجودة فى أى قانون.

٢ـ أحكام الطلاق والخلع

وهى مجموعة من الأحكام المتعلقة بفُرْق الزواج والآثار المترتبة عليه من حيث إن الطلاق فى أى شريعة يتخذ بعد إقرار الطرفين به وتوثيقه، أما فى شريعة الإسلام فيتمثل الإعجاز فى كثير من الأحكام أعلاها طلاق السنة والبدعة حيث لا يجوز للزوج أن يطلق زوجته فى طهر جامعها فيه أو فى حيض أو نفاس أو أثناء الحمل وإذا طلق على هذا أثم وإن كان الطلاق يقع ولو طبق المسلمون طلاق السنة والبدعة لما وصل عدد قضايا الطلاق فى مصر ١٤ مليون قضية فى سنة واحدة. وأقل هذه الأحكام فى العدة وعدم خروج الزوجة من مسكن الزوجية لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا.

ثم نظمت الشريعة أحكام وحقوق مترتبة على الطلاق من نفقات ومؤخر وعدة ومتعة.. وغير ذلك من التشريعات التى تحفظ الحقوق، فسبحان من هذا شرعه !

> **ربط الله تعالى المسلم بمجموعة من العبادات التى تهذب طبعه وتريح نفسه لتكون المحصلة معاملات سوية**

٣ـ أحكام النفقات والأجور

وهى ما يتعلق بإنفاق الأب على أولاده وزوجته وإعطائها أجر الحضانة ومسكن الحضانة وأجر الرضاعة والكسوة والغطاء ونفقات الدراسة ونفقات المدارس ومصروفات العلاج فضلاً عن أحكام إسقاط الحضانة والرؤية والآثار المترتبة عليها، وهذا لا نجده فى الغرب حيث يتصرف الابن والابنة بحرية دون رقابة الأب والأم، ومن ثم فلا يخضعان لسلطان الأسرة.

ولقد علق على ذلك د. على عزت بيجوفيتش فى كتابه (الإسلام والغرب)، مؤكدًا أن الزواج بدأ يتقلص عند الغرب لضخامة الالتزامات المترتبة عليه، حتى أصبح التحرر هو السبيل والعلاقات غير الشرعية البديل فانهار المجتمع وانهارت الأسرة.

٤ـ أحكام الوصية

وهى مجموعة من القواعد التى تنظم الوصية وأحكامها وأنواعها، فهناك وصية اختيارية، وهى ثابتة فى قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ

الْمَـوْتُ إِن تَرَكَ خَيْـرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْـنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْـرُوفِ حَقًّـا عَلَـى الْمُتَّقِيـنَ﴾ (البقـرة:١٨٠)، والمقـدار المحدد فيهـا ألا تزيد على ثلـث التركة، وهو ثابت من حديث سـعد بـن أبى وقاص رضى اللـه تعالى عنـه: (الثلث والثلث كثيـر فإنك إن تذر ورثتـك أغنيـاء خيرًا مـن أن تذرهم عالـة يتكففون النـاس) وفى هذا دليل على إعجاز النبوة؛ حيث كان لسـعد ابنة واحدة آن ذاك وترك عند وفاته عشـرة أبنـاء، وهنـاك الوصية للـوارث وأحكامها، وهناك الوصية الواجبة وهى وصية لأحفاد المتوفى الذى توفى أبوه فى حياة أبيه.

٥. أحكام الميراث

وهى الأحكام الخاصة بنصيب الورثة من أصحاب الفـروض المذكـورة فـى القـرآن الكريـم وكذلك العصبات وما يتعلق بالحجـب والرد والعول ولقد حـار الفكر الغربى فى أحكام الميراث فتارة يقسـم الورثة إلى طبقات مثل القانون الفرنسـى إن وجد أصحاب الطبقة الأعلى يحجبون من بعدهم فالأب والأم لا يرثان فى حالة وجود الابن.

وهنـاك فى بعض القوانين مـن لا يجدون من يورثونهـم بعـد قسـمة الميـراث وغيـر ذلك من الاضطرابات المتعلقة بالتركة وأحكامها.

ومـن جوانـب الإعجـاز التشـريعى فـى الأحكام الشـخصية وضـع عقوبـات فـى الدنيـا والآخرة؛ حيث ربـط تطبيق الأحكام المتعلقـة بها بالإيمان بالله واليوم الآخر وهى ضمن العقائد الإسلامية، ولننظر – مثلا- إلى أحكام المواريث فـى آخر آياتها ﴿تِلْكَ حُـدُودُ اللَّهِ وَمَـن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّـاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَـا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النساء:١٣).

ومـن مظاهر الإعجـاز التشـريعى فـى الأحوال الشخصية كذلك إفراد سورة كاملة للنساء وسورة كاملة للطلاق تنظم أحـكام اليتامى والولاية على النفـس والمال وميراث المرأة لأول مرة فى تاريخ العرب سواء كانت أمًا أو زوجة أو أختًا لأم أو لأب أو

تفردت الشريعة عن الشرائع الوضعية بالحفاظ على المرأة وأولادها وجعل ذلك من المهام الأصيلة للرجل

شقيقة أو بنتًا أو بنت بنت أو ابنًا.

لقد تفردت الشـريعة الإسـلامية عن غيرها من الشرائع الوضعية فى الحفاظ على المرأة وأولادها وهو من المهام الأصيلة للرجل فكانت التوجيهات الربانية خلاصتها ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّـهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْـوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِـكَ﴾ (البقرة:٢٣٣) وكانت التوجيهـات النبوية خلاصتها (وكفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت).

وهـذا مفـاده أن من يضيع من يعـول كفاه ذنبًا يهوى بـه فى النار دون غيره مـن الذنوب والآثام، وساحات المحاكم خير دليل على الكم غير المعقول من ملايين القضايا المتعلقة بالنفقة ومصروفات المـدارس ومصروفات العلاج والكسـوة والغطاء فهنـاك مـن يجبـر زوجته للقضـاء كى تـأكل هى وأولادهـا وكى تنفق على دراسـتهم وملابسـهم وكسـوتهم وهناك من يتلاعب فـى التحريات كى يحكم بها بنفقة صغيرة لا تناسب دخله، فلم تنجح قوانين الأحوال الشـخصية فى تعويض الزوجة أو الأم فـى تحصيل مـا أنفقته علـى أولادها طوال السنوات العجاف اللهم إلا الوازع الدينى الذى يربط العقيـدة بالتحاكم إلى الشـريعة وذلـك نتاج عبادة صحيحـة: ﴿فَلَا وَرَبِّـكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّـىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَـجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِى أَنفُسِـهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء:٦٥) صدق الله العظيم. ■

التغير المناخى.. إنذار من الله



عبد الدائم الكحيل

عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

يمر العالم بتحولات خطيرة نرى آثارها على البيئة والحيوان والنبات والإنسان، وما هذه التغيرات فى درجات الحرارة والكوارث البيئية إلا إنذار من الله تعالى لنا لنعود إلى طريق الله وتعاليم كتابه...

كنتُ أتصفح بعض المواقع التى تقدم إحصائيات عن بعض الظواهر الخطيرة التى تعصف بنا فى هذا العصر، فكان أهمها ظاهرة التغير المناخى وما يطلقه العلماء من تحذيرات واستغاثة من أن هذه الظاهرة ستقضى على النبات والحيوان والبر والبحر، فلماذا هذا التغير المفاجئ الذى يحدث لأول مرة فى حياة البشر؟

ولكن الجواب جاء من إحصائيات أخرى كانت مرعبة! ففى العالم الغربى الذى هو فى معظمه غير مسلم، تجد نسبة الزنا أكثر من تسعين بالمئة ومثلها تعاطى الخمور بأنواعها، وتجد نسبة الاغتصاب خمسين بالمئة ومثلها الطلاق! أما نسبة الشذوذ الجنسى فتبلغ فى بعض الدول أكثر من عشرين بالمئة! كل هذا فى كفة وفى

الكفة الأخرى نجد ظاهرة "الربا" التى تفشت حتى بلغت فى الدول غير الإسلامية مئة بالمئة تقريباً، نجدها فى الدول الإسلامية انتشرت بشكل غريب فلا تكاد تجد من يسلم من الربا فى هذا العصر، والله تعالى قد أعلن الحرب على آكل الربا.

أما الفواحش فقد أعلن النبى الأعظم ﷺ عليها حرباً عندما أنذر من يرتكبها بالأمراض والأوبئة، وبالفعل نرى اليوم هذه الأمراض المستعصية التى نشأت حديثاً بسبب الفواحش المعلنة، حتى إن آخر الدراسات وجدت أن الطالبات المراهقات فى أمريكا يُصبن بنسبة أكثر من ٢٥ ٪ بالأمراض الجنسية المعدية نتيجة تعاطى "الجنس". وإذا ما تحدثنا عن القنوات والمواقع الإباحية تجد عشرات الآلاف من المواقع والقنوات التى تبث سمومها ليل نهار، ويشاهدها مئات الملايين من المسلمين وغير المسلمين حتى أصبحت مرضاً مستعصياً.

وتساءلت من جديد: ما هى نسبة المسلمين الذين يؤدون حق الله فى الزكاة؟ وما هى نسبة المسلمين الذين يعملون لآخرتهم ويحبون لإخوتهم ما يحبونه لأنفسهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟ وكم نسبة المسلمين الذين يدعون إلى الله وكم وكم ... وللأسف وجدتها لا تتناسب مع الأعداد الهائلة للمسلمين فى العالم اليوم.

وتذكرتُ قول الحق تبارك وتعالى وإنذاره: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة: ٢١]، فأدركت أن ظاهرة التغير المناخى بما تحمله من فساد وتلوث وغلاء وبلاء، إنما هى إنذار من الله ونوع من العذاب الأدنى. وقد تحدث القرآن عن هذه الظاهرة بوضوح كامل فى قوله تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الروم: ٤١]. فهذه الآية تحدد لنا بدقة رائعة أن الفساد سيظهر فى البر والبحر وأن الإنسان هو المسئول عن ذلك، وأن هذا الإنذار نوع من أنواع العذاب لعلنا نرجع

الأمراض المستعصية دليل على ارتكاب الفواحش التى حذر النبى ﷺ منها ودعا لاجتنابها

إلى الله تعالى. والسؤال: ما هى آخر الدراسات حول هذه الظاهرة؟ وماذا يقول علماء الغرب حول التغير المناخى وآثاره الخطيرة على البيئة؟ لنتأمل النداء الذى يطلقه العلماء اليوم والنداء الذى أطلقه القرآن عندما قال: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]. لنقرأ هذه المقالات المنشورة على موقع بى بى سى وموقع سى إن إن حديثاً:

ظهور الفساد فى البر

أفادت دراسة علمية بأن التغيرات المناخية قد تؤدى إلى انقراض ملايين الكائنات الحية بحلول عام ٢٠٥٠ وأوضح معدو الدراسة التى نشرت فى دورية "نيتشر" أنه بعد دراسة مطولة لست مناطق فى العالم أن ربع الكائنات الحية التى تعيش فى البر قد تنقرض. وأضافوا أن اتخاذ الإجراءات اللازمة لتقليل نسبة الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحرارى وعلى رأسها ثانى أكسيد الكربون قد ينقذ العديد من أنواع الكائنات الحياة من الاندثار. وها هى الأمم المتحدة تؤكد أن هذه الظاهرة الخطيرة تهدد ملايين البشر الذين يعتمدون على الطبيعة للبقاء على قيد الحياة.

وفى تقرير يحمل اسم "خطر الانقراض الناجم عن التغيرات المناخية"، نشر العلماء نتائج دراستهم لست مناطق تتميز بالتنوع الأحيائى وتمثل ٢٠ بالمئة من مساحة اليابسة على كوكب الأرض. واستخدمت الدراسة نماذج إلكترونية لمحاكاة رد فعل ١١٠٣ نوعاً من الكائنات الحية بما فيها

الثدييات والنباتات والطيور والزواحف والضفادع والفراشات، إزاء أى تغير فى درجات الحرارة ومناخ الأراضى التى تعيش بها. ووضع العلماء ثلاثة احتمالات لتغير مناخ الأرض وهى أقل تغير ممكن وتغير متوسط وأقصى تغير ممكن. وتم إعداد هذه الاحتمالات على أساس بيانات مستقاة من اللجنة الحكومية البريطانية للتغيرات المناخية. كما اشتملت الدراسة على تقييم ما إذا كانت تلك الحيوانات والنباتات ستكون قادرة على الانتقال إلى مناطق جديدة.

يؤكد فريق العمل الذى شارك فى الدراسة إلى أن ما بين ١٥ و٣٧ من كافة الكائنات الحية التى تعيش فى المناطق التى شملتها الدراسة قد تتعرض للانقراض بسبب التغيرات المناخية على الأعوام القادمة وحتى سنة ٢٠٥٠ ويقول الأستاذ كريس توماس من جامعة ليدز الإنجليزية والذى يترأس فريق البحث: إذا تم تعميم هذه الاستنتاجات فى جميع أنحاء العالم وعلى أنواع أخرى من الحيوانات والنباتات البرية فإننا نرجح أن ملايين أنواع الكائنات الحية قد تتعرض لخطر الانقراض، فبعض الأنواع ستحرم من البيئة المناخية المواتية لمعيشتها، كما لن تتمكن بعض الأنواع الأخرى من الهجرة إلى مواقع ذات بيئة ملائمة.

العديد من الآثار الخطيرة للتغيرات المناخية سوف تؤدى إلى التفاعل بين التهديدات المختلفة وليس تغير المناخ نفسه، وهذا الأمر لم يتوقعه العلماء، لكنهم أوضحوا أن هناك بعض المؤشرات على أن الأمور لن تتدهور بدرجة كبيرة حيث أكدوا أنه فى حالة حدوث أقل تغير مناخى حتى عام ٢٠٥٠، وهو ما اعتبروه أمراً حتمياً، فإن ذلك يعنى أن ١٨ بالمئة من أنواع الكائنات الحية المتضررة ستندثر. أما فى حالة حدوث تغير مناخى متوسط المستوى فإن معدل الانقراض سيصل إلى ٢٤ بالمئة، بينما سيبلغ معدل الانقراض ٣٥ بالمئة إذا وقع أقصى تغير مناخى يمكن أن تتعرض له الأرض خلال الأعوام القادمة.

وقال جون لانشبيرى من الجمعية البريطانية الملكية لحماية الطيور الذى درس علوم وأنماط التغير المناخى لسنوات: "يبدو الأمر كما لو أننا ليس بوسعنا اتخاذ أى إجراء لتفادى انقراض بعض الأنواع. يجب علينا دائما محاولة الالتزام بأقل السيناريوهات ضررا التى وردت فى الدراسة."

يقول الدكتور كلاوس توبفير رئيس برنامج الأمم المتحدة للبيئة "إذا انقرض مليون نوع من الكائنات فإن الضرر لن يقع فقط على مملكة النبات أو الحيوان أو الشكل الجميل للأرض بل المليارات من البشر وخاصة سكان الدول النامية سيتضررون هم الآخرون لأنهم يعتمدون على الطبيعة التى توفر لهم حاجاتهم الأساسية من غذاء وأدوية ومأوى."

ظهور الفساد فى البحر

يؤكد العلماء أن كمية غازات ثانى أكسيد الكربون التى تمتصها المحيطات فى العالم قد قلت. وأخذ باحثون من جامعة إيست أنجليا أكثر من ٩٠ ألف قياس بفضل سفن تجارية مزودة بأجهزة إلكترونية لتحديد كمية ثانى أكسيد الكربون التى امتصتها المحيطات. وأظهرت نتائج الدراسة التى أنجزها فريق البحث على مدى عشر سنوات فى شمال المحيط الأطلسى أن كمية ثانى أكسيد الكربون التى امتصها المحيط قلت بنسبة النصف ما بين أواسط التسعينيات من القرن الماضى وعام ٢٠٠٥. ويعتقد العلماء أن ارتفاع درجة حرارة الأرض يزداد سوءا فى حال امتصاص المحيطات كميات أقل من الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

وقال الباحثون إن نتائج أبحاثهم التى نُشرت فى مجلة " جيوفيزكال ريسرتش" العلمية كانت مفاجئة ومقلقة فى الوقت ذاته لأنه كانت هناك أسباب تدعو للاعتقاد أن عامل الزمن من شأنه جعل المحيطات مُشبعة بالانبعاثات الغازية. ويعتقد العلماء أن الاحتباس الحرارى يزداد سوءاً فى حال امتصاص المحيطات كميات أقل من الغازات.

ويقول محلل بى بى سى لشؤون البيئة، روجر هارابين: الباحثون لا يعرفون ما إن كان التغير

الحاصل ناتج عن التغير المناخى أو يُعزى إلى تغيرات أخرى تحدث فى الطبيعة، غير أن الباحثين يقولون إن نتائج أبحاثهم تمثل مفاجأة كبرى ومصدر قلق لهم بسبب وجود ما يدعو إلى الاعتقاد أنه مع مرور الوقت، فإن المحيط قد يصبح مشبعاً بانبعاثاتنا أى أنه غير قادر على امتصاص كميات إضافية، وأن هذا الوضع سيجعل الانبعاثات التى نتسبب فيها ترفع درجة حرارة الجو. ولا يبقى من غازات ثانى أكسيد الكربون المنبعثة إلى الجو سوى نصف الكمية بينما يتحول النصف الآخر إلى ترسبات فحمية.

تنبأ فريق من الباحثين البريطانيين والفنلنديين بأن منسوب مياه البحر قد يرتفع مع نهاية القرن الحالى بمعدل يصل إلى متر ونصف المتر مقارنة بالوضع الراهن. ويتجاوز الرقم الجديد بشكل كبير المستوى الذى كانت اللجنة الدولية لتغير المناخ (آى بى سي سي) قد تنبأت بالوصول إليه فى إطار التقييم الذى كانت قد أجرته العام الماضى وشكل علامة فارقة فى مجال دراسة علم المناخ، حيث رأت ان الارتفاع سيكون عام ٢١٠٠ بين ٢٨ و٤٣ سنتمترا فقط.

وتقول الدكتورة سفيتلانا جيفريجيفا، من مختبر براودمان لعلوم المحيطات ببريطانيا وهى أحد أعضاء فريق البحث العلمي: إن المعدل العالمى لمستوى مياه البحر العالمى كان مستقرا للغاية على مر السنوات الـ ٢٠٠٠ الماضية، إذ أنه تغيير بحدود ٢٠ سنتمترا فقط خلال كل تلك الفترة، إلا أنه مع نهاية القرن الحالي، فإننا نتوقع أن يرتفع منسوب مياه البحر بمعدل يتراوح بين ٠٫٨ و١٫٥ متراً. إن الزيادة السريعة فى ارتفاع منسوب مياه البحر خلال السنوات المقبلة مرتبط بسرعة ذوبان الطبقات الجليدية.

فوفقاً للدراسة الجديدة التى أعدها فريق الباحثين المشترك، سيكون لمثل هذا الارتفاع إلى هذا الحد فى مستوى مياه البحر آثار جوهرية على البلدان التى تضم أراضٍ منخفضة مثل بنجلاديش. وقد عرض الباحثون النتائج التى

القرآن الكريم هو أول كتاب يتنبأ بظاهرة التغير المناخى التى تصيب البحر والبر

توصلوا إليها فى دراستهم أمام المؤتمر السنوى للاتحاد الأوروبى للعلوم الجيولوجية الذى عُقد فى العاصمة النمساوية فيينا مؤخراً.

ويقول الخبير سايمون هولجيت إن هنالك القليل من الأدلة الملموسة التى تشير إلى تغير فى مستويات مياه البحر على مدى آلاف السنين قبل فترة الثلاثمائة سنة الماضية. هنالك بعض الأدلة الأثرية المحدودة التى تعتمد على ارتفاع أحواض الأسماك التى كان يستخدمها الرومان، وربما شكلت تلك الدليل الأقوى على أنه لم يكن هنالك ثمة تغير كبير فى منسوب مياه البحر على مر السنوات الـ ٢٠٠٠ الماضية. إن الارتفاع المسجل حاليا فى منسوب مياه البحر، والذى يصل إلى حوالى ثلاثة سنتمترات فى العام الواحد، يُعتبر كبيراً جداً، وإن العديد من العلماء العاملين فى هذا الميدان يتوقعون أن يشهدوا تسارعاً أكبر فى ارتفاع مستوى مياه البحر فى المستقبل.

الباحث الألمانى ستيفان راهمستورف كان قد استخدم العام الماضى (٢٠٠٧) طريقة مختلفة لقياس ارتفاع مستوى مياه البحر، لكنه توصل إلى نتيجة مشابهة لتلك التى توصل إليها فريق الدكتورة جيفريجيفا، إذ توقع ارتفاعا فى منسوب مياه البحر يتراوح ما بين ٠٫٥ و ١٫٤ مترا فى عام ٢١٠٠. وتشير آخر المعلومات التى تم الحصول عليها عن طريق الأقمار الاصطناعية إلى أن طبقات الجليد فى جرينلاند ومناطق غربى القطب الجنوبى بدأت بالفعل تفقد جزءا من كتلتها بفعل ذوبان الجليد، على الرغم من أن الطبقات الجليدية فى شرقى القارة القطبية الجنوبية قد تكون آخذة

بدورها بالازدياد.

ظهور الفساد فى عالم النبات والحيوان والطيور

جاء فى دراسة علمية جديدة أن ظاهرة التغير المناخى تسببت فى تغييرات بارزة فى النبات والحيوان. وجاء فى الدراسة التى نشرت فى مجلة الطبيعة أن ارتفاع الحرارة بمعدل ستة بالعشرة من الدرجة المئوية فى القرن العشرين، أدى إلى بدء موسم النمو فى أوروبا وأمريكا الشمالية أبكر من موعده السابق. وتقول الدكتورة نِكى نيلسون: إن ارتفاع درجة الحرارة بدرجة مئوية واحدة قد يؤدى إلى انقراض الحيوانات التى تعرف بالتوتورا، وهى خليفة الديناصور المنقرض. إن درجة مئوية واحدة تحدث تغييراً فى الأجواء التى تنمو فيها أجنة الذكور أو الإناث.

كما تبين أن البعوض الذى يحمل الأمراض فى الأراضى المرتفعة فى آسيا وشرق أفريقيا ودول أمريكا اللاتينية أصبح بإمكانه العيش على ارتفاعات أكثر من ذى قبل. ويقول العلماء الذين قاموا بتلك الدراسة إن ارتفاع درجات الحرارة يعنى أيضا أن هناك بعض العينات من النبات والحيوان سيكون مصيرها الفناء. وقد توقع بعض الخبراء أن ترتفع درجة الحرارة بشكل كبير خلال الخمس سنوات المقبلة.

توصلت دراسة عالمية أُجريت مؤخرا إلى نتيجة مفادها أن تغيرات المناخ تزيد إلى حد كبير حجم المخاطر التى تواجهها الطيور فى أرجاء العالم المختلفة ويهدد بانقراضها. فقد حذرت مؤسسة "القائمة الحمراء للطيور لعام ٢٠٠٨" من أن حالات الجفاف التى تتعرض لها بعض المناطق على المدى البعيد وظروف الطقس القاسية جداً تفرض المزيد من الضغط على المواطن الرئيسية للطيور فى العالم. وشملت القائمة التى أوردتها الدراسة التخمينية ١٢٢٦ نوعا من الطيور المهددة بالانقراض، وهذا ما يشكل ثمن عدد الطيور الموجودة فى الطبيعة.

يقول الدكتور ستيوارت بوتشارت، منسق قسم المؤشرات والبحوث فى مؤسسة "بيردلايف إنترناشيونال"، تعليقاً على نتائج الدراسة: من العسير جدا أن نعزو بدقة بعض التبدلات الخاصة لدى طيور بعينها إلى تبدل المناخ. إلا أن هنالك مجموعة كاملة من أنواع الطيور تصبح بوضوح مهددة نتيجة ظروف الطقس القاسية جدا والجفاف.

يرى الدكتور بوتشارت أن "القضاء على الكائنات التى تغزو مناطق الطيور تلك أو ضبطها هو إجراء فعال جداً للحفاظ عليها وهو قابل للتطبيق، إذ أنه يساعد الطيور على الصمود فى وجه الضغوط الإضافية التى يرتبها عليها تغير المناخ." يؤكد الدكتور بوتشارت أن المناطق الحرارية تتغير وتتحول بسبب تغير المناخ، فقد بدأت المناطق المرتفعة تشهد درجات حرارة مرتفعة أيضا، وبالتالى أصبح بإمكان البعوض الانتقال إلى تلك المناطق المرتفعة. إن مثل هذا الأمر يلتهم المناطق الخالية من البعوض التى اعتادت الطيور أن تشغلها. ورغم ما أظهرته الدراسة الأخيرة من تواصل فى انخفاض أعداد الطيور فى العالم، إلا أن المعنيين بالحفاظ عليها ما زالوا متفائلين بإمكانية إنقاذ العديد من أنواع الطيور المهددة بالانقراض.

ويقول الدكتور بوتشارت: لا يوجد شك بصحة أننا نشهد أزمة غير مسبوقة بشأن الحفاظ على تلك الطيور، إلا أنه لدينا قصص نجاح فى هذا المجال، وهى تمنحنا الأمل بأنه ليس كل الأنواع مهددة بالخطر ومحكوم عليها بالانقراض.

العلماء يطلقون صيحات الاستغاثة

فقد ناشد وزراء البيئة فى مجموعة الدول الغنية اتخاذ الخطوة الأولى فى خفض انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري. وحث الوزراء فى بيان أصدروه عقب اجتماع عقدوه فى اليابان زعماء دولهم على اعتماد هدف خفض انبعاث هذه الغازات إلى النصف بحلول عام ٢٠٥٠، وكانت قمة الثمانى الأخيرة التى عقدت فى ٢٠٠٧ بألمانيا قد قررت دراسة هذا الموضوع بجدية، وذلك بعد معارضة أمريكية وروسية. وقال وزير البيئة

الياباني ايشيرو كاموشيتا في مؤتمر صحفي: من أجل تحقيق النجاح في خفض كمية الانبعاث إلى النصف، يتوجب على الدول الغنية أخذ زمام المبادرة.

وفي آخر تحذير أطلقه العلماء لعلاج هذه الظاهرة أنهم يؤكدون من خلال الدراسات أن العالم بحاجة لاستثمار ٤٥ تريليون دولار في مصادر الطاقة خلال العقود المقبلة، بالإضافة إلى بناء ١٤٠٠ مفاعل نووي، وتوسيع العمل بالطواحين الهوائية من أجل تقليص انبعاث الغازات الدفيئة إلى النصف بحلول العام ٢٠٥٠. والتقرير الذي صدر عن وكالة الطاقة الدولية، التي تتخذ من باريس بفرنسا مقراً لها، يتصوّر "ثورة للطاقة" من شأنها أن تخفض وبشكل كبير اعتماد العالم على الوقود المستخرج من الأرض، وفي نفس الوقت الحفاظ على نمو الاقتصاد العالمي بثبات.

وجه الإعجاز

١- القرآن أول كتاب يتنبأ بظاهرة التغير المناخي التي تصيب البر والبحر، والقرآن أول كتاب يحدد المسؤول عن هذا الفساد وهو البشر، من خلال قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾.

٢- القرآن أول كتاب يحذر من خطورة الإفساد في الأرض بعد أن أصلحها الله لنا، أي أن الأرض مرت بعصور لم تكن صالحة فأصلحها الله، وذلك في قوله تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا).

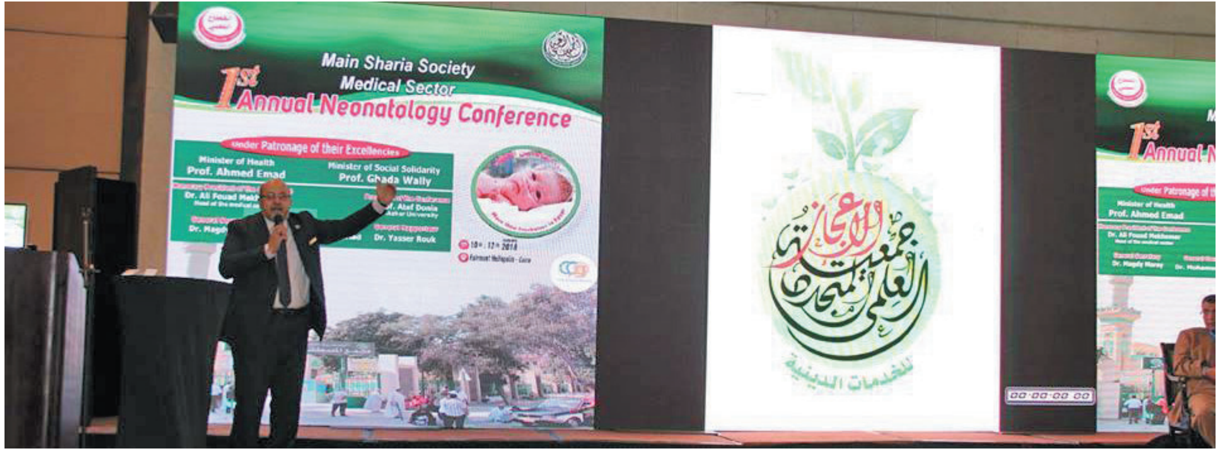
٣- القرآن هو أول كتاب يحذر من ظاهرة الإسراف في كل شيء، لأن البشر عندما أسرفوا في الطعام والشراب والرفاهية الزائدة والتلوث ... كانت هذه الظاهرة هي السبب المباشر في التغير المناخي، يقول تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[الأنعام: ١٤١]. ويقول أيضاً: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [الشعراء: ١٥١-١٥٢].

٤- القرآن يتنبأ بأنه سيأتي زمن على بعض الناس ويسرفون في حياتهم، يقول تعالى: (ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ) ومع أن هذه الآية تتحدث عن بني إسرائيل، إلا أنها تنطبق على كل مسرف. لأننا نجد اليوم أن الدول الغنية وهي تقوم على الإلحاد هي الأكثر تلوثاً للبيئة، والأكثر إسرافاً في المال والاستئثار بالثروة على حساب الفقراء.

٥- حذر القرآن من أولئك الذين يفسدون في الأرض بسبب الترف الزائد والمليارات التي ينفقونها في الفواحش، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]. فقد ربط البيان الإلهي هنا بين الإفساد في الأرض وبين إهلاك الحرث من بيئة ونبات، وإهلاك النسل من طيور وزواحف وكائنات حية، ألا تظنون معي أن هذه الآية تتنبأ بانقراض الكائنات الحية الذي يشهده العالم اليوم؟

أقول يا أحبتي! هذا هو كتاب الله يخبرنا بالكوارث قبل وقوعها، فلماذا لا نعتمد هذا القرآن مرجعاً لنا في كل شيء؟ ولماذا لا نتدبر ما جاء فيه من حقائق علمية ذكرها الله لتكون وسيلة للحياة السعيدة والمستقرة، ولو طبق الناس كل ما جاء في القرآن لما رأينا مثل هذه الكوارث من زلازل وأعاصير وفيضانات، إنها إنذار من الله ونوع من العذاب الأدنى عسى أن نرجع إلى الله تعالى. إن الله تعالى أعطانا العلاج لمثل هذا الفساد ألا وهو الدعاء والرجوع إلى منهج الله، ولذلك ربط الله بين الفساد البيئي وبين الدعاء، قال تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) ثم قال: (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) وهذا حل عملي لمشكلة المناخ اليوم، وبغير هذا الحل سوف تستمر الكوارث والأعاصير والزلازل والفيضانات والمجاعات.

وندعو بدعاء النبي الأمي ﷺ: اللهم إنا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة. ■



«الإعجاز المتجدد» تشارك فى المؤتمر الطبى العالمى للأطفال حديثى الولادة

شاركت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد فى المؤتمر العالمى للأطفال المبتسرين الذى أقامته الجمعية الشرعية بفندق فيرمونت بمصر الجديدة بمشاركة نخبة من أساتذة طب الأطفال حديثى الولادة فى مصر والعالم.

وقد أكد الدكتور على فؤاد رئيس جمعية الإعجاز العلمى خلال كلمته دور الإعجاز العلمى فى النهوض بقضايا الأمة، موضحًا الفرق بين التفسير العلمى الذى يُعنى بالكشف عن معانى الآية أو الحديث فى ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية، وبين الإعجاز العلمى الذى هو إخبار القرآن الكريم، أو السنة النبوية، بحقيقة أثبتها العلم التجريبى أخيرًا، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية فى زمن الرسول ﷺ، وهو البث الذى يقع فيه الكثيرون ممن ليست لديهم دراية كافية بمجال الإعجاز العلمى.

وفى نهاية كلمته، أشار د. على إلى الاهتمام بقضايا الإعجاز فهى اللغة التى يفهمها الجميع مسلمون وغيرهم؛ لأنها تخاطب العقل وتؤيد ما تصل إليه بالأدلة والبراهين ومن ثم فهى المجال الخصب لدعوة غير المسلمين للإسلام.

وفى السياق ذاته؛ ألقى رئيس "الإعجاز المتجدد" محاضرة عن نماذج من الإعجاز العلمى فى القران الكريم والسنة النبوية وذلك ضمن فعاليات اليوم الثالث للمؤتمر الإقليمى الأول بسوهاج خلال الفترة من ١٤-١٦ مارس ٢٠١٨.



«الإعجاز المتجدد» فى ضيافة جامعة الأزهر

فى جو ساده الود والمحبة، استقبل أ.د محمد حسين المحرصاوى رئيس جامعة الأزهر الشريف، د. على فؤاد مخيمر رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد.

وتناول اللقاء بينهما بحث العديد من القضايا العلمية والبحثية التى تهم مصر والعالم الإسلامى والعربى، لاسيما ما يخص قضايا الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وفى نهاية اللقاء والذى امتد لبضع ساعات، أكد الجانبان أهمية التواصل وفتح آفاق التعاون بين جمعية الإعجاز العلمى المتجدد وجامعة الأزهر.



بحضور وكيل الأزهر ووزير الأوقاف ورئيس الجامعة

تكريم رئيس «الإعجاز المتجدد» فى احتفالية «الدراسات الإسلامية» بالجودة

بدعوة كريمة من الأستاذ الدكتور جاد الرب أمين عبد المجيد عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر، شارك د. على فؤاد مخيمر رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، فى احتفالية الكلية بمناسبة حصولها على شهادة جودة التعليم، فى حفل كبير حضره الدكتور عباس شومان وكيل الأزهر، ووزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة، والدكتور محمد المحرصاوى رئيس جامعة الأزهر، ونوابه، وعدد من عمداء ووكلاء كليات جامعة الأزهر، والأستاذ الدكتور عبدالفتاح البربرى الرئيس العام للجمعية الشرعية، بالإضافة إلى عدد من أعضاء مجلس النواب.

وتضمن الحفل عروضًا مسرحية فى خطوة جديدة تعبر عن ريادة وتقدم الكلية وسبقها عن نظيراتها من كليات الجامعة، العروض من تأليف وإخراج الدكتور محمد فيصل المدرس بالكلية والأداء المسرحى لفريق ضحكة ومدد المسرحى المكون من طلاب جامعة الأزهر.

وتضمن الحفل عرضًا مسرحيًا بعنوان "صمام أمان"، تدور أحداثها حول ثوابت المنهج الأزهرى وقيمته، ولم تغفل المسرحية الجانب الواقعى الذى يعيشه المجتمع العالمى فسلطت الضوء على جملة من القضايا المتنوعة التى تعامل معها المنهج الأزهرى وفق رؤية إسلامية وسطية قائمة على إعمال العقل والحفاظ على النقل فى صورة فنية متكاملة.

وكذلك قدم الحفل مشهدًا تمثيليًا بعنوان "القدس فى قلب الأزهر"، وذلك تلبية لدعوة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر بأن يكون العام ٢٠١٨ عاما للقدس الشريف، وقيامًا بواجبها الدعوى تقدم الكلية هذا العمل الفنى الذى يعبر عن هوية ومكانة القدس فى قلوب المسلمين.

تأتى مشاركة رئيس جمعية الإعجاز المتجدد فى الاحتفالية، - والتى شهدت تكريمه بإهدائه درع الكلية - تقديرًا للعلاقات المتميزة بين الكلية والجمعية، وبروتوكول التعاون الموقع قبل عام بين الجهتين. ■

..وتشارك بمحاضرة عن الإعجاز الربانى فى أطوار الجنين بفرانكفورت

بدعوة كريمة من الجمعية الإسلامية (طارق بن زياد) بفرانكفورت بألمانيا، شاركت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بمحاضرة عن الإعجاز الربانى فى أطوار الجنين والولادة. وأكد د. على فؤاد مخيمر رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد خلال المحاضرة قصور العلم الحديث برغم تطوره وتقدمه عن أن يصل إلى ما وصل إليه القرآن قبل أربعة عشر قرنًا.

وأضاف: إن مجال الإعجاز هو المجال الخصب الذى لا تعصب فيه ويكفى أنه يخاطب العقل والوجدان وتنتظم مسائله وقضاياه على أسس علمية راسخة لا تقبل التشكيك أو الاعتراض.

وأشار د. فؤاد خلال حديثه إلى أوجه الإعجاز التى اختص الله بها الوحى الإسلامى (قرآنًا وسنة) فى مجال الولادة والجنين بمراحله المختلفة، مجيبًا عن ما قد يتهم به الإسلام من التخلف والرجعية.

وقد أظهر رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد للحضور بما لا يدع مجالاً للشك كيف سبق الإسلام بوصف الجنين ومراحله، ورد على ما أثير من معرفة نوع الجنين وغير ذلك من الأمور التى كانت محل أخذ ورد لوقت طويل، وهو ما أثار انتباه الحاضرين وأوقفهم على حقيقة الأمور وإعجاز القرآن فى ذلك كله.





..وتنظم دورة لبراعم الإعجاز

نظمت جمعية الإعجاز المتجدد دورة لبراعم الإعجاز بمقرها بمصطفى النحاس فى الفترة من ١/٢٠ إلى ١/٢٤. وقد امتدت فعاليات الدورة لمدة ثلاثة أيام بهدف زيادة التفاعل الحرص على إيصال المعلومات بطرق عملية بسيطة للأطفال الصغار.

حاضر فى هذه الدورة عدد من المتخصصين فى مجالات تنمية المهارات منهم أ. شاهيناز محجوب، ود. محمد حمدى والذى تحدث عن قصة جمع القرآن الكريم، إضافة لمحاضرات عن تنمية المهارات اليدوية والفكرية للأطفال. وشهدت الفاعليات محاضرة للأستاذة حسناء زناتى، حول تدبر سورة الإخلاص، ومحاضرة للأستاذة منى حنفى حول التنمية البشرية للأطفال.

كما شهدت الفعاليات ورشة عمل للأطفال حاضرت فيها الأستاذة أفنان على، والأستاذة أروى حسين سعد، والأستاذة هاجر مصطفى محمود، حول تعليم أشكال الحيوانات. وفى ختام الدورة، قام د.على فؤاد مخيمر رئيس مجلس الإدارة بتوزيع عدد من الهدايا على الأطفال المشتركين، موجهًا الشكر لأولياء الأمور الذين حرصوا على الحضور بدافع تشجيع أبنائهم، كما شكر الأساتذة المشاركين، واعدًا بالعديد من الدورات والفعاليات التى ترتقى بمستوى الأطفال دينيًا وثقافيًا وتربويًا.





"علوم الأزهر" تُكرم الدكتور على فؤاد

ضمن فعاليات الملتقى السنوى للإعجاز العلمى فى الكتاب والسنة، ألقى الدكتور علي فؤاد مخيمر رئيس جمعية الإعجاز العلمى محاضرة تناول فيها العديد من قضايا الإعجاز العلمى بكلية العلوم بنين جامعة الأزهر وذلك في الفترة من ١٠-١٢أبريل.

وفى ختام اللقاء كرم الأستاذ الدكتور حسن محمد سراج، عميد كلية العلوم بنين، الدكتور على فؤاد مخيمر رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، لجهوده الحثيثة في مجال الإعجاز العلمى.



وفد من أئمة ودعاة جزر القمر فى ضيافة "الإعجاز المتجدد"

قام وفد من الأئمة والدعاة من دولة جزر القمر، بزيارة لمقر جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة، لبحث سبل التعاون المشترك بين الجانبين. استقبل الوفد د. على فؤاد مخيمر، رئيس الجمعية، وبحضور أعضاء مجلس الإدارة، والذين قاموا بتوزيع الهدايا لهم فى جو يسوده المحبة والإخاء والسرور.



"الإعجاز المتجدد" توقع بروتوكولاً مع كلية أصول الدين

كما شهدت جامعة الأزهر، توقيع برتوكول تعاون بين جمعية الإعجاز العلمى المتجدد وكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بنين، بحضور د. على فؤاد مخيمر رئيس الجمعية، وأ.د عبد الفتاح العواري، عميد الكلية، أ.د عبد اللطيف شاكر، مدير الكلية، أ.د عبدالله عزب، وكيل الكلية ، أ.د مجدى عبد الغفار، رئيس قسم أصول الدين بالكلية.

الإعجاز الطبى فى النوم على الشق الأيمن وقيام الليل

لقد خلق الله الانسام ويعلم ما يصلحه وما يفسده ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك:١٤)، ومن ثم شرع له ما يناسب طبيعته وخِلقَته وما يستطيعه من تكليفات تتناسب وطبيعته﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وفى كل يوم يطالعنا العلماء بما انتهت إليه أبحاثهم بنتائج تؤكد صدق الوحى وتنزهه، وفى هذا تذكرة لمن كان قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.. وفى هذا المقال ألقى الضوء على جانب من جوانب عظمة التشريع الإسلامى فى أمر من الأمور التى تعبد الله بها الإنسان وهو "النوم على الشق الأيمن"، وتشريع "قيام الليل".. وهذا الأمر برغم ما قد يبدو من بساطته فإنه قد سجل فوائد جمة طبية ونفسية وغيرها مما يبرهن على عظمة ديننا الحنيف ويؤكد للجميع أن الإسلام هو دين الله الذى أودعه حكمه وأسراره



د. جمال الزكى

باحث فى الإعجاز

عن البراء بن عازب قال: قال لى رسول الله ﷺ: (إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضجع على شقك الأيمن؛ ثم قل: اللهم أسلمت وجهى إليك وفوضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكاتبك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به).

ووجه الإعجاز فى النوم على الشق الأيمن يظهر فى عدة أمور أهمها أنه يساعد على جريان الدم من الخلية اليسرى للقلب الواقعة مرتفعة إلى سائر أنحاء الجسم عدا وريد الأورطى، وفى هذا الوضع تكون جميع أعضاء الجسم ما عدا اليد اليسرى على مستوى القلب أو أسفله، لذا يجرى الدم إلى أجزاء الجسم سهلاً موافقًا قانون الجاذبية، فتكون هذه الحالة مريحة له، وفى حالة الاستلقاء على الظهر، يجرى الدم إلى معظم أجزاء البدن وبدون عسر، وبوقوع القلب على حد سواء من الجسم إلا جانب من الجبهة والرأس، ولكن هذه الحالة ليست أسهل على القلب من الاضجاع على الشق الأيمن، يكون صمام القلب مائلاً إلى الجانب الأيمن، إن الاستلقاء على الظهر لا يفيد القلب، بل يحتاج إلى بذل طاقة كما تحتاج السيارة إلى الطاقة للسير على المساحة المستوية، ولو استلقينا على الظهر كامل الليل لا يجد القلب الراحة المناسبة له. والنوم على الشق الأيسر يجهد القلب نظرًا لضخ القلب من

الخلية اليسرى للقلب إلى الأورطى الذى يقع فى الوضع بارتفاع (١٠ درجات)، ومع ذلك لا يجرى الدم طبيعيًا حسب قانون الجاذبية إلا إلى ٤٥٪ من أجزاء الجسم، إضافة إلى أن الأورطى يلتوى بعدما يخرج من القلب، لذلك ليس النوم على الجانب الأيسر أسهل لإيصال الدم إلى الجانب الأيمن للرأس وسائر الأعضاء، وحينما نستخدم الوسادة للنوم يكون الرأس عاليًا عهن مستوى القلب، ويصير سيل الدم إلى الرأس صعبًا على القلب، وبهذا يكون القلب مشغولاً ومتعبًا جدًا.... وهنا تظهر حكمة النبى ﷺ بوضع الوسادة الخفيفة عند النوم أو يده اليمنى على الخد الأيمن!!! وعندما نصلى التهجد بعد الاستيقاظ من النوم يجرى الدم إلى الجانب الأيمن والأيسر على السواء، وفى حالة السجود يعمل القلب على ضخ الدم إلى الرأس ويمهد له الطريق إلى الاستراحة لأن الدماغ والرئتين والعروق المرتبطة بالقلب تحت مستوى القلب، وفى حالة السجود يجرى الدم ذللاً إلى هذه الأعضاء، لذا تكون لصلاة التهجد أبعاد صحية للإنسان.

وعندما يجرى الدم عبر وريد الأورطى، يجرى كثير من الدم طبيعيًا بوفرة إلى الجهة اليمنى من البدن، هذه الظاهرة لها أهمية كبرى حيث إن الجهة اليمنى من الدماغ تقوم بالدور الرئيس بالنسبة للجهة اليسرى وهذه الحقيقة اكتشفها الدكتور (جون مانج الأستاذ بجامعة لوربول)، ويدل هذا الاكتشاف على أن النوم على الشق الأيسر غير طبيعى وغير صحى مما يقلل سيل الدماء إلى الجهة اليمنى للدماغ التى تحتاج إلى مقدار وافر من الدم، أما النوم طوال الليل على الظهر، أو الجهة اليسرى ففيه مضرة بالإنسان. (ولا يجبر قلة الدم اللازم إلى أنحاء الجسم إلا قيام الليل وصلاة التهجد).

الإعجاز العلمى فى قيام الليل:

معلوم أن للنوم تأثيرات فى أعضاء الجسم جميعا فهو يؤثر فيها ويتأثر أيضا بها، ومن ثم فإن قيام الليل الذى يقطع الإنسان فيه النوم لبعض الوقت يرتبط بهذا التأثير وفيما يلى نوضح طبيعة اعلاقة بين قيام الليل وأجهزة الجسم وأعضائه المختلفة..

قيام الليل وعلاقته بالقلب والجهاز الدوري:

فى مرحلة النوم الحالم يزداد الضغط وينعدم انتظام ضربات القلب وبالتالي إذا قام المسلم للتهجد فإن الله يحميه من ارتفاع ضغط الدم والجلطات القلبية. وإذا كان المريض يعانى من ضغط الدم أو نقص تروية القلب إذا نام ثم استيقظ للتهجد فإنه يقل فرصة التعرض لمضاعفات زيادة الضغط ونقص تروية القلب والسكتة القلبية. أي: أن قيام الليل وقاية وشفاء لأمراض القلب والضغط ومضعفاته.

قيام الليل وعلاقته بالجهاز التنفسى:

كما ذكرنا فى مرحلة النوم الحالم فى الثلث الأخير:

- يزداد عدد مرات التنفس، وينعدم انتظام التنفس.

- تقل حركة الأهداب التى تتحرك لإنقاذ الإنسان من دخول الميكروبات والفيروسات والغبار. وهى بمثابة الحارس الذى يقف على باب العمارة ليحميها من أى داخل غريب، وبالتالى فهو فى هذه الأثناء عرضة لهجوم خارجى على الجهاز التنفسى، كما لو غفل الحارس عن حراسته.

- كذلك يحدث زيادة فى إفرازات الرئة، وضيق الشعب الهوائية (Bronchiospasm) نظرًا لسيطرة الجهاز غير الودى، وبالتالى فإن المريض بالربو فى هذه الأثناء عرضة لأزمة الربو. فإذا استيقظ المسلم للصلاة فإنه يبدأ بالطهارة والسواك والوضوء، ومن الوضوء الاستنشاق والمبالغة فيه، كما أوصى النبى ﷺ بذلك عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه لقيط بن صبرة، قال: قلت يا رسول الله، أخبرنى عن الوضوء، قال: ((أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ فى الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا))

- وفائدة المبالغة فى الاستنشاق هو غزالة الجراثيم والإفرازات وكذلك الأتربة التى تسبب التهابات الجيوب الأنفية، وأمراض الحساسية والصدر، وأثناء النوم ليلاً ينقص (Mucocillary Clearane) فيزداد تورم الغشاء المخاطى (Mucosal Oedma) فتضيق (Ostia) أى فتحة تصريف الجيوب الأنفية بتجويف الأنف مسببًا تأخير (Mucocillary transport tie)

وبالتالى إذا استيقظ المسلم فإنه يكون أقل عرضة لأمراض الجهاز التنفسى لأنه يحمى الجهاز التنفسى من أمراض الحساسية والتهابات الجيوب الأنفية، كما أثبت فريق الأطباء بجامعة الإسكندرية،

ولا ننسى أن الصلاة وكثرة السجود تحفظ الرئة من الأمراض حيث فى حالة السجود يزداد تدفق الدم إلى المنطقة الأولى الجدبة من الرئة وبالتالى تحصل على أكسجين أعلى فى هذا الوقت وبالتالى تكون أقل عرضة للدرن الرئوى وأمراض السرطان.

قيام الليل وعلاقته بمستوى سكر الدم:

يؤدى قيام الليل إلى تقليل إفراز هرمون الكورتيزول (وهو الكورتيزون الطبيعى للجسم) خصوصًا قبل الاستيقاظ بعدة ساعات. وهو يتوافق زمنيًا مع وقت السحر (الثلث الأخير من الليل)، مما يقى من الزيادة المفاجئة فى مستوى سكر الدم، والذى يشكل خطورة على مرضى السكر، ويقلل كذلك من الارتفاع المفاجئ فى ضغط الدم، ويقى من السكتة المخية والأزمات القلبية فى المرضى المعرضين لذلك..

قيام الليل وعلاقته بتنشيط الذاكرة:

قيام الليل ينشط الذاكرة وينبه وظائف المخ الذهنية المختلفة لما فيه من قراءة وتدبر للقرآن وذكر للأدعية واسترجاع لأذكار الصباح والمساء. فيقى من أمراض الزهايمر وخرف الشيخوخة والاكتئاب وغيرها.

قيام الليل وعلاقته بالدهون:

يؤدى قيام الليل إلى تخلص الجسد من ما يسمى بالجليسيرات الثلاثية ((نوع من الدهون)) التى تتراكم فى الدم خصوصًا بعد تناول العشاء المحتوى على نسبة عالية من الدهون. التى تزيد من مخاطر الإصابة بأمراض شرايين القلب التاجية بنسبة ٣٢٪ فى هؤلاء المرضى مقارنة بغيرهم.

قيام الليل وعلاقته بالتهابات المفاصل:

يؤدى قيام الليل إلى تحسن وليونة فى مرضى التهاب المفاصل المختلفة، سواء كانت روماتيزمية أو غيرها نتيجة الحركة الخفيفة والتدليك بالماء عند الوضوء. قيام الليل علاج ناجح لما يعرف باسم (مرض الإجهاد الزمنى) لما يوفره قيام الليل من انتظام فى الحركة ما بين الجهد البسيط والمتوسط، الذى يثبت فاعليته فى علاج هذا المرض.

جاء فى كتاب (الوصفات المنزلية المجربة وأسرار الشفاء الطبيعية) وهو كتاب بالإنجليزية لمجموعة المؤلفين الأمريكيين- طبعة ١٩٩٣، أن القيام من الفراش أثناء الليل والحركة البسيطة داخل المنزل والقيام ببعض التمرينات الراضية الخفيفة، وتدليك الأطراف بالماء، والتنفس بعمق له فوائد صحية عديدة.

والمتأمل لهذه النصائح يجد أنها تماثل تمامًا حركات الوضوء والصلاة عند قيام الليل، وقد سبق النبى ﷺ كل هذه الأبحاث فى الإشارة المعجزة إلى قيام الليل فى قوله: (عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد).

قيام الليل وعلاقته بالجهاز الهضمى:

فى أثناء النوم ليلاً يزداد إفراز الحمض المعدى (HCL) والجاسترين ويبلغ أقصى ذروة لإفراز الحمض المعوى فى مرحلة النوم الحالم (REM)، وبالتالى إذا استيقظ المسلم لقيام الليل فإن من فضل الله يكون بعيدًا عن إفراز الحمض المعدى (HCL) الذى يسبب تآكل جدار المعدة ((التهاب معدى أو قرحة معدية)) والتهاب قرحة الإثنا عشر، أو ارتجاع لهذا الحمض إلى المريء مسببًا التهاب جدار المرىء.

قيام الليل وعلاقته بتقوية جهاز المناعة:

إذا كانت الصلاة بصفة عامة لها دور أساسى فى تقوية جهاز المناعة لدى المصلي، كما سنرى، فإن قيام الليل وهى العبادة الخفية، بما فيها من سمو للروح والهدوء والسكينة والانطراح بين يدى التواب، الذى يدعو محبيه للوقوف على بابه واللجوء إلى جانبه، ليتفضل عليهم من رضوانه، فإن هذه العبادة الخفية، بلا شك، يكون لها دور أكبر فى تقوية جهاز المناعة.

إن التوتر، تحت المهاد (Hypothalamus) يثير الجهاز العصبى السمبثاوي، الذى يغذى وسط الغدة فوق الكلوية التى تفرز الأدرينالين وتحت المهاد يفرز هرمونات عصبية متجهة إلى الغدة النخامية لتنتج (.H. T. C. A) ليصل عبر الدم إلى القشرة فوق الكلوية، لتفرز هرمون الكورتيزون فى الدم أضعاف ما يرفع نتيجة أورام الغدة فوق الكلوية أو عند الإفراط فى أخذ دواء الكورتيزون.

جوائز قيمة فى انتظاركم

• قرائنا الأعزاء:

يسعدنا أن نقدم لكم مسابقة "إعجاز" والتى سوف تكون ملحقة بكل عدد بإذن الله. تم فيها مراعاة السهولة مع الوصول للجواب من خلال قراءة الموضوعات الواردة بالعدد .. مع أطيب تمنياتنا لكم بالتوفيق للجميع.

ترسل الإجابات على الإيميل التالى الخاص بالمجلة: **eagaz2016@hotmail.com**

مع الاسم والعنوان التفصيلى ورقم الهاتف ... للاستفسار الاتصال على الرقم: **01277196774**

• مسابقة العدد الخامس:

السؤال الأول: اذكر خمسة أشياء نحافظ بها على قوة وكفاءة وتنشيط الجهاز المناعى فى جسم الإنسان؟

السـؤال الثانى: الغدة الصنوبرية هى غدة صغيرة .... من الغدد....... توجد أسـفل .... بتجويف خاص بها فى قاع الجمجمة.(أكمل)

السؤال الثالث: التمر له دور فى تعزيز صحة الجهاز الهضمى ويقى من بعض الاضطرابات مثل : .... ، .... ، .... ، .... (أكمل)

السؤال الرابع: من مظاهر الإعجاز التشريعى فى الأحوال الشخصية إفراد سورة كاملة ....، وسورة كاملة لـ......... تنظم أحكام ...... ، .... ، .... لأول مرة فى تاريخ العرب. (أكمل)

السـؤال الخامس: أثبتت الدراسـات الحديثة أهمية نبات الزعرور المقدسـى فى عدة أمور أهمها: .... ، ....

تهنئة

يتقـدم الدكتـور علـى فؤاد مخيمـر، رئيس جمعية الإعجـاز العلمى المتجـدد، وأعضاء مجلـس الإدارة، والأسـتاذ محمـد سـعد الحـداد، رئيـس تحرير مجلة إعجـاز، بخالص التهنئة للأسـتاذ الدكتور عبد الفتاح عيسى البربـري، الرئيس العام للجمعية الشـرعية، والأسـتاذ مصطفى إسماعيل الأمين العام للجمعية الشـرعية، وأعضـاء مجلس الإدارة للنجـاح المتميز للمؤتمـر العالمى للأطفال المبتسرين، والذى أقامته الجمعية بمشاركة نخبة من أساتذة طب الأطفال حديثى الولادة فى مصر والعالم.



بريد القراء

بأسلوب علمى وجيز وبإجابة شافية.. "إعجاز" تتفاعل مع قارئها العزيز.. وتفتح نافذة للإجابة عن كل ما يهم القارئ من قضايا الإعجاز، كما ترحب بمشاركات وإسهامات القراء الأعزاء...





يسأل محمد حسين (القاهرة) عن معنى اللباس فى قوله تعالى: ﴿وجعلنا الليل لباسًا﴾؟

اللبـاس هو الغطاء الذى يسـتر معظم الجسـد، وهذا ينطبق على الليل لأن الليل يحيط بالأرض من جمع جوانبها باسـتثناء طبقة رقيقة جداً هى طبقة النهار، والتى لا يتجاوز سمكها إلا واحد بالمائة من قطر الأرض.

فاللباس إذًا يقى الإنسـان من الأذى، وكذا الليل يقى الناس من الرياح الشمسية القاتلة، فلو كانت الأرض معرضة بشـكل دائم للشـمس من الجهة ذاتهـا، فـإن الرياح الشمسـية ومع مـرور ملايين السنين سـتخرق الغلاف الجوى وتقتل الحياة على ظهر الأرض.

فمـن رحمـة الله بنا أن وجود الليـل على الأرض يؤدى إلى اعتدال درجات الحرارة، فالقمر مثلاً ليس فيـه ليـل ونهار يتعاقبـان مثـل الأرض، بل هناك جهة مواجهة للشمس بشـكل دائم، وجهة لا ترى النور بشكل دائم، أى أن هناك وجهًا مظلمًا للقمر بجانب وجهه المنير.

وبالتالـى فإن درجـة الحرارة علـى الوجه المظلم تنخفض كثيراً دون الصفر، بينما على الوجه المنير ترتفـع كثيراً فوق الصفـر، ويمكننا القول إن وجود ظاهـرة الليـل والنهـار علـى الأرض يسـاعد على استمرار الحياة، والله أعلم.



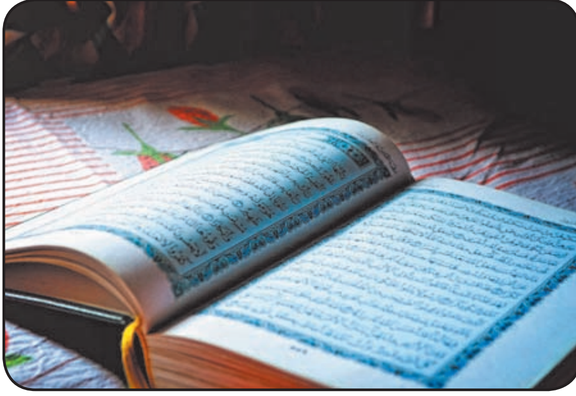
◀ يسـأل عبد اللطيف السقا (كفر صقر/ شرقية) عن معنى اختلاف المـدارات في قوله تعالى: ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر﴾؟

العجيب في النظام الكوني هو عدم وجود أي خلل أو نقص، وعلى الرغم من وجود آلاف المجرات (بل مئات البلايين من المجرات) وكل مجرة تحوي على مئـات البلايين من النجوم، فـلا يصطدم بعضها ببعض أبداً.

إن مـدار القمر حول الأرض يختلف كلياً عن مدار الأرض حـول الشـمس، فلا يمكن أبـداً أن يحدث صـدام بين الشـمس والقمر. كمـا أن القمر يدور بحركة شـديدة التعقيـد، فهو يدور حـول الأرض، ويـدور مـع الأرض حـول الشـمس، ويـدور مـع الشـمس حول مركز المجرة التي نحن فيها، ويدور مـع المجـرة كلها في مدار كونـي لا يعلمه إلا الله تعالى.

هذه الحقائق العجيبة عن عظمة النظام الكوني لم يكشـف عنها إلا في العصر الحديث، ولكن القرآن الكريم دائماً يسـبق العلم فيتحدث بالتفصيل عن حقائق الكون، يقول عز وجل: ﴿لا الشـمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سـابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾ [يس: ٤٠].

إذن الشـمس لا يمكن أن تصطدم بالقمر وهذه حقيقـة يقررها العلم الحديـث، والليل لا يمكن أن يسـبق النهـار، أي هنالك حركـة منتظمة للأرض بحيـث يتعاقـب الليل والنهـار بنظـام محدد وفي هذه الآية إشـارة لحركة الليل والنهار ودورانهما مع الأرض!



◀ يسـأل حـازم على (الشـرقية) عن عرض نسـبة النظريات المكتشـفة الحديثة على أنها هى ما دل عليـه القرآن الكريم، وقد تكـون فى الواقع معنى من معانيه وقد لا تمت لما أراده القرآن بصلة فهى مجرد نظريات تتبدل أو ربما غير ذلك؟

بدايـة علـم الإعجـاز هـو علـم ممتع يسـتهوى الكثيرين فتجد أى إنسان من الممكن أن يبحث فى هـذا العلـم، فالقرآن هو كتاب العجائـب وقد أمرنا اللـه أن نتدبره فقـال: (أفلا يتدبرون القـرآن).. لكن ينبغى والحالة كذلك أن نتروى كثيرً قبل أن ننشر أى معلومة تتعلق بالقرآن أو السـنة المطهرة. وهذا لا يعنى منع الناس من التدبر والتفكير والبحث فالقرآن كتاب مفتوح للبشـر جميعً، ومن حق أى إنسان أن يبحـث فى القرآن لأن الله تعالـى يقول: (إن هو إلا ذكر للعالمين * ولتعلمن نبأه بعد حين) .

نعـم قد يحـدث بعض الخطأ فى بعـض النتائج بسبب التسرع أو غير ذلك مما يتخذه الأعداء وسيلة للنيل منا، ومن هنا وجب التمييز ولذلك ينبغى علينا أن نميـز بين التفسـير الصحيح القائـم على منهج علمى وشـرعى وبيـن الإعجاز العلمي؛ فالتفسـير العلمي: هو الكشف عن معانى الآية أو الحديث فى ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية

أمـا الإعجاز العلمي: فهو إخبـار القرآن الكريم ، أو السـنة النبوية ، بحقيقة أثبتها العلم التجريبى أخيرً، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسـائل البشـري، فى زمن الرسول.

وخلاصـة القـول لا أرى مشـكلة إذا أخطأنـا بالتفسير ما دمنا نجتهد ونبذل كل جهدنا ونستشير

أهـل العلم أو أهـل الاختصاص العلمـي، وعندما يحـدث خطأ فـى بحث من أبحـاث الإعجاز العلمى أو تكـون النظرية العلمية خاطئة يُردُّ هذا الخطأ إلى مؤلف البحث وإلى مؤلف النظرية، ولا يعنى ذلك أن الخطـأ من القرآن بل نحن فهمنا القرآن بشـكل خاطئ، والله أعلم.



◄ يسـأل عادل محمدى (القليوبيـة) هل تعرضت قضايا الإعجاز لعلاج الغضب؟

الثابـت علمياً أن الغضب هو شـكل من أشـكال الانفعال النفسى الذى يؤثر فى القلب بشكل سيئ فيسبب تسريعاً لضرباته وجهداً إضافياً عليه. وعندما يغضب الإنسان يضخ القلب كميات كبيرة من الدم تؤدى إلى ارتفاع الضغط وتكرار هذه الانفعالات مع الزمـن قد يؤدى إلى الإصابة بالسـرطان. ومن هنا يتضح لنا أهمية نصيحة الرسـول الكريم صلى الله عليه وسلم: (لا تغضب).

والطريقة المثلى لعلاج الغضب هى الاسـتعاذة باللـه من الشـيطان. وفـى علم النفس لـو بحثنا عن الجذور العميقة الكامنة وراء أى انفعال نفسـى نجدها عدم الرضا بشـيء ما. وعندما يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنه يعترف أن هذا العمل من عمل الشـيطان وأنه يمكن علاجه وأن الخير والشـرّ بيد الله وأن المؤمـن دائم القناعة والرضا بما كتبه الله عليه.

لذلـك نجد أن العلاج لأى خلل نفسـى هو علاج جذور هذا الخلل، وإذا كانت المشـكلة التى سـببت الغضـب هى عدم الرضا، فعندما يرضى الإنسـان بالشـيء الذى يعتبره صادراً من الله تعالى وأن الله بيده العلاج، فهذا يؤدى إلى كبت وإسكات الغضب بل وإبداله بالرضا والقبول.

ولذلك وصى إلى النبـى الكريم بعدم الغضب..

والخلاصة أنك لكى تتخلـص من أى انفعال مهما كانـت الظروف تذكـر أن الله تعالـى موجود ويراك وسـوف لـن يتركك، بل سـيدافع عنـك، وبالتالى ينبغى عليك أن تتسـامح، وهذا ما يؤكده الباحثون اليـوم أن أفضل طريقة لعلاج التوتر النفسـى هو التسامح.

◄ يسأل أحمد خالد (أسيوط) عن الحكمة فى تحريم رضـاع الإخـوة؟ وماذا يحـدث فى جسـم الطفل عندمـا يرضع مـن أم غير أمه؟ وما هـى التغيرات الفيزيولوجية الحاصلة نتيجة الرضاع؟

يقول الرسول ﷺ: (يحرم من الرَّضاع ما يحرم من النسـب) [متفق عليه]. هذا الحديث الكريم يبين أن الطفـل الذى يرضع من امرأة غير أمه يصبح محرماً عليها، كذلـك على بناتها اللواتـى رضعن معه. أى كأنه ابنها وبناتها كأنهن أخواته.

عندما قام العلماء بتحليل حليب الأم لاحظوا وجود مواد لا توجد فى الحليب العادي، وتختلف من امرأة لأخرى. عندما يتجرع الطفل هذه المواد يتكون لديه أجسـام مناعية بعد عدة رضعات فقط. وهذا يعنى أن الطفـل الذى رضع من امرأة عـدة رضعات فإنه يكتسـب بعض الصفات الوراثية المناعية من هذه الأم لتصبـح بمثابة أم له. وهـذه الصفات الوراثية التـى اكتسـبها الرضيعُ من المرأة تشـبه تلك التى اكتسبها أولادها الحقيقيون منها ليصبحوا وكأنهم أخوة لـه. لذلك يحرم زواج الإخـوة بالرضاعة لأنهم يملكون نفس الصفات الوراثية وهذا قد يؤدى إلى أمراض وراثية خطيرة لذلك نجد الرسـول الكريم ﷺ قد حرم زواج الأخوة بالرضاعة قبل أربعة عشر قرناً، واليـوم جـاء العلم الحديث ليؤكد صـدق كلام هذا النبى الكريم ﷺ وصدق تحريمه.

فسبحان من علم الرسول الكريم ﷺ هذه الحقائق الطبية وقد سبق بهذا النظريات المعاصرة! ■



الفواكه فى القرآن الكريم.. حكم وأسرار (٥)

التمر.. الغذاء المتكامل لجسم الإنسان

للفواكه المذكورة فى القرآن الكريم إبداع وإعجاز، فقد ورد فى القرآن الكريم الكثير من أسماء الفواكه التى اكتشف الطب الحديث أن لها فوائد صحية جمة؛ فالمتأمل لآيات القرآن أثناء الحديث عن طعام أهل الجنة يلاحظ أن الله تعالى يذكر الفاكهة أولًا ثم اللحم، وفى ذلك حكمة طبية عظيمة؛ فالفاكهة تحوى سكريات بسيطة وسهلة الامتصاص والهضم وهى المصدر الأساسى للطاقة لخلايا الجسم، وبالتالى فإنها تُذهب الجوع، بينما لو بدأ الإنسان بأكل اللحم أولًا فسوف يحتاج جسمه إلى ثلاث ساعات حتى تكتمل عملية الامتصاص... وهذا ما يدعو لتدبر آيات القرآن الكريم والتفكر فيما ورد فيه من عظات وعبر وفوائد للإنسان.

وللفواكه مكانتها الكبيرة فى القرآن الكريم، فقد حفل كتاب الله بذكر العديد من الفواكه وسميت بعض سوره بإحداها، بل وأقسم جل شأنه بها كما فى قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، كما ذكر القرآن الحكيم التمر كما فى قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ وذكر فاكهة العنب حيث قال عز وجل: ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ (عبس: ٢٨)، وذكر الرمان فى غير سورة، فقال الله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (الرحمن:٦٨)، بالإضافة إلى فاكهة الطلح "الموز" التى ذكرت فى سورة الواقعة الآية ٢٩، حيث قال سبحانه: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، فسبحان الخالق الكريم العظيم الذى ملأ لنا الحياة بالطيّبات.

وتسلط "إعجاز" الضوء خلال هذا العدد وما بعده – بمشيئة الله تعالى- على أبرز الفوائد الصحية والإعجازية لتلك الفواكه الرائعة، حسبما كشفت العديد من الدراسات والأبحاث الطبية التى نشرت على مدار الأعوام الماضية، وفى هذا العدد نلقى الضوء على فاكهة "التمر"..

وورد ذكر التمر فى عدة آيات وفى الأحاديث بأن النبى ﷺ نصح بها وبين كثيرًا من فوائد التمر لما له من فوائد جمّة فهى ثمرة صغيرة، ولكنها تحتوى على المعادن المفيدة واللازمة للجسم مثل الكالسيوم، والبوتاسيوم، والصوديوم، والفسفور، والحديد، ويُمكن القول بأن التمر غذاء متكامل لجسم الإنسان:

القرآن الكريم:

قال تعالى فى هذه السور الكريمة:

﴿والنخل باسقاتٍ لها طلعٌ نضيد﴾ (سورة ق:١٠)

﴿وزروع ونخل طلعها هضيم﴾ (الشعراء: ١٤٨)

﴿وهزى إليكِ بجذع النخلة تُساقط عليكِ رُطباً جنيا﴾ (مريم: ٢٥) ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا﴾ (النحل: ٦٧)

الأحاديث الشريفة:

قال رسول الله ﷺ: "من تصبَّح بسبع تمرات عجوة لا يصيبه فى هذا اليوم سُمّ ولا سِحر" (البخارى). قال رسول الله ﷺ: "بيت ليس فيه تمر جياع أهله" (صحيح مسلم)، قال رسول الله ﷺ: "إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد فالماء فإنه طهورًا" [أبو داود والترمذي].

قال رسول الله ﷺ: "اتقوا النار ولو بشق تمرة" [البخارى].

التمر (أو البلح أو الرطب أو البسر) وهى ثمرة أشجار النخيل وهو إحدى الثمار الشهيرة بقيمتها الغذائية العالية وهى فاكهة صيفية تنتشر فى الوطن العربى. وقد اعتمد العرب قديما فى حياتهم اليومية عليها، والتمر تأخذ شكلا بيضاويا ويتفاوت مقاسها ما بين ٢٠ الى ٦٠ مم طولا و ٨ إلى ٣٠ مم قطرا، تتكون الثمرة الناضجة من نواة صلبة محاطة بغلاف ورقى يسمى بالقطمير يفصل النواة عن القسم اللحمى الذى يؤكل.

أنواع الرطب:

هناك أكثر من ٤٥٠ نوعًا من الرطب منها: البرحي, والسكري، والإخلاص, ونبتة على, وخنيزى, والصفرى, والروثانة وغير ذلك.

فوائد الرطب:

يمتاز الرطب بفضائل كثيرة حيث يحتوى على ٦٥-٧٠٪ ماء , ٥٨٪ مواد سكرية ٢,١٪ بروتين ٥,٢٪ الياف, وأثر زهيد من المواد الدهنية. وهو مصدر للطاقة ويحتوى على بروتينات نباتية وسهلة الهضم ونسبة جيدة من الألياف مفيدة فى حركة الأمعاء والوقاية من الإمساك, وكمية جيدة من الحديد يقوى الرحم أثناء الولادة, لاحتوائه على هرمون (بيتوسين) الذى له خاصية تنظيم الطلق.

ولـ"الرطب" فوائد عديدة منها:

١- تعزيز صحة الجهاز الهضمى:

بما أن التمر هو مصدر عالى للألياف الغذائية القابلة للذوبان والغير قابلة للذوبان، فمؤكد سيكون له دور فى تعزيز صحة الجهاز الهضمى وعمله، والوقاية من بعض الاضطرابات مثل: الإمساك، والوقاية من التهابات الأمعاء والقولون، والبواسير وسرطانات الجهاز الهضمى.

٢- التمر والولادة والرضاعة:

من أهـمّ الفوائد التى يعلم بها الجميع للرطب هى تسـهيله لعمليّـة الولادة، فمن خلال سـورة مريم فى القرآن الكريم عندما جاءها المخاض طلب منها سـيدنا عيسى تناول الرطب وذلك لقوله قال تعالى: (وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا)، وقد تبيّن مـن خلال الأبحاث العلمية احتواء الرطب على مواد قابضة للرحم تسـاعد فى عملية الـولادة وتقلّل من كمّية الـدم النازفة بعد الولادة بسـبب تخفيضه لضغط الدم، كما أنّه يحتوى على نسـبة كبيرة من السكّريات سهلة الهضم وبالتالى تزويـد جسـم الحامل بالطاقة اللازمـة للقدرة على تحمل عملية الولادة.

كمـا أنه يزيد مـن إدرار اللبن (الحليـب) عند الأم المرضـع بسـبب احتوائـه على جليسـى وثريونين اللذين يحفزان الهرمونات المدرة للحليب.

٣- تعزيز صحة القلب:

يعـد التمر مفيـدًا لصحـة القلـب؛ إذ أنه مصدر للبوتاسيوم والمغنيسيوم المهمين لعمل القلب، وهما معدنين ضروريين لانتظام عمل القلب، كما وغنـى التمر بالأليـاف الغذائية، يجعـل له دور فى تخفيض مستويات الكوليسترول السيء LDL فى الجسم، مما يجعل له دور فى الوقاية من السكتات الدماغية والنوبات القلبية.

٤- علاج فقر الدم:

يعتبر التمر مصدر للعديد من المعادن ومن بينها الحديد، والذى له دور فى علاج فقر الدم الناتج عن نقص الحديد.

٥- توفير الطاقة للجسم:

يحتوى التمر على نسـبة عالية من الكربوهيدرات والسـكريات الطبيعية مثل: الجلوكوز، والسـكروز، والفركتـوز. والتـى تمد الجسـم بالطاقـة، وترفع مستويات السكر فى الدم، وقد تكون وجبة خفيفة مثالية ومناسبة خاصة ما قبل التمرين للرياضيين.

٦- تعزيز صحة النظام العصبى:

يحتـوى التمـر مجموعة مـن الفيتامينات، التى تعتبر جـدًا مهمة وضرورية لعمـل الجهاز العصبى والدماغ، فمحتواه العالى من الجلوكوز هو ضرورى لعمـل الدمـاغ؛ إذ إنـه المصدر الرئيسـى للطاقة، كما أن احتواءه على البوتاسـيوم يسـاعد فى عمل الأعصاب.

٧- مضاد للالتهابات:

التمر غنى التمر بالمغنيسيوم يجعل له آثار مضادة للالتهابـات، مثل:التهابـات الشـرايين، والتهـاب المفاصل، والتهابات الجهاز الهضمى. فقد وجدت بعض الدراسات دور مهم للمغنيسيوم فى التقليل مـن فـرص الإصابـة بأمـراض القلـب، والتهاب المفاصل، ومرض الزهايمر.

٨- السيطرة على ضغط الدم:

يعد التمر مصدر عالى للبوتاسيوم وهو أهم عنصر للحفاظ على اتزان السـوائل فى الجسم والسيطرة علـى معدلات ضغـط الدم، بالإضافـة إلى عنصر المغنيسيوم الذى يساعد على خفض ضغط الدم.

فوائد التمر فى الصباح

من السُـنة فى ديننا الحنيف أن يتناول الإنسـان سـبع تمـرات فـى اليوم، فكمـا ورد فـى صحيح البخـارى عـن رسـولنا الكريم عليه أفضـل الصلاة والسـلام: "من تصبح كل يوم سـبع تمرات عجوة لم يضره فى ذلك اليوم سـم ولا سحر"، ولقد عزز العلم الحديث تناول التمر تبعا لما يحمله من فوائد كبيـرة تعود على الجسـم، ولعل فتـرة الصباح قد تكون أفضل فترة لتناول التمر وذلك لعدة أسباب:

-مصدر للفيتامينات والمعادن المهمة لوظائف جسمك الحيوية.

- مصدر طبيعى للسـكريات البسيطة التى ترفع مستويات سكر الدم

- مصدر لإمداد الجسم بالطاقة.

- يحتوى على الألياف الضرورية لتعزيز عمل الجهاز الهضمى وشعورك بالارتياح

- يساعد على الشعور بالشبع.

- يساعد على الاسترخاء والتركيز.

مكونات التمر الغذائية؟

يحتوى كل ١٠٠ جم من التمر من سعرات حرارية وبعض العناصر غذائية، كالتالى:



المغذيات القيمة

السعرات الحرارية: 282 سعر حرارى
الكربوهيدرات: 75 جم
البروتينات: 2 جم
الدهون: 0 جم
الألياف الغذائية: 8 جم
السكر: 66 جم

الكالسيوم: 39 ملجم
البوتاسيوم: 656 ملغم
المغنيسيوم: 43 ملجم
المنجنيز: 0.3 ملجم
النحاس: 0.3 ملجم
الحديد: 1 ملجم

فوائد التمر فى رمضان

إن البدء بتناول التمر فور أذان المغرب وبعد صيام ساعات يومية طويلة، فضلاً عن كونه سنة عن النبى عليه الصلاة والسلام، فإن له فائدة لجسمك عظيمة، وتكمن مميزات بدء الإفطار على تمر بكونه:

يحوى سكريات طبيعية بسيطة سهلة الامتصاص مثل الجلوكوز والسكروز والفركتوز والتى تمد جسمك بالطاقة.

سهل الهضم والامتصاص.

يرفع معدلات سكر الدم، إذ يتم امتصاص السكريات المستمدة منه بشكل سريع فى الجسم.

يهيئ جسمك لاستقبال الوجبات اللاحقة.

يحميك من التلبكات المعوية.

التمر والسكرى

على الرغم من كون التمر مصدر عالى للكربوهيدرات والسكريات البسيطة كالجلوكوز والسكروز والفركتوز، إذ إن كل ١٠٠ غم من التمر تمد الجسم بما يقارب ٦٣ جم من السكر، فإن بإمكان مريض السكرى تناوله ضمن الحصص المحسوبة والمسموحة يومياً، فهو مؤشر جلايسيمى منخفض (Low GI)، مما يعنى كونه لا يسبب ارتفاعًا حادًا فى مستويات سكر الدم، وإنما يعمل على رفع تدريجى لمعدلاته. ويعود ذلك إلى كونه غنى بالألياف الغذائية، وينصح عادة بتناول مريض السكرى حصة من التمر وهى ما تقارب ثلاث حبات صغيرة من التمر، وضمن خطة غذائية محسوبة.

فوائد التمر للأطفال

يعتبر التمر غذاء لينًا سهل الهضم، غنى بالألياف ومجموعة من المغذيات المفيدة للطفل، وبالإمكان استخدامه خلال عملية فطام الطفل وفى المراحل الأولى من التسنين لطراوته، ولكن انتبه إلى أن يقوم طفلك بتنظيف أسنانه جيداً بعد تناوله حتى لا يصاب بتسوس الأسنان.

التمر والجنس

وجد بأن للتمر دورًا فى زيادة القدرة الجنسية وعلاج مشاكل العقم الناتج عن بعض الاضطرابات الجنسية، كما أن له دورًا فى زيادة عدد الحيوانات المنوية وتحسين حركتها. بالإضافة إلى أنه يمد الجسم بمصادر للسكريات البسيطة الضرورية لإمداد الخلايا بالطاقة، وزيادة القدرة على الانتصاب.

دلائل إعجازية فى كون اللّه المنظور

أنزل الله عز وجل هذا القرآن ليكون معجزته الخالدة على مر العصور، فهو – جل شأنه- الذى قال فى حق هذا النبى الكريم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْى يُوحَى﴾ (النجم:٣-٤)، غير أن هناك معجزة أخرى توجب التسليم بأمر الله وهى الكون المنظور.. وانطلاقًا من هذه الحقيقة الجلية نستعرض فى هذا الباب- عددًا من الصور الإعجازية فى الكون مع تعليق شارح لهذه الصور الإعجازية..



تصوير الأرض

لو تخيلت أننا قمنا بتصوير الأرض عبر ملايين السنين، فإننا سنرى حركة مستمرة للغلاف الصخرى تشبه حركة الظل المستمرة. يقول العلماء إن القشرة الأرضية فى حالة تمدد مستمر وحركة ذهابًا وإيابًا، وهذا ما أشار إليه القرآن بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣]. إنها بالفعل آية تستحق أن نتفكر فيها.

الفجر الأزرق

هذه صورة لبزوغ الفجر بلونه الأزرق وكأنه يجلى الليل ويزيحه، وهنا نتذكر قول الحق تبارك وتعالى عندما أقسم بهذه الظاهرة ظاهرة تجلى النهار: (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) [الشمس: ٣]. ومعنى (جلَّى) فى اللغة: وضَّح وأظهر، ونلاحظ كيف أن ضوء الشمس أو النهار يظهر هذه الشمس ويوضحها لنا فى مشهد بديع، فتبارك الله أحسن الخالقين!





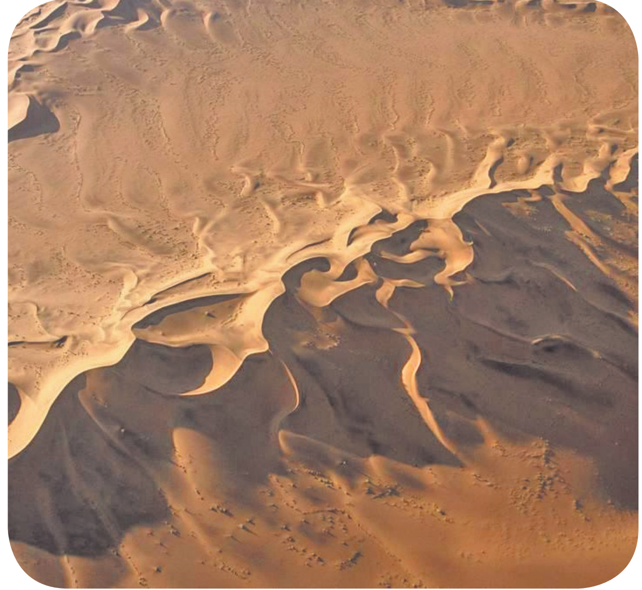
ما علاقة الجبال بالماء الفرات؟

للجبال وظائف كثيرة ومتعددة، منها ما أشارت إليه الصورة فى مساهمة الجبال فى تكوين البحيرات العذبة، بجانب دورها فى تشكل الغيوم، ونزول المطر، كل هذا أشار إليه القرآن فى آية عظيمة ربط فيها المولى عز وجل بين الجبال الشامخات وبين الماء العذب الفرات، يقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِي شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَاءً فُرَاتًا * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ٢٧-٢٨] .

تراب وماء .. عناصر خلق الإنسان!!

أثبت العلم الحديث أن جميع العناصر التى يتركب منها الإنسان موجودة فى التراب الذى خلق منه، كما أخبر القرآن! وهنا يتجلي قول الحق تبارك وتعالى عن هذا الأمر: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [الروم:٢٠].

ويقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]. وقد أثبت العلم أن الطين هو عبارة عن تراب وماء، كذلك هناك آية تخبرنا أن الله خلق الإنسان من الماء فقط، يقول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾ [الفرقان:٥٤]، فسبحان مّن هذا كلامه!





DNA شريط المعلومات

لقد أودع الله فى شريط صغير هو (DNA) أكثر من ثلاثة آلاف مليون معلومة تتضمن البرامج والبيانات والأوامر اللازمة لنمو الجنين وحياته!

إذن كل إنسان كُتب تاريخه داخل نطفة صغيرة لا تُرى، والآن نريد تفسيرًا من الملحدين: مَن الذى خلق هذا التصميم الرائع والمعقد؟ ويجيب القرآن: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦].

البطريق .. وإعجاز صُنع الله

أثبتت دراسة أمريكية أن جلد البطريق له مسامات دقيقة جدًا تفرز نوعًا من الزيت يغلف جسده ويمنع تبلله بالماء، كما أن ريش البطريق يحتجز الهواء عبر مسامات دقيقة تمنع تجمد الماء على البطريق.. وهو ما يفسر عدم تجمد هذا الكائن الحى الذى يعيش فى درجات حرارة تحت الصفر.. ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النمل: ٨٨)

